جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع المتغيرات المعاصرة

The Role of Continuing Islamic Education in Dealing with Contemporary Changes

إعداد الطالبة

وعد حسن خطاطبة

إشراف

الدكتورة هيفاء فياض فوارس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

1437 هـ - 2015م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع المتغيرات المعاصرة

إعداد الطالبة:

وعد حسن خطاطبة

بكالوريوس دراسات إسلامية / الدعوة والإعلام الإسلامي ، كلية الشريعة، جامعة اليرموك ٢٠١٢

وقد وافق عليها كل من:

الدكتورة هيفاء فياض الفوارس .....مشرفا

أستاذ مساعد في التربية الاسلامية

الدكتور ابراهيم الخالدي .....عضوا

استاذ مساعد في الاعلام الإسلامي

الدكتور شاهر ذيب ابو شريخ.....عضوا

استاذ مشارك في مناهج التربية الإسلامية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إلى روح والدي الطاهرة...

إلى من أنارت بدعائها طريقي...

وأزالت بابتسامتها مر معاناتي...

إلى حياة والدتي الغالية...

إليكما أُهدي هذا العمل...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقديـر

الحمد لله رب العالمين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

قال تعالى على لسان سيدنا سليمان :{قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٥ }[1].

أتقدم بالشكر والتقدير الخاص إلى مشرفتي الفاضلة د . هيفاء الفوارس التي بعثت في نفسي روح الحماس والدافعية، وعلى ما قدمتهُ لي من النصح والإرشاد .

إلى كل المدرسين الافاضل الذين تتلمذت على أيديهم . . .

إلى كليتي العظيمة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . .

وكل الشكر إلى من كان لي عونا في إتمام هذا العمل . .

(1) سورة الاحقاف، الآية: 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع | رقم الصفحة

الإهـــــداء ..... ج

شكر وتقديـر ..... د

فهرس المحتويات ..... هـ

الملخص ..... ح

المقدمة 1

مشكلة الدراسة 2

أهداف الدراسة 2

أهمية الدراسة 3

محددات الدراسة 4

منهجية الدراسة 4

مصطلحات الدراسة 4

الدراسات السابقة 5

الفصل الأول 9

مفهوم التربية الإسلامية المستمرة 9

المبحث الأول: تعريف التربية الإسلامية المستمرة 9

المطلب الأول: تعريف التربية الإسلامية 9

المطلب الثاني: خصائص التربية الإسلامية 12

المطلب الثالث: التربية الإسلامية المستمرة في الاصطلاح 15

المبحث الثاني: مبررات الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة وأهميتها 18

المطلب الاول: مبررات الحاجة الى التربية الاسلامية المستمرة 18

المطلب الثاني: أهمية التربية الإسلامية المستمرة للفرد 25

المطلب الثالث: أهمية التربية الإسلامية المستمرة للمجتمع 29

المبحث الثالث: أبعاد التربية الإسلامية المستمرة 32

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: جوانب الشخصية المسلمة وتحقيق التوازن في التعامل مع الثوابت والمتغيرات ... 32
المطلب الثاني: متطلبات التطور المستمرة 37
المطلب الثالث: المؤسسات التربوية والتعليمية 37
الفصل الثاني 40
دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي 40
المبحث الأول: مفهوم التدفق المعرفي 40
المطلب الأول: تعريف التدفق المعرفي 40
المطلب الثاني: أنواع المعارف التي تتضمنها ظاهرة التدفق المعرفي..... 44
المطلب الثالث: أسباب التدفق المعرفي 49
المبحث الثاني: مبررات الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي والقواعد الضابطة له 51
المطلب الأول: مبررات الحاجة للتربية الإسلامية المستمرة لمواجهة التدفق المعرفي..... 51
المطلب الثاني: القواعد العامة الضابطة لظاهرة التدفق المعرفي 52
المبحث الثالث: استراتيجيات التربية الإسلامية المستمرة للتعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي 54
المطلب الأول: بناء نظام معرفي إسلامي 54
المطلب الثاني: إنتاج المعرفة الإسلامية 57
المطلب الثالث: تفعيل دور النظام التربوي والتعليمي 66
المطلب الرابع: تفعيل الجهود في مشروع إسلامية المعرفة..... 70
المطلب الخامس: دور المعرفة الإسلامية في النهضة الحضارية 75
الفصل الثالث 78
دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة 78
المبحث الأول: مفهوم وسائل الاتصال الحديثة 78
المطلب الأول: تعريف وسائل الاتصال الحديثة 78
المطلب الثاني: عناصر عملية الاتصال 82
المطلب الثالث: أنواع الاتصال ووسائله..... 84

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: خصائص وسائل الاتصال الحديثة 86
المطلب الخامس: أهداف وسائل الاتصال الحديثة 89
المبحث الثاني: تطبيقات وسائل الاتصال الحديثة وأثرها التربوي 91
المطلب الاول: تطبيقات وسائل الاتصال الحديثة 91
المطلب الثاني: الأثر التربوي لوسائل الاتصال الحديثة 102
المبحث الثالث: التربية الإسلامية المستمرة ووسائل الاتصال الحديثة 118
المطلب الأول: التربية الإسلامية المستمرة وعناصر العملية الاتصالية 118
المطلب الثاني: الدور الاتصالي وتحقيق أهداف التربية الإسلامية المستمرة 119
المطلب الثالث: وسائل الاتصال الحديثة والدعوة الإسلامية 126
المطلب الرابع: تفعيل القيم الخلقية في التعامل مع وسائل الاتصال 127
المطلب الخامس: تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة 131
المطلب السادس: تفعيل دور الجهات المختصة بإدارة محتوى وسائل الاتصال 133
الخاتمة 135
أولا: نتائج الدراسة 135
ثانياً: توصيات الدراسة 137
المراجع 138
فهرس الآيـــات 149
فهرس الاحاديث 150
ABSTRACT 151

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

خطاطبة، وعد حسن، دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع المتغيرات المعاصرة، ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1437هـ - 2015م، بإشراف الدكتورة هيفاء الفوارس.

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان مفهوم التربية الإسلامية المستمرة، وبيان دورها في التعامل مع المتغيرات المعاصرة، ولتحقيق الهدف اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن التربية الإسلامية المستمرة منهج صالح للتطبيق في مواجهة مستجدات العصر، وقدرتها على اعداد اجيال اسلامية تتعايش مع مختلف الازمان والظروف، إضافة إلى قدرتها على التعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي المعاصرة، وامكانية دورها امام المستجدات في المجال المعرفي، وذلك من خلال بناء نظام معرفي، وإنتاج المعرفة، وإيجاد نظام تربوي محكم للتعامل مع المعارف المتدفقة غير المنضبطة.

كما خلصت إلى أن هناك امكانية في منهجها المتكامل في تنظيم التعامل السليم مع وسائل الاتصال الحديثة وتسخيرها في خدمة عناصرها وعملياتها أهدافها المختلفة، وذلك من خلال تفعيل أدوار هذه الوسائل الدعوية والتربوية المتمثلة ببناء القيم وإعداد الأفراد والنهوض بالمجتمع.

ومن هنا توصي الباحثة الجهات المختصة بإعادة تفعيل دور التربية الإسلامية المستمرة في ظل التغيرات الراهنة والمستمرة.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية المستمرة، التدفق المعرفي، وسائل الاتصال الحديثة، المتغيرات المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم - الداعي إلى الله بإذنه والهادي إلى الصراط المستقيم وبعد:

بدأ الإسلام وخلال عصوره المتتالية وطبيعة الحياة في تغير مستمر، والعصر الراهن الذي نعيشه مليء بالتحدّيات التي تؤثر بمعطياتها وخبراتها وأفكارها ومهاراتها وآلياتها بشكل مباشر وغير مباشر على مظاهر الحياة الإسلامية المختلفة، ولكي يتمكن المسلم من التعامل والتفاعل مع هذه التحديات يجب أن يعد إعداداً متميزا بحيث يصبح مبدعاً، ومبتكراً، قادراً على التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ممتلكاً للمعرفة التي تعينه على ذلك مع الحفاظ على قيمة ومبادئه الأصيلة، ولا يتحقّق ذلك دون تربية تتصف بالاستمرار والديمومة ؛ قادرة على مواكبة متطلّبات العصر وتستوعب تغيراته المستمرة، تربية تكون المنطلق في تحسين نوعية الحياة، ومساعدة الأفراد والجماعات في تخطي العقبات، وصولاً إلى التقدم في مختلف المجالات ومحققةً الشهود الحضاري.

ولعل الإسلام هو أول من أصّل لهذه التربية؛ فقد اشتمل هذا الدين الحنيف على مميزات جعلت منه منهجاً ودستوراً، ثابتاً في أصوله، محافظاً على قداسته، متفاعلاً مع ما هو جديد، ولعل من أبرز الخصائص التي اتصفت بها التربية الاسلامية هي (الاستمرارية)، أي صلاحية التربية الإسلامية لكل زمان، وقدرتها على إيجاد الجيل المسلم النموذج القادر على التعايش معه، من خلال الأُخذ بها واعتبارها إطاراً مرجعياً في الإعداد والتنشئة.

وعلى ذلك فإن إعادة إحياء وتفعيل دور التربية الإسلامية المستمرة، وتجسيدها في واقع المجتمعات الإسلامية، تتمثل في إصلاح الخلل الناتج عن التحديات المعاصرة، في ضوء منظومتها الاخلاقية وقيمها التربوية، وباتخاذها البديل في مواجهة المستقبل، فتصان بذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصوصية والهوية وملامح الشخصية الإسلامية، وتقوم الحياة الإسلامية السليمة والمتزنة، وتتحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني وهي العبودية لله سبحانه خضوعاً لقولة تعالى :"وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ "(الذاريات: 56).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن المتأمل في واقع المجتمعات الإسلامية وما تتعرض له من تحديات وتغيرات في مختلف مظاهر الحياة، ومدى تأثر المجتمعات الإسلامية بهذه المتغيرات، يجد من الضروري أن للتربية الإسلامية التي تحمل بين طياتها خاصية الاستمرارية والمناسبة لكل زمان ومكان دور بارز في التعامل مع كل معطيات الحياة ومتغيراتها.

ومن جهة أخرى ما يشهده ميدان التربية الإسلامية المستمرة من نقص في الكتابات والدراسات العلمية في التربية الإسلامية المستمرة وأدوارها أمام متغيرات العصر جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم التربية الإسلامية المستمرة؟
2. ما دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي؟
3. ما دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي:

1. التعرف الى مفهوم التربية الإسلامية المستمرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. بيان دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي.

3. الوقوف على دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من فائدتها في الميدانين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تقديم صورة معرفية واضحة تصف دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي ووسائل الاتصال الحديثة.

2. سد ثغرة النقص في المكتبة العربية، في الدراسات التي تتناول موضوع التربية الإسلامية المستمرة.

ثانياً: الأهمية العملية

تقديم دراسة متخصصة حول دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي، وفي التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، والافادة منها للجهات الاتيه:

1. المؤسسات الاعلامية، والقائمين على ادارة محتوى وسائل الاتصال المتعددة في الاستفادة منها في تقويم الخلل القائم في كيفية التعامل مع المتغيرات المعاصرة.

2. القائمين على التربية من أصحاب قرار ومخططي المناهج المدرسية ومدرسيها في الاستفادة منها وتفعليها في عملياتها المختلفه.

3. الاسرة العائلية باعتبارها مؤسسة اولى في التربية بكيفية التعامل والتوجية السليم لافرادها نحو وسائل الاتصال الحديثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محددات الدراسة

تقتصر الباحثة في بيان المتغيرات المعاصرة على:

1. التدفق المعرفي (الانفجار المعرفي).
2. وسائل الاتصال الحديثة (يوتيوب، وسائل التواصل الاجتماعي، صفحات الانترنت).

منهجية الدراسة

تتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تقوم بجمع المادة العلمية وتنظيمها وتحليلها وصولاً إلى استنتاجات وتعميمات.

مصطلحات الدراسة

التربية الإسلامية المستمرة: إمتداد عملية التربية الإسلامية ألتي تهدف إلى إحداث تطوير متكامل في شخصية الفرد دون انقطاع طوال حياته، تمكينا له من حق الخلافة في الأرض ومواكبة متغيرات الحياة، وأداء دوره في تطويرها وتحقيق غاية وجوده وهي العبودية لله.

المتغيرات المعاصرة: "المفاهيم والأفكار والتطبيقات الجديدة التي طرأت واستجدت على الأبعاد (المعرفية، والتكنولوجية، والاتصالية)، وتحدث عملية تغيير شاملة في العالم المعاصر فكراً وتطبيقاً"[(1)].

(1) العصيمي، خالد بن محمد، **المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم**، www.colleges.kes.edu.sa، ص 365.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة واستقرائها لقواعد البيانات والمكتبات الجامعية توصلت إلى مجموعة من الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بدراستها الحالية، وهي كالآتي: دراسة السنبل[1] (2000)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التربية المستمرة وأهدافها وخصائصها، ومبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة، وملامح الإستراتيجية العربية التي ينبغي أن تأخذ بفلسفة التربية المستمرة، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وكان من أبرز نتائجها، أن التربية المستمرة إذ أحسن الوعي بها والتنظيم لها، تمكن من التجديد الشامل للنظام التربوي، وتحدث تغييرات عميقة في وظائف التربية، وتؤمن حق الفرد في التعليم مدى الحياة وتحقق العدل الاجتماعي.

1. دراسة السبيعي[2] (2008): وقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم وأهمية التربية المستمرة، والتعرف على ملامح التربية المستمرة في الاسلام، وبيان أهمية دور الاسرة في التربية المستمرة في الاسلام، والتوصل إلى التطبيقات التربوية التي تساعد الاسرة المعاصرة على تحقيق التربية المستمرة، ولتحقيق الهدف اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن التربية المستمرة تربية تمتد مدى الحياة وتهدف الى تعزيز التعلم الذاتي وتشرب الروح العلمية لتصبح سلوكا ومنهج حياة وتكوين المجتمع المعلم والمتعلم (دائم التعلم).

(1) السنبل، عبد العزيز بن عبد الله، **التربية المستمرة في عالم عربي متغير، تعليم الجماهير**، عدد 47، 2000م.

(2) السبيعي، نوف بنت عبد العزيز بن ابراهيم، **ملامح التربية المستمرة في الاسلام وتطبيقاتها في الاسرة**، جامعة ام القرى، رسالة ماجستير، 1429هـ-2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. دراسة الخطاطبة[1] (2013)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التعليم المستمر والعولمة الإجتماعية، وإيضاح أوجه التأصيل الإسلامي لمبدأ التعليم المستمر في التربية الإسلامية، وتصنيف أبرز التحدّيات الاجتماعية التي تفرضها العولمة الاجتماعية، وبيان دور التعليم المستمر في مواجهتها والتعاطي معها من منظور تربوي إسلامي، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وكان من أبرز نتائجها، بيان قدرة التعليم المستمر على مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية نظرا لما يتمتع به من خصائص وطبيعة وآليات منفتحة ومتجددة ومرنة.

3. دراسة الخالدي[2](2015)، وقد هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على الدور التربوي لوسائل الاعلام الاسلامي من وجهة نظر طلبة جامعة آل البيت، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث جمع البيانات من خلال استبانه صممها الباحث لتحقيق الهدف الدراسة، حيث اشتملت على (63) فقرة موزعه على مجالات الدراسة الثلاثة: التكويني والوقائي والعلاجي، وكان من ابرز نتائجها أن الدور التكويني مؤثر بشكل أكبر مقارنةً بكل من الدور الوقائي والعلاجي.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أولاً: نقاط الالتقاء

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:

1. بيان مفهوم التربية المستمرة وأهدافها وخصائصها، كما جاء في دراسة (السنبل،2000 ؛والسبيعي، 2008).

2. بيان مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، كما جاء في دراسة (الخالدي،2014)

---

(1) خطاطبة، عدنان، **دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور إسلامي**، مجلة علوم الشريعة والقانون، عدد 2، 2013م.

(2) الخالدي، ابراهيم خلف سليمان، **الدور التربوي لوسائل الاعلام الاسلامي من وجهة نظر طلبة جامعة آل البيت في الاردن(دراسة ميدانية)**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، العدد السادس والثلاثون، 2015م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. بيان دور التربية المستمرة أمام الانفجار المعرفي، كما جاء في دراسة (الخطاطبة،2013).

ثانياً: نقاط الاختلاف والتمايز

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في:

1. بيان مفهوم التربية الإسلامية المستمرة، والوقوف على أبرز خصائص التربية الإسلامية بما فيها خاصية الاستمرارية، إضافة الى بيان أبعادها، وأهميتها.
2. دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي.
3. دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم التربية الإسلامية المستمرة

- ✓ المبحث الأول: تعريف التربية الإسلامية المستمرة
- ✓ المبحث الثاني: أهمية التربية الإسلامية المستمرة
- ✓ المبحث الثالث: أبعاد التربية الإسلامية المستمرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم التربية الإسلامية المستمرة

المبحث الأول: تعريف التربية الإسلامية المستمرة

تناول هذا المبحث تفكيك مصطلح التربية الإسلامية المستمرة والوقوف على معناه اللغوي، واستعمال القران الكريم له ومن ثم توضيح معناه الاصطلاحي على اعتباره جزءاً رئيسا من عنوان هذه الدراسة.

المطلب الأول: تعريف التربية الإسلامية

التربية لغة

جاء المدلول اللغوي للتربية على عدة معانٍ، فالتربية تدل على عملية التنشئة، يقال: رَبُوَت في حجرة أي نشأت[1]، وترَبّى أي تنشأ وتغذى وتثقف[2]، وفي تنزيل الحكيم:"وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾"[3]. وجاءت أيضاً بمعنى الإزدياد والنمو: ربا زاد ونما[4]، وربَّبها: نماها وزادها وأتمها وأصلحها[5]، وفي قوله تعالى: "ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ"[6]، أي زادت وارتفعت[7]، كما تدل على الإصلاح والرعاية: ربَّ الأمر يربُّه رَبًّا:

---

(1) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ-1998م، ج1، ص 1659.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، استانبول، 1989م، دار الدعوة، ج1، ص 26.

(3) سورة الإسراء، الآية: 24.

(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 1659.

(5) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج2، ص 462.

(6) سورة الحج، الآية: 5.

(7) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 326.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصلحه ومتنه[1]، يقول إبن فارس في ذلك: (رب) الراء والباء يدل على أصول الأول، إصلاح الشيء والقيام عليه، والربُّ: المصلح للشيء، والأصل الأخر، لزوم الشيء والإقامة عليه، يُقال: أربَّت السحابة بهذه البلدة، إذا دامت[2]، والرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[3].

وعليه فإن التربية في اللغة تعني: التنشئة، والزيادة والنمو، والإصلاح، والرعاية.

تعريف التربية الإسلامية

تعددت تعريفات العلماء للتربية الإسلامية، بما تعكس رؤى هؤلاء العلماء ونتاجاتهم الفكرية، وقد ساهم ذلك في تكوين قاعدة متينة تعتبر منطلقاً وإطاراً فكرياً للدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، بالإضافة إلى إثراء المكتبات العربية والإسلامية بمجموعها، وقد توسعت الباحثة في إيراد ثلة من تعريفات (التربية الإسلامية)، لكونه جزءاً أساسياً من العنوان الرئيس لهذه الدراسة، فكان الوقوف على مجموعها يستهدف إستجماع وإستكمال الصورة المفاهيمية التي توضح هذا التعريف، وبالتالي قيام التعريف الرئيس على رؤية واضحة متمثلة في تناول تفاصيل جزئياته، والتربية الإسلامية تعرف بـ:

أنها: "تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والإعتقادية والروحية والأخلاقية، والإدارية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص 463.

(2) إبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج 2، ص 381 – 382.

(3) الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق، دار القلم، ط 2، 1423هـ - 2002م، ص 336.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي أتى بها الإسلام، وفي ضوء وأساليب وطرق التربية التي بينها"[1]، وهذا التعريف شامل جامع يضم جميع جوانب وأبعاد شخصية المسلم مدى حياته، منطلقاً من مبادئ وأسس الإسلام.

- ويعرفها الخطاطبة أنها: "منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، المبنية على أصول الإسلام في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفراداً وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا والفوز برضوانه في الآخرة"[2].

- وتعرفها التل أنها: "عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغيرات مرغوب بها في سلوك الفرد، من أجل إحداث تطور متكامل في شخصيته من جميع جوانبها: الجسمية والإجتماعية والانفعالية والروحية، لتمكنه من القيام بحق الخلافة في الأرض والإسهام الفاعل في عمارتها وفق منهج الله سبحانه وتعالى، وتحقيق الغاية من وجوده، وهي عبودية الله"[3].

- وذهب الجلاد إلى اعتبار التربية الإسلامية: "نظاماً ومنهجاً تربوياً شاملاً له أسسه العقدية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، وله نظرياته الخاصة، وإجراءاته الميدانية، التي يتم إعتمادها منهجاً لتربية الفرد وبناء المجتمع"[4].

- وعرفها رمزي بأنها: "المنظومة المتكاملة من المفاهيم والممارسات والنشاطات الإسلامية، التي يتبناها المسلمون ويقومون بها وفق الإسلام، وفي تربية الأفراد والجماعات ليعتنقوا الإيمان الإسلامي، ويمارسوه وليتبنوا طريقة الحياة الإسلامية، وليعدوا أنفسهم لحمل رسالة الإسلام"[5].

---

(1) يالجن، مقداد، **جوانب التربية الأساسية للتربية**، د.م، د.ن، ط1، 1406هـ - 1968م، ص26.

(2) خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، (دراسة تحليلية في البنية المفاهيمية)، ص51.

(3) التل، شادية أحمد، **علم النفس التربوي في الإسلام**، عمان، دار النفائس، ط 1، 1425هـ - 2005م، ص 68.

(4) الجلاد، ماجد زكي، **التربية الإسلامية في الأردن: دراسة تحليلية ببليوغرافية**، عمان، دار المنار، د.ط، 2000م، ص 15.

(5) رمزي، عبد القادر، **مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر: رؤية لمفهوم التربية الإسلامية في نطاق منظومة المفاهيم الإسلامية**، عمان، دار الضياء، د.ط، 1997م، ص 233.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويرى هندي أنها: "العملية المقصودة التي يستهدف المحافظة على فطرة الإنسان، وإعداد شخصيته بجميع أبعادها منذ ولادته وحتى وفاته، وفقاً لإحكام الإسلام وتوجيهاته"[1].
- ويعرفها السيد أنها: "بناء الإنسان بناء متكاملاً متوازناً متطوراً من جميع الوجوه جسمياً وعاطفياً واجتماعيا وخلقياً وجمالياً وإنسانيا"[2].

ويتضح مما سبق أن مجموع هذه التعريفات تسهم في بناء التصور الشامل لمفهوم التربية الإسلامية، المتمثل في شمولية عمليات التربية الاسلامية لنواحي الفرد الخاصة والعامة، وسيرها وفق منهج متكامل مستقى من مبادئ وأصول الإسلام، ولتحقيق ذاتيته ضمن أهداف وغايات الإسلام، وقد تبنت هذه الدراسة تعريف الخطاطبة، لشموليته واتساقه مع الرؤية المفاهيمية الشاملة لها.

المطلب الثاني: خصائص التربية الإسلامية

تناولت هذه الدراسة إحدى خصائص التربية الإسلامية التي جعلت منها منهجاً صالحاً لكل زمان ومكان وتحت أي ظرف من الظروف، وهي الاستمرارية، ولكن هذه الخصيصة ما كانت وحدها لتجعل التربية الإسلامية تمتاز بذلك، بل إنها اجتمعت مع مجموع خصائص أخرى، وسيتم فيما يلي توضيح أبرز هذه الخصائص.

1. **الربانية:** وربانية التربية الإسلامية تعني ربانية الوجهة والغاية، فالتربية الإسلامية تنطلق من مصدر ثابت لا يدخله الشك ولا يتبدل ولا يتغير، فمصدرها الوحي من غير تدخل البشر فيه،

(1) هندي، صالح ذياب، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، عمان – الأردن، دار الفكر، د.ط، 2009م، ص20.

(2) السيد، محمود أحمد، **معجزة الإسلام التربوية**، الكويت، دار البحوث العلمية، د.ط، 1987م، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غايته واضحة[1]، والثقة في المصدر تؤدي إلى الثقة في المنهج المتبع، والثقة من النتائج الناجمة عن هذه المنهج ومخرجاته.

2. **المرونة**: إن التربية الإسلامية على الرغم من ثبات مصدرها، إلا أن لها متغيرات مستحدثة بحسب الزمان والمكان والظروف الواقعة، وبالتالي استيعاب كل ما هو جديد، وعدم تقيد التربية الإسلامية يفعّل صلاحيتها.

3. **الشمول والتكامل**: إن التربية الإسلامية اعتنت بأدق تفاصيل الفرد والبيئة التي يعيشها، فلم تترك جانب أو تولي اعتنائها بإحداها على حساب غيرها، إضافة إلى شمولها كافة مظاهر حياة الفرد ومجالاته التي ينشأ بها من نظم وما يضمن له حقوقه، وما عليه من مسؤولية وواجبات، وما يحقق ذاتية الفرد.

4. **الواقعية**: إن التربية الإسلامية انطلاقا من مصدرها، وُضِعَتْ لأفراد يعيشون على الأرض ضمن حاجات وإمكانات وظروف منطلقة أيضا من واقعهم بعيداً عن الخيال والمعجزات، لذا فالتربية الإسلامية؛ "فِكْر صاعد نحو الأفضل فالأمثل، فهي حركة حياة وسيلتها التربية، لذلك لا يمكنها أن تنفك عن واقعها"[2].

5. **الإستمرارية**: تعتبر هذه الخاصية من أبرز خصائص ومميزات التربية الإسلامية، التي جَهِل بها الكثير ممن ينظرون للتربية الإسلامية، على اعتبارها قدراً محدوداً من المعرفة مقيداً في الزمان والمكان والعمر والعطاء، وهذا الفهم قاصر يجعل من المسلم سجيناً مقيداً؛ فالمعرفة

---

(1) أنظر: علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، عمان، دار المسيرة، ط1، 1427هـ - 2007م، ص 56 -60.

(2) الأسمر، أحمد رجب، **فلسفة التربية الإسلامية**، عمان، دار الفرقان ط2، 1429هـ - 2008م، ص 96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحدودة تنتهي صلاحيتها بإنتهاء الظروف التي وُجِدَت بها، ودخول ما يترتب عليه مقدار أعلى وكم أكبر من المعرفة.

وعلى ذلك فإن التربية الإسلامية، ليست محصورة كمّاً ولا كيفاً ولا زماناً ولا مكاناً وهي: "مطالبة بتعليم المتعلمين كيف يتعلمون، أي كيف يتابعون ذاتياً الاتصال بمصادر المعرفة والتعامل مع تقنياتها المتقدمة، التي أصبحت تعمل يومياً كمّاً مهولاً من المعلومات"[1].

وقد سبق الإسلام كل الحضارات باعتبار العلم ضرورة من ضرورات الحياة، يحتاجه الإنسان من المهد إلى اللحد، لذا كان طلب الإسلام من كل مسلم أن يكون متعلماً ومتابعاً في ذلك، فباب العلم واسع وأوجهه كثيرة ومكتشفاته مستمرة.

ومن الشواهد المؤكدة على مبدأ الاستمرارية في التربية الإسلامية ما يلي:

أولاً: طلب الإسلام من المسلم الإستزادة من العلم وعدم التوقف عن ذلك طوال حياته ، بدليل قوله تعالى: "وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾"[2]، يقول إبن كثير في تفسير هذه الآية: "أي زدني منك علماً، ولم يزل صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل"[3]، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كل حال"[4]، وهذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم أول من امتثل هذا الأمر، والمسلم ما دام يطلب

---

(1) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 64.

(2) سورة طه، الآية: 114.

(3) ابن كثير، ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القران العظيم**، تحقيق: سامي محمد بن سلامة، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، ج 5، ص 319.

(4) القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث رقم 251، ج 1، ص 92، قال الالباني صحيح دون والحمد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ربه الإستزادة في العلم، فالمطلوب هو العلم النافع الذي يعينه لمواجهة متطلبات حياته وتحقيقاً لرسالته على الأرض بإعتباره خليفة فيها.

ثانياً: من الأمور المؤدية إلى فناء العلم وطمس معالمه النسيان، وحتى يُحفظ العلم وتُقطف ثماره، لابد من متابعته والدوام عليه، وفي السُنّة النبوية من الأدلة الداعية إلى: "إلتزام مراجعة العلم وتعهده مدى الحياة، لذلك وجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلموا على كبر سنهم"[1]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "تعاهدوا هذا القرآن، فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقُلها"[2].

ثالثاً: الحلقات التعليمية التي كانت تُعقد في عهده صلى الله عليه وسلم، لم تكن مقتصرة على فئة عمرية معينة، بل تشمل الصغير والكبير وتجمع جميع الطبقات والأجناس المختلفة، كما في حديث ابن عمر (النخلة)، حيث كان جلوسه نخبة من صحابة رسول الله على إختلاف أعمارهم، ومن بينهم إبن عمر مع أنه كان غلاماً شاباً، وهذا دليل على عدم انحصار العلم في عمر محدد.

المطلب الثالث: التربية الإسلامية المستمرة في الاصطلاح

ظهر حديثاً ما يسمى بمفهوم التربية المستمرة، على الرغم أن دلالته الإصطلاحية موجودة قديماً، وقد أشارت إليها العديد من الدراسات والمؤتمرات، انطلاقا من أهميتها ودورها في تحرير الإنسان من قيود الجمود الفكري وتفعيل طاقاته وقدراته، أمام متطلبات التغير والتقدم.

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط 1، 1403هـ - 1983م، ص 67.

(2) النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري، **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، حديث رقم 1880، ج 2، ص 192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولفظ المستمرة في اللغة من استمر الشيء: مضى على طريقة واحدة، يقال هذه عادة مستمرة وقال الليث: كل شيء قد انقادت طريقته فهو مستمر[1]، والواضح من المعنى اللغوي أنه يقصد بها الدوام على الشيء. أما في استعمال القرآن لها، فقد وردت لفظة مستمرة في القرآن الكريم مرتين في سورة القمر، في قوله تعالى: "وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾"[2]. وقوله تعالى: " إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾"[3] أي: في يوم شر وشؤم، يستمر بهم إلى جهنم[4]، وهذه الثانية هي المراد معناها في هذه الدراسة.

وقد تبنت الباحثة في المطلب الاول من هذا المبحث تعريف الخطاطبة للتربية الاسلامية والذي يعرفها بأنها:"منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العلمية، المبنية على أصول الإسلام في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفراداً وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا والفوز برضوانه في الآخرة"[5].

وبعد وقوف الباحثة على الجزيئات المكونة للمفهوم العام لهذه الدراسة، توصلت إلى صياغة التعريف الآتي **للتربية الإسلامية المستمرة:** وهو إمتداد عملية التربية الإسلامية للفرد ألتي تهدف إلى إحداث تطور متكامل في شخصيته بجميع جوانبها دون انقطاع طوال حياته، تحقيقاً لذاته ومواكبة متغيرات الحياة، وتمكين خلافته في الأرض وصولاً إلى عبودية الله عز وجل.

---

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 14، ص 103.

(2) سورة القمر، الآية: 2.

(3) سورة القمر، الآية: 19.

(4) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: محمد احمد شاكر، د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، ص 52.

(5) خطاطبة، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، (دراسة تحليلية في البنية المفاهيمية)، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالتربية الإسلامية في عملياتها المختلفة ومحتواها وأساليبها وطرقها وأهدافها لا تقتصر على قدر معين، أو مدة زمنية محددة، بل إنها عملية مستمرة تبقى ما بقي الإنسان، وإن الهدف من التربية الإسلامية المستمرة، تحقيق ذات الفرد وتزويده بالمقومات التي تتطلبها التحولات المستجدة، المعينة له على مواجهة متغيرات الحياة الدائمة، من خلال الإهتمام بجميع جوانب شخصية الفرد الإجتماعية، والنفسية، والروحية، والاقتصادية، والسعي إلى إحداث التكامل فيما بينها؛ وذلك تحقيقاً للهدف الأسمى من وجوده، وهو التمكن من خلافة الأرض وتحقيق العبودية لله، لأن التربية الإسلامية السوية تعين الفرد على التعرف على الله والتقرب منه وعبادته، قال تعالى: "وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾"[1]، يقول السعدي في تفسيره لهذه الآية، اليقين: "أي الموت، أي إستمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات"[2]، والعبادة ألحقه، تتم بدوام التعرف على الله من خلال الإلمام الدائم والتزود من علمه.

(1) سورة الحجر، الآية: 99.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، د.م، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000 م، ص435.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مبررات الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة وأهميتها

تتناول الباحثة في هذا المبحث مبررات الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة وأهميتها للفرد والمجتمع، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الاول: مبررات الحاجة الى التربية الاسلامية المستمرة

زادت الحاجة في الآونة الأخيرة مع ما يعيشه المجتمع الإسلامي من تحولات نوعية، إلى أهمية وجود منهج ونظام تربوي ومعرفي اسلامي شامل، يُمَكِّن المسلم من التعايش والتفاعل مع هذه التحولات، الأمر الذي جعل من التربية الإسلامية المستمرة ضرورة حتمية، وترى الباحثة ان مبررات الحاجة إليها تتمثل في المظاهر الآتية:

أولاً: سيطرة العولمة على كافة مظاهر الحياة من ثقافة واقتصاد وفكر وتربية، فآثار العولمة كثيرة وجميعها تتمحور حول هدف أساسي، هو دمج وإشراك جميع سكان العالم في مجتمع عالمي واحد، تتوحد فيه الخصائص الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والأنماط الحياتية المختلفة، وغير ذلك من مظاهر تُلغي ملامح الشخصية الإسلامية، وما يتبعها من قيود خاصة بها كاللغة والدين والأخلاق والقيم، وما حدث للمجتمع الإسلامي أمام مظاهر العولمة، أنه تَبَنّى النمط الغربي في مختلف مجالاته تحت مسمى الإنفتاح والتحضر، وهذا ما جعل منه مجتمعاً منقاداً مقلداً، وما "تحتاجه المجتمعات الإسلامية، هو حركة تربوية تجديدية تعي التحولات التي تجري خلال الحقبة الزمنية التي مر بها، ثم تتكامل مع قوى التنفيذ والإدارة، لبلورة الإستراتيجيات التي تتطلبها تحديات الحقبة وحاجاتها، والتكتيكات المرحلية التي تفرضها مرونة المتغيرات المحيطة، وتُربّي جماهير الأكثرية لتنهض بمسؤولياتها، ولتتكامل مع العالم المحيط بما يجسد إنسانيتها ويحررها من ثقافة القطيع،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤهلها للتفكير الناقد والقرار المستقل بدل الإبائية والعصبيات المحلية، التي تروضها للتكيّف لتحديات الواقع، والإذعان لضغوطه ومشكلاته"[1].

وهنا تأكيد على أهمية استمرارية التربية الإسلامية في إعداد النشء بدايةً، إعداداً سوياً، ومتابعته في مختلف جوانبه ومراحله العمرية، حتى يكون قادراً على الإندماج والتعامل والتفاعل مع مخرجات العولمة بصورة إيجابية، وبطريقة تضمن الحفاظ على هويته الإسلامية وعدم الإنسلاخ عنها، مع المقدرة على أداء دوره البارز، وبصمته الواضحة إزاء مجتمعه، إنطلاقاً من عقيدته ومبادئه وقيمه، ألتي في جوهرها دعوة واضحة إلى تحرير المسلم من قيود التقليد، وتمكينه من المعايير والضوابط في درجات الإنفتاح على الغير وبيان المقبول من المرفوض، سيراً به نحو تحقيق الشهود الحضاري.

ثانياً: عجز وقصور المؤسسات التربوية والتعليمية عن أداء أدوارها المطلوبة، وتحقيق أهدافها المنشودة، فأصبحت هذه المؤسسات قاصرة عن رفد المجتمع بأفراد قادرين على مواجهة تحديات العصر، والمعلوم أهميتها ودورها الفعال في إعداد الفرد ما إن سارت على الطريق القويم، لكن تعرضها لعدة عوامل أدى إلى تراجعها في أداء أدوارها، وترى الباحثة أن أبرز أسباب عجز هذه المؤسسات وقصورها تتمثل فيما يلي:

1. شمول التربية والتعليم للمراحل الأولى من حياة الفرد، وإغفال باقي مراحل حياته على الرغم أنها لا تقل أهمية عن المراحل الأولى، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى المعرفة ومقدارها عند الفرد، مقارنةً بمتطلبات الحياة المتجددة التي لا تكتفي بمحدودية المعرفة، فلو كان لبشر أن يتوقف عن العلم لكان صلى الله عليه وسلم أولهم لاتصاله بالمصدر الأول للعلم.

---

(1) الكيلاني، ماجد عرسان، **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**، بيروت – لبنان، مؤسسة الريان، ط 1، 1418هـ - 1997م، ص 104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الانفصال بين التربية والحياة، فما تقدمه المؤسسات التربوية والتعليمية ضمن مناهجها بعيدة كل البعد عما يجده المتعلمون خارج أسوار هذه المؤسسات، والأصل تأهيلهم وإعدادهم ورفدهم بالمعطيات اللازمة لفهم ما يجري حولهم واستيعابه.

3. التركيز على معرفة الحقائق والعلم النظري على حساب المُثل والقيم، والأصل بها أن توازن بين الجانبين، وأن لا تميز أحدهما على الأخر، والعمل على تحقيق التكامل بين المعرفة والهدف من العملية التربوية والتعليمية.

4. عدم تكامل المنظومة المؤسسية التربوية الإسلامية في عملها، وخللُها المتمثل في عدم سيرها ضمن خطة شاملة المنهج متنوعة المحتوى، هدفها بناء الشخصية الإسلامية السوية، وعمل كلٌ منها ضمن أهدافها الخاصة.

5. ما تعانيه بعض هذه المؤسسات في ميدان الأهداف من "عدم اتصافها بالأصالة والمعاصرة"[1]، وقد بين الكيلاني ذلك في الأسباب الآتية:

أ. أن المؤسسات التربوية على وجه العموم، "تأخذ بالنمط الأوروبي والأمريكي في التربية، وأهدافها ما زالت حتى الآن مغتر بها ثقافياً"[2]، هذا الأخذ والتقليد نشأت بسببه فجوه بين مؤسسات التربية الإسلامية ومن تقلدها، ومن المفترض أن يكون لها أهدافها الخاصة النابعة من تعاليم دينها ومنهجها وعقيدتها.

ب. أن هذه المؤسسات والإدارات التربوية القائمة، "تلقن الأهداف التربوية المستوردة تلقيناً يشبه تلقين النصوص المقدسة"[3]، مع غض الطرف عن الظروف المختلفة التي نشأت

(1) الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الريان، 1419هـ- 1998م، ص 29.

(2) الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 30.

(3) الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في رحمها هذه الأهداف، والأصل في المؤسسات الإسلامية تبني النظرة الإسلامية لأهدافها مع مراعاة ظروفها التي تنشأ بها.

ج. عدم الربط بين الأهداف التربوية والعمل التربوي ومناهجه وتطبيقاته ونتائجه، مع أن الأصل أن يُسخر العمل التربوي لتحقيق الأهداف على اختلافها وتنوعها.

6. عامل إجتماعي يتمثل في زيادة أعداد السكان، وبالتالي زيادة رواد هذه المؤسسات، ومن ثم ضعفها في أداء دورها، وعدم تحقيق التكافؤ في إعطاء الحقوق والفرص لأفرادها، فأصبحت لا تفي وحدها بالغرض ولم تعد قادرة على تأهيلهم بالشكل اللازم.

ثالثاً: التغير السريع والمستمر في مختلف مجالات الحياة، وبوجه خاص ميادين العلوم والتكنولوجيا، ووسائل الاتصال فالعلاقة طردية بين التغير والتقدم التكنولوجي وبين خط سير حياة الفرد، مما يتطلب من الفرد تجديد معارفه بشكل مستمر ومع كل مرحله من مراحل التطور، حتى يتكيّف مع المستجدات الذي تقتضي عدم تقيده بمرحله تعليمية، لأن معرفته ستبقى متدنية وناقصة، "فالتعلم المستمر أصبح ضرورة من ضرورات الحضارة القائمة لمواجهة طوفان المعارف المتدفق ليل نهار"[1].

رابعاً: مكانة الأمة الإسلامية بين الأمم الأخرى، فقد تميزت الأمة المسلمة مقارنة بغيرها، وأصبحت ذات حضارة رائدة على فترات زمنية متفاوتة، في حين كانت بقية الأمم في مرحلة من الإنحطاط، وذلك لما تميّزت به الأمة الإسلامية من مميزات، أهمها الحث على العلم والتعلم والقراءة وصولاً إلى الجمع بين شتى العلوم والمعارف، وبروز نخبة من العلماء، والسبب في ذلك يعود إلى المنبع الذي استقت منه هذه الحضارة إنجازاتها، وهو الأصول الإسلامية (القرآن الكريم والسُنّة النبوية)، فكان "حصيلة ذلك كله حضارة متميزة أثر بفضلها العالم كله، إبداعاً ثقافياً وفكرياً وأدبياً وتقنياً، إلى

(1) محمد، داود ماهر، **التعليم المستمر**، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، ط 1، 1998 م، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانب بُنى تنظيمية ومؤسسات وأساليب حياة لها خصوصياتها في المضامين والأساليب"[1]، ورسم بصمة حضارية لامعه وإسهامات واضحة أقرها التفاعل مع الحضارات الأخرى.

والمتتبع لمسيرة حياة الحضارة الإسلامية، ومراحل تكونها وتطورها، يجد فيها ما عجزت حضارات العالم عن الإتيان بمثله، وأنها قادرة على اختلاف العصور والظروف، البروز والسير نحو القمة كما كانت عليه في سابق عهدها، وذلك من خلال العودة إلى مرتكزات الإسلام ومبادئه التي تتصف بالإستمرارية وصلاحيتها لكل زمان، وقدرتها على مواجهة جميع الظروف والمتغيرات.

خامساً: عولمة الإعلام، لقد أفردت الحديث عن الإعلام، لما له من آثار سلبية وإيجابية في حياة الفرد والمجتمع، ونظراً لارتباطه الوثيق بالجوانب الحياتية المختلفة، من خلال منتجاته ووسائله وطرقه المتعددة، ولعل أخطر ما تعانيه المجتمعات الإسلامية، ما تقدمه وسائل الإعلام المعاصر، وإتقانها في تقديم الغزو الفكري والثقافي والحضاري على خلاف صوره التقليدية، ضمن مادة تتلقى رواجاً كبيراً وإقبالاً من المستهدفين منها، لذا كان لا بد من إستمرارية التربية الإسلامية بحيث تعمل على تأهيل الأجيال بصورة تمكنهم من الصمود أمام هذه الوسائل، وإعدادهم العقلي (العقل المسلم الناقد) لمثل هذه الظروف حتى لا يسهل إقناعهم، إضافة إلى إيجاد إعلام إسلامي يتصف بالأصالة والمعاصرة، وترى الباحثة ان تحقق ذلك يقوم على بناء إستراتيجية محكمة تقوم على ركنين:

1. توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من مبادئ أو قيم الإسلام، وتوفير الجو الملائم والدعم المناسب لصنع البدائل الإسلامية التي تقوم على الحوار الناضج، والحكمة البليغة، والموعظه الحسنة، ومخاطبة العقل والفطرة معاً.

---

(1) سنقر، صالحه، **أهمية التربية والتعليم في حياة الأمة الإسلامية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو، 1429هـ - 2008م، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تنقية الإعلام – إلى جانب التعليم – من المؤثرات الغربية العلمانية والإلحادية، والصد للمفاسد والإنحرافات بوسائل وأساليب مقنعة ومكافئة. وبالتالي تمكَن المجتمع المسلم من الحفاظ على هويته مع الانفتاح وعدم الانغلاق على نفسه.

سادساً: "عملية النمو الإنساني"[1]، تفرض على الأفراد عدة مطالب تختلف بطبيعتها من فترة إلى أخرى، وتتغير كذلك بتغير العمر، فما دامت هذه المطالب لا تنحصر في فترة زمنية محددة، والمقصود من التربية هو الفرد المسلم، إذن لا بد من أن تستمر معه هذه التربية في جميع مراحله العمرية من صغره إلى هرمه حتى تحقق مطالب نموه المتزايدة.

سابعاً: الأهمية النفسية للفرد المتمثلة في فك قيود العزلة عن التطورات المجتمعية، والتخلص من الشعور بالنقص والدونية، إنطلاقا من اهتمام الإسلام بالفرد باعتباره الركن الأول في العملية التربوية والتعليمية، فحث على تربيته وتنمية استعداداته وقدراته وطاقاته، "وبناء كيانه الجسمي والعقلي والروحي والنفسي، وحمايته من كل عوامل الهدم والتدمير لينشأ قوياً متكامل الذاتية قادراً على أداء دورة في الحياة"[2].

ثامناً: إن التربية الإسلامية ذات غاية وهدف واضحين، فإذا ما أبرزت محتواها وفعّلت أنشطتها وقواها، لن تتمكن من الوصول إلى مبتغاها، ولأن تحقيق الغايات والأهداف لا يكتفي بحد معين وقدر محدد من العطاء، بل يستوجب السعي وبذل أقصى الجهد والدوام عليه، لتتمكن من تحقيق غايتها المتمثلة في إثبات قدرتها ونفسها، وإيصال المسلم إلى الفلاح في الدنيا والآخرة.

---

(1) داود ماهر، التعليم المستمر، ص 22.

(2) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً: "انتشار المذاهب والاتجاهات الفكرية المتعددة"[1]، ففي الآونة الأخيرة برزت العديد من المذاهب والعصبيات والطوائف المختلفة في ثقافتها وفلسفتها وفكرها، وذلك يتطلب من التربية الإسلامية المستمرة، تحصين عقيدة وفكر الناشئين وتوعيتهم بحقيقة هذه المذاهب وتبصيرهم بها، وتهيئة عقولهم تمكينا لهم من التعامل معها، والصمود الواعي في حال ظهور أمثالها.

عاشراً: غلبة الجانب المادي على جوانب الفرد المختلفة، أدى ذلك إلى: "إختلال منظومة القيم في المجتمع، وطغت المادية على حياة الناس بصورة أثرت في سلوكياتهم لدرجة أن البعض أطلق عليها أزمة سلوك أصابت الشخصية"[2]، فأصبحت المادة هي المعيار الأساس الذي تسير عليه حياته وتنظم بها أموره، وبذلك سُلبت إنسانية الإنسان وأغفلت العديد من المميزات التي اختص بها عن غيره وكرمه الله تعالى بها، وأبرزها الجانب الروحي والمعنوي.

بعد التوضيح المسبق، يتبين مدى الحاجة إلى تفعيل دور التربية الإسلامية المستمرة في العمل على إصلاح الخلل القائم، وذلك من خلال إعادة النظرة المتوازنة لجوانب حياة الفرد بدايةً، وإعداد الناشئة بصورة متكاملة شاملة لمكوناته ومجالات حياته ومتطلبات زمانه، من خلال إتخاذها كمنهج ونظام حياة، لأن السبيل لإعداد أُمة تعكس صورة الإسلام بجميع مبادئه، هو إنطلاق فلسفة التربية الاسلامية من منابع الإسلام الأصيلة المتصفة بالاستمرارية والمرونة، ومن ثم ترجمتها إلى أفكار هادفة قابلة للتطبيق والعمل بها وتبنيها والإيمان بها من قبل المختصين؛ لأنه "عندما يؤمن القادة والرواد والمعلمون بهذه الأفكار، ويتطلعون إلى المعرفة إنطلاقا من القيم الدينية، فإنهم يستطيعون اتخاذ المواقف البناءة حيال الوجود"[3].

---

(1) الجلاد، تدريس التربية الإسلامية النظرية والأساليب العلمية، ص 63.

(2)يونس، فتحي علي وآخرون، **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، د.م، عالم الكتب، ط 1، 1419هـ - 1999م، ص 26.

(3) فرج، السيد أحمد، **مشكلات في طريق التربية الإسلامية**، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1412هـ - 1992 م، ص 7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخواص المنفردة للتربية الإسلامية، جعلتها ناجحة في جميع عملياتها، وأبقت معالمها مرنة تستوعب متطلبات التغيير والتجديد والتحديث، بما يتناسب مع سرعة التقلبات والتغيرات.

المطلب الثاني: أهمية التربية الإسلامية المستمرة للفرد

ترى الباحثة ان أهمية التربية الإسلامية المستمرة تنعكس على الفرد، من خلال تنمية جوانبه الحياتية والشخصية الاتيه:

أولاً: جوانب شخصية الفرد

1. **الجانب الديني:** ويشمل العقيدة والعبادات، فالمعلوم أن عقيدة الناشئة، مستهدف القضاء عليها وإخراجها عن قوامها الصحيح من قبل أعدائها، وذلك من خلال سلسلة من الأفكار الهدامة المقصودة التي تختبئ خلف أقنعة البرامج، بما يجلب المستهدفين منها، كذلك السعي إلى إشغال الفرد عن العبادات وإحراف مقصدها من الروحاني إلى مجرد شكليات ظاهرة، وذلك من خلال ما يقدم له من مغريات لكونه يعيش في بيئة تغطيها سحابة العولمة وتغمرها العلمانية، التي تهدف إلى فصل الدين عن الحياة.

وترى الباحثة ان دور التربية الإسلامية حيال هذا الجانب يظهر في ثلاثة مهام مترابطة وهي:

أ. التنشئة والتهيئة: أي العمل على تنشئة أفرادها تنشئة كاملة تشمل جوانبه كافه على مبادئ الإسلام، من عقيدة وعبادات والمحافظة على فطرتهم السليمة التي تؤكد ذلك، وجعلها المنطلق الذي تصدر عنه أفعالهم وأقوالهم.

ب. التنقية والتصحيح: تنقية الفرد مما يغرس فيه من قيم وملامح منافية لعقيدته، وتصحيح ما يحمله من أفكار مناقضه لمبادئه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. الاستمرار والمداومة: أي تعهد الفرد في مختلف مراحله العمرية بالمتابعة والتوعية المستمرة حيال ما يواجهه من مخاطر، وما ينتشر من مذاهب وعصبيات وبرامج ووسائل مختلفة.

2. **الجانب المعرفي:** وتُعَرف المعرفة على أنها: "المجموعة المركبة من المعتقدات والتصورات والمدركات المادية والمعنوية، والمفاهيم والأحكام، والأفكار والتفسيرات، والمكونات الفكرية المتنوعة، التي تكونت لدى الإنسان، نتيجة لفهمه لذاته، والكون المحيط به وسننه وظواهره والأشياء والحوادث المتصلة به، والتي تترابط مع بعضها البعض، مكونه ذخيرة لدى الإنسان تسمى المعرفة"[1]، والفرد يعيش في بيئة الإنفجار المعرفي، فهو أمام سلسلة متداخلة من المعارف والتقنيات المسخرة لذلك، وهذا يتطلب أن تكون معارفه موازية لما حوله من المعارف، ويتجلى دور التربية الإسلامية المستمرة من خلال:

أ. تقديم المعطيات الشمولية الثابتة المكونة للمعرفة المتطورة، والتوعية بالضوابط المقيدة للإنفتاح على الغير والإستفادة مما لديهم من مجالات معرفيه متقدمة.

ب. إن من أبرز خصائص التربية الإسلامية: الاستمرارية، أي صلاحيتها لكل زمان ومكان وقدرتها على إيجاد الحلول أمام المستجدات المعرفية، وتقديم البديل المعرفي بما يتلاءم مع الظروف الجديدة.

وبالتالي يتشكل لدى الفرد المسلم ما يسمى "الوعي الإجتماعي"[2]، الذي يقصد به: إدراك الفرد لواقعه وما يجري به من مشكلات، ويظهر دور معرفة الفرد المسلم حيال هذه المشكلات

---

(1) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 403.

(2) نصار، تركي، **وسائل الإعلام وقضايا المجتمع (دراسة نظرية)**، الأردن – اربد، حمادة للدراسات الجامعية، ط 1، 1425هـ - 2004م، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالصمود أمامها، ولا "يظهر عليه التأخر والتخلف وعدم اللحاق بركب الحضارة العالمية التي أصبح البقاء فيها للأقوى والأفضل"[1].

3. **الجانب النفسي:** لم تغفل التربية الإسلامية المستمرة الناحية النفسية في الفرد، فقد أولتها بالإهتمام من خلال الأمور الآتية:

أ. إن الإسلام زود الفرد المسلم بمنظومة متكاملة قادرة على تنظيم جميع شؤون حياته، مما يولد لدية الراحة والطمأنينة النفسية بوجود المرجع السليم، الذي يعود إليه عند حاجته لذلك، وأن التنشئة الإسلامية الصحيحة القائمة على هذه المنظومة، تولد لديه الرضا والثقة بالنفس والاعتزاز بها.

ب. عدم تخوفه من المستقبل وما يصاحبه من مخاطر ومستجدات، وشعوره بالتمكن والقدرة على التغلب وعدم الضعف إزاءها.

ج. تحقيق رغبة من يريد الاستزادة من العلم، لأن التربية الإسلامية المستمرة تجعل العلم بين يدي الفرد في أي وقت وتحت أي ظرفٍ كان.

4. **الجانب الأخلاقي والقيمي:** أبرز ما يميز الفرد المسلم، تحليه بالأخلاق والقيم الإسلامية التي تضفي عليه رونق خاص، وقد جاء الإسلام بمنظومة قيمية وأخلاقية تتسم بالعملية والعالمية، أي إمكانية تطبيقها بالنسبة للفرد، وملائمتها للجنس البشري كافة، ولكن ما يعيشه الفرد المسلم في هذه الأيام جعلته ينسلخ ويتخلى عن بعض هذه الأخلاق، إضطراراً وانصياعاً خلف آفات المجتمع، مما زاد من حجم المسؤولية على عاتق التربية الإسلامية المستمرة والمتمثلة في:

---

(1) بني عامر، محمد راشد، **التربية الإسلامية أهدافها وأسسها وأساليبها**، الأردن – اربد، حمادة للدراسات الجامعية، 2009، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. صلاحية منظومة الأخلاق والقيم الإسلامية لكل زمان ومكان، تجعل منها نظرية تتطلب التطبيق مهما كانت الظروف المحيطة، فعلى الجهات المختصة أن تعمل على:

أ. تربية الناشئة على الأخلاق الإسلامية، ومحاولة التزامهم بها من خلال استخدام الأساليب والطرق المتنوعة لذلك.

ب. التوعية بأهمية الأخلاق الإسلامية، وأنها كانت وما زالت المرآة التي تعكس صورة الإسلام، وأن عدم الإهتمام بهذا الجانب والتخلي عنه، سيؤدي إلى تشويه صورة الإسلام ونظرة الآخرين إليه نظرة دونية.

2. تبني الأخلاق والقيم الإسلامية في كافة مظاهر الحياة على مستوى حياة الفرد والمجتمع، يزيد هيبة الإسلام بين الامم والحضارات.

ثانياً: جوانب حياة الفرد

يُقصد بها مجالات الحياة المتعددة التي يعيش الفرد ضمن إطارها وأهمها:

1. **الجانب الاجتماعي**: إن الفرد المسلم لا يعيش بمفرده، بل ضمن بيئة متعددة المكونات، لذا برز إسهام التربية الإسلامية المستمرة في تكوينه، وذلك ليكون عنصراً إيجابياً ضمن مجتمعه، وقد ظهر ذلك في:

أ. إن التربية الإسلامية المستمرة أسهمت في إعداد أهم عناصر المجتمع (الفرد)، وتزويده بفرد فعال يسهم في نمو مجتمعه وتقدمه، حيث تربي فيه حس المسؤولية تجاه مجتمعه، كما أن إهتمامها بإعداد أفراد المجتمع لم يقتصر على فئة أو جماعة أو جيل معين فحسب، بل ما زال وسيبقى الفرد جُل اهتمامها ما دامت الحياة وتعاقبت الأجيال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. تحقق التربية الإسلامية المستمرة تكافؤ الفرص بين جميع أفرادها، من خلال حصولهم على فرصهم التعليمية كافة، وما في ذلك من فوائد ومردود إيجابي على المجتمع.

2. **المجال الاقتصادي:** ويقصد به الجانب المادي، حيث تعمل التربية الإسلامية المستمرة على تزويد الفرد بالمهارات اللازمة، حتى يتمكن من مسايرة هذا المجال وتسليحه بالمهنة المناسبة، بالإضافة إلى تمكينه من تطوير مهاراته وخبراته على مرور الوقت، وبتزايد المعارف والتكنولوجيا، حتى يستطيع مواكبة ركب التطور. واهتمام التربية الإسلامية المستمرة بالفرد، لا يقتصر على جانب دون آخر، بل يقوم على النظرة الكلية الشاملة، كما أنها تسعى إلى تحقيق التكامل بين "التقدم في النواحي المادية: إقتصاد، تكنولوجيا،... الخ، والنواحي المعنوية: في المعتقدات والتصورات والأخلاق والقيم والسلوك، وحقوق الإنسان وحرياته، وصيانة حرماته والضوابط الذاتية الرادعة"[1]، وتحقيق التآلف والتعاضد بين أفراد مجتمعها.

المطلب الثالث: أهمية التربية الإسلامية المستمرة للمجتمع

لم تقتصر أهمية االتربية الإسلامية المستمرة على الفرد فقط بل اتسعت لتشمل المستوى الاجتماعي العام، حيث ترى الباحثة ان اهميتها على المجتمع تنعكس على ما يأتي:

أولاً: الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية وتنمية ثقافتها، من خلال تمكين الأمة من الصمود والإرتقاء في إطار الواقع المعاصر وما فيه من تداخل في الثقافات والقيم، في ظل جو إنعدمت فيه الضوابط وتلاشت فيه الخصوصية، ودور التربية الإسلامية المستمرة بتحصين أفراد الأمة المسلمة وجماعاتها في ضوء هذه المتغيرات، وإعدادهم إنطلاقا من مصادر التشريع، القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة، ولمعانٍ البريق الإسلامي في ظلمة المستجدات وتميز الأمة الإسلامية، وإبقائها ذات هوية خاصة ثابتة لا تتدرج تحت مسمى غيرها مهما بلغ التحدي الموجة لها.

(1) الزيدي، طه أحمد، **المرجعية الإعلامية في الإسلام**، الأردن، دار النفائس، ط 1، 1430هـ - 2010م، ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: زيادة مناعة المجتمع أمام الأمراض المجتمعية السلبية بمختلف أشكالها وصورها، فالمعلوم أن انفتاح المجتمع الإسلامي غير المنضبط على غيره من المجتمعات، وتعرضه للغزو الفكري بمختلف أشكاله، وتحدي العولمة وطغيانها على كافة مظاهر الحياة، أدى إلى تسرب بعض العادات والتقاليد السلبية الدخيلة على المجتمع المسلم، مما ادى إلى تمسك بعض أبناءه بهذه السلوكيات والانحرافات الضاله، وتمسكهم ببعض المظاهر السلبية على مختلف فئاتهم العمرية، مخالفين بذلك المبادئ والقيم والاتجاهات الإسلامية، فكان دور التربية الإسلامية المستمرة العمل وبشكل دوري ومستمر على تنقية مجتمعها من هذه المظاهر، وتوعية أبناءها بمخاطرها وإلباسهم الدرع الواقي للجديد منها.

ثالثاً: تضييق الفجوة بين الأجيال، ففي الآونة الأخيرة، ومع التسارع الهائل في مجالات المعرفة والتكنولوجيا وما ينتج عنها من مخرجات، ومن وسائل اتصال وبرامج لا تعد ولا تحصى، تشكلت فجوة كبيرة بن أبناء الجيل العصري الذين ولدوا مع منتجات التكنولوجيا، وبين أجيال لا تدرك من هذا التقدم إلا القليل، مما أدى إلى انتشار مظاهر سلبية واضحة، أهمها تراجع العلاقات وضعف الاتصال بين طرفي هذه الفجوة، بسبب تباعد الخصائص وتبني كل جيل طابعه الخاص، وترى الباحثة أن دور التربية الإسلامية المستمرة هنا يتمثل في العمل على تضييق هذه الفجوة من خلال:

1. قيام التربية الإسلامية المستمرة على أسس وأصول الإسلام ومبادئه، وانطلاق تربيتها من هذه الأصول، مما يعني الوحدة في المبادئ المتبعة لبناء جميع الأجيال والفئات، وهذا يعني الإلتقاء فيما بينهم بالمبادئ والأصول والقيم والأخلاق، وهذا يعمل على تقريب المسافة بينهم.
2. تميّز هذه التربية بالاستمرارية تعطي أفرادها على مختلف أعمارهم وثقافاتهم، إمكانية الانفتاح وتطوير الذات، واكتساب المهارات اللازمة في أي وقت وحين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

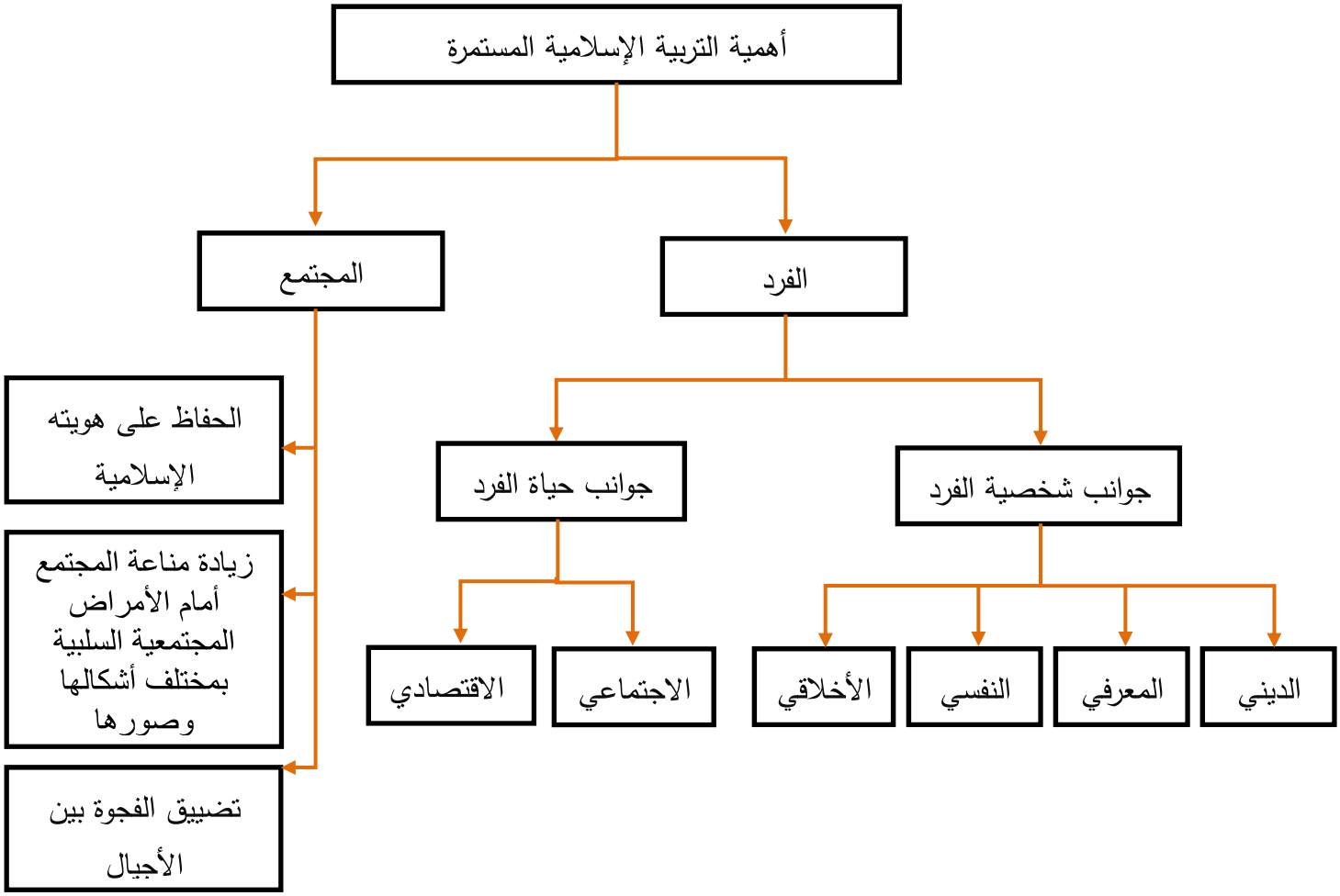

الشكل (1) أهمية التربية الإسلامية المستمرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أبعاد التربية الإسلامية المستمرة

قبل الشروع في بيان أبعاد التربية الإسلامية المستمرة، لا بد من التطرق إلى المقصود من كلمة (الأبعاد)، فالأبعاد في اللغة من البعد وهو اتساع المدى، وأبعاد الموضوع، مداه، اتساعه، أعماقه وما يتعلق به[1]، والمقصود بالأبعاد في هذا الموضع، المدى الذي تتسع التربية الإسلامية المستمرة لتشمله على المستويات الفردي والمجتمعي والمؤسسي، التي ينشأ ويتعايش فيها الفرد.

وترى الباحثة أن أبعاد التربية الإسلامية المستمرة تتمثل في العناصر الأساسية الآتية:

1. جوانب الشخصية المسلمة وتحقيق التوازن في التعامل مع الثوابت والمتغيرات.
2. متطلبات التطور المستمرة.
3. المؤسسات التربوية والتعليمية.

وبيان هذه العناصر بالتفصيل في المطالب الآتية:

المطلب الأول: جوانب الشخصية المسلمة وتحقيق التوازن في التعامل مع الثوابت والمتغيرات

جُبلت التربية الإسلامية على تحقيق التكامل والتوازن في جميع جوانب شخصية وحياة الفرد، انطلاقا من نظرة الإسلام لطبيعة الإنسان ومكوناته وعلاقته بالله والكون والحياة، وأن هذه العلاقات بطبيعتها تقوم على أساس من الثوابت والمتغيرات، الثوابت تتمثل في: المبادئ والأهداف الأساسية التي وضعها الإسلام، والمتغيرات تتمثل في: الوسائل والأساليب والطرق المتبعة في تحقيق الأهداف، في ضوء المتغيرات والمستجدات.

---

(1) **معجم المعاني**، www.almaany.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى سبيل المثال: علاقة المسلم بخالقه تقوم على كسب رضا الله من خلال الطاعة لأوامره والتقرب منه سبحانه وتعالى (الثابت)، لكن هذه العلاقة لم تكن ثابتة في أساليبها وطرقها، حيث أن طرق التقرب إليه لا تعد ولا تحصى (المتغير) لكن ضمن الضوابط المعلومة. وعلاقة المسلم مع الحياة تقوم على أن هذه الحياة مرحلية هادفة، يمضي بها المسلم ضمن مبادئ وامتحانات واختبارات وابتلاءات، وصولاً إلى هدف أخروي، وهذا يتطلب منه جهد؛ لأن الوصول للهدف والغاية يتطلب السعي وبذل الوسع في سبيله.

أيضاً علاقة المسلم مع الكون تقوم على أن الكون مسخر للإنسان في تيسير مجريات حياته، فالعلاقة بين الإنسان والكون علاقة (تبادلية تطورية)، والمقصود بالتبادلية أن الإنسان يأخذ معطيات الكون ويضعها في الآلة المناسبة حتى يخرج منها منتج يقدمه للحضارة، وتطورية أن الجديد الذي يقدمه الإنسان للحضارة، يجعل الحياة في تقدم وتطور مستمر، مما يتطلب من الإنسان أن يطور نفسه مره أخرى، حتى يستطيع الاستفادة من المظاهر الجديدة وهكذا العملية مستمرة، فالمسلم يجب أن لا يكون ثابت في حياته لأن مظاهر هذه الحياة في تغير وتقدم مستمر.

أيضا في ما يتعلق بطبيعة الإنسان ومكوناته، ومن المعلوم أن الإنسان عبارة عن كل متكامل من جسد وعقل وروح، ولكل مكون من هذه المكونات من الحاجات ما لا ينفصل عن غيره، حتى يتمكن الإنسان من القيام في الصورة المتكاملة، فعلى التربية الإسلامية المستمرة أن تقوم بدورها على بناء المسلم السوي المتمتع بالصحة العقلية، ويُعنى بالصحة العقلية: "قدرة العقل على أن يفكر تفكيراً مستقيماً، فيستجيب صاحبه لمواقف الحياة المختلفة إستجابة تحقق للإنسان الأمن في مجتمعه، أو مالاً يصيبه، أو متاعاً يبتغيه، أو حاجه يريد قضاءها – أي إستجابة تحقق له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النجاح في حياته"[1]، لأن غياب الإعداد العقلي على فترات متفاوتة من الزمن أدى إلى آثار سلبية كانت وما زالت مجرياتها إلى هذا اليوم.

وكذلك ما يتعلق بالمجال الديني والقيمي والأخلاقي للفرد المسلم، فقد أدى غياب الوازع الديني وضعف الجانب الأخلاقي والقيمي، إلى اختفاء الضوابط التي تُسير حياته وتلحقه بالمقلدين والمنقادين وراء الآخر، وتبني سمات الشخصية الغربية، وطمس الشخصية الإسلامية، واستمرارية التربية الإسلامية، تتمثل في دوام إحياء الوازع الديني للفرد والتأكيد على إيجابيات الأخلاق الإسلامية وما لها من أثر في حياة المسلم.

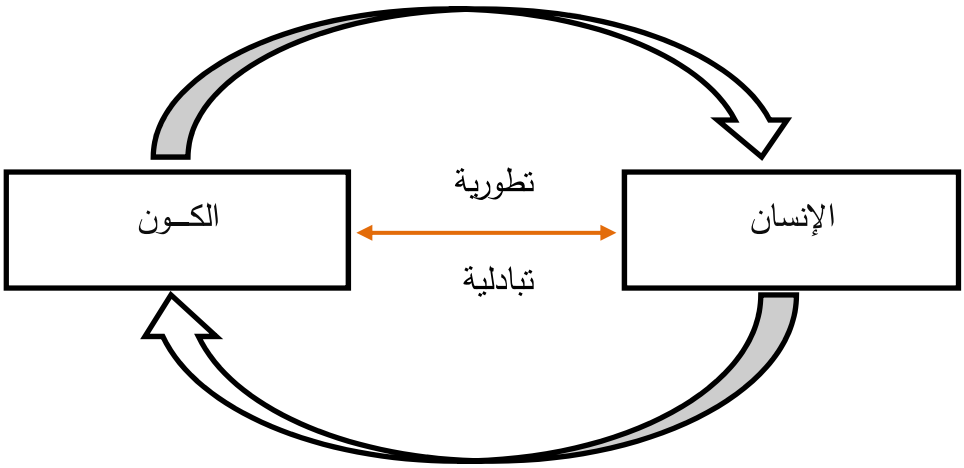

الشكل (2) علاقة الإنسان بالكون

والجانب النفسي لا يقل أهمية عن غيره، فقد أدى غياب الشخصية الإسلامية إثر ما تواجهه من اختلاط مجريات الحياة الإسلامية بمظاهر العولمة والحياة الغربية، إلى حدوث صراع داخلي في شخصية المسلم وازدواجية فيها، وبالتالي الإضطراب والقلق، وقد وازنت التربية الإسلامية المستمرة وحافظت على جوانب شخصيته، وأعدته إعداداً ثابتاً محافظاً على نفسه أمام المتغيرات ومظاهرها.

(1)عبود، عبد الغني، **في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1991م، ج2 ، ص 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد العرض السابق، توصلت الباحثة إلى أن دور التربية الإسلامية المستمرة في إعداد الفرد المسلم يكون من خلال تكوين قاعدة معرفية متنوعة، منطلقة من مبادئ الإسلام تتسم بالثبات والمرونة والاستمرارية، بالإضافة إلى إيجاد إرادة وعزيمة على التعلم المستمر ومتابعة الذات، أيضا وجود دافع يحث على التعلم والمداومة، فينتج عن ذلك تحقيق الذات والحياة الكريمة في الدنيا والفوز في الآخرة. وبالتالي قيام مجتمع دائم التعلم يسعى نحو القمة العالمية، وتحقيق الحضارة الإسلامية وإثبات وجودها، لأن أساس الحضارة: "إمتلاك ناصية العلم، والقدرة على إستغلال قوى الطبيعة، لخير المسلمين، ومن هنا كان الأمر بالقراءة هو المفتاح في فهم (الشخصية الإسلامية) الحقة، وهو المفتاح ذاته الذي فتح به المسلمون باب حضارة رائعة في العصور الوسطى، قامت على أكتافها الحضارة الحديثة – حضارة القرن العشرين"[1]. وإعادة إحياء التربية الإسلامية والاستمرارية في منهجها يعيد حضارتها السابقة، ويعيد للإسلام مجده ومكانته بين الأمم.

ولم تقتصر شموليتها على جوانب شخصية الفرد فقط بل من جانب آخر شملت التربية الإسلامية المستمرة جوانب حياة الفرد المتمثلة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك، فرتبت علاقات الفرد في مجتمعه ونظمتها مع غيره، وزرعت فيه حس المسؤولية حيال مجتمعه ودوره ومكانته فيه، إضافة إلى تنظيم معاملاته الإقتصادية والإهتمام بالجانب العملي لديه، ودعمه وتزويده بكل ما يؤدي إلى السمو في عمله من معارف، والحداثة في استخدام الوسائل والأساليب، والأخذ من الآخر ضمن الضوابط الإسلامية. والأصل عدم اقتصار عناية التربية الإسلامية بمجالات حياة الفرد على مرحلة عمرية أو على قدر محدد، بل بالمداومة على ذلك وتعهده أيضاً أمام كل ما هو جديد.

---

(1) عبود، عبد الغني، **في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 3، 1414هـ - 1994م، ج 1، ص 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

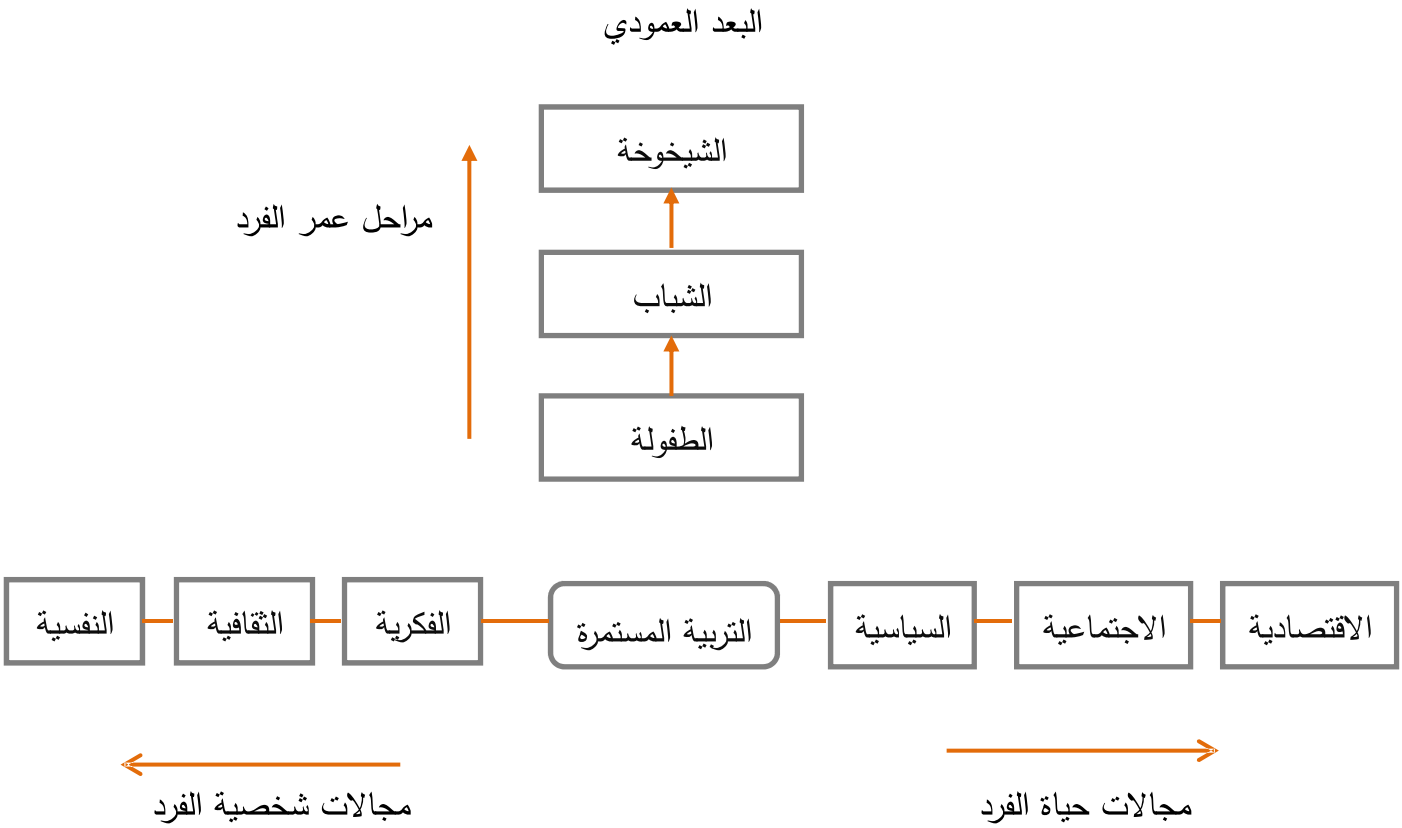

الشكل (3) الأبعاد الفردية للتربية الإسلامية المستمرة

وانطلاقاً من الشكل السابق لا بد من القول أن شمولية التربية الإسلامية المستمرة لبعدي الفرد الأفقي (مراحل حياته)، والعمودي (مجالات شخصيته وحياته)، تحكمها التكاملية كما في التوضيح الآتي:

1. تكامل البعد العمودي: أن التربية الإسلامية المستمرة ترعى الفرد في مختلف مراحل عمره، وتعتبر كل مرحله من هذه المراحل مرحلة سابقة ومعدة للمرحلة التالية.
2. تكامل البعد الأفقي: أنها تربية شاملة مجالات حياة الفرد ومكوناته الشخصية، حيث تعمل جميع هذه المجالات في آن واحد لترابطها مع بعضها ولا تطغي في عنايتها على جانب دون آخر، بل هي متوازنة وعادلة في إعطاء كل مكون حقه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: متطلبات التطور المستمرة

تعهدت التربية الإسلامية المستمرة البيئة التي يقطنها الفرد والظروف المُشَكِلة لها والمحيطة بها، وهي تهدف إلى إيجاد مجتمع إسلامي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بإنطلاقة عملية نابعة من تخطيط بنّاء، وخطوات منظمة وأهداف ثابتة وواضحة، ولكن قد يقف في طريق تحقيق الأهداف عثرات، وقد تتعرض لصعوبات تكون عائقاً أمام خُطى سيرها، لكن مبادئ التربية الإسلامية المستمرة راعت ذلك ووجدت حلاً للمشكلة قبل أن توجد، فاستعدت بمبادئها الأصيلة ومصادرها الثابتة للصمود أمام هذه العثرات والتغلب عليها.

وقد تنبهت أيضاً إلى أن المجتمع الإسلامي مهما وصل وبلغ أوجه ليس باستطاعته العيش منفرداً بمعزل عن الآخرين، لذلك صنعت له الدرع الواقي، وقدمت له الضوابط التي تنقيه مما تقدمه المجتمعات الأخرى من شوائب عقديه وثقافيه، ومعرفيه واجتماعيه وأخلاقية قد تعود عليه بالأذى والضرر، لذلك توجهت إلى إعادة إحياء وتطبيق المنهج الإسلامي.

المطلب الثالث: المؤسسات التربوية والتعليمية

من المشكلات الملاحظة في الوقت الراهن رداءة جودة مخرجات المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية، على الرغم من دورها العظيم في الماضي في إيجاد أجيال برز منهم أعلام وعظماء الأمة المسلمة، والمطلوب أمام هذه المشكلة إعادة النظر إلى واقع هذه المؤسسات والبحث عن الخلل، من ثم وضع البدائل والحلول الملائمة لإعادة تفعيل دور هذه المؤسسات.

وقد عمدت التربية الإسلامية المستمرة ودعت هذه المؤسسات إلى توسيع آفاق المعرفة المقدمة للمتعلم، وتعليمه كيف يتعلم (التعلم الذاتي)، ومساعدته في الحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة، ودعتها أيضاً إلى النظر في محدداتها وتفعيل دورها زمانيا على امتداد اليوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسنة، وامتداد المراحل العمرية المختلفة، والقيام بالأنشطة المتنوعة وتسخير مصادر التعلم فيها، وجعلها في متناول الجميع ضمن شروط محددة، والمرونة في الوسائل والأساليب والإمكانات المستخدمة ومواكبة الحداثة والتطور فيها.

ومن جانب آخر إعتنت التربية الإسلامية المستمرة بالمناهج التي تعتمدها المؤسسات التعليمية في تعليم أفرادها، ورسمت الخطوط العريضة العامة في التخطيط لهذه المناهج، من حيث المصادر والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبناء المادة المعرفية على قاعدة متينة بحيث تتحمل ما يبنى عليها وامتزاجها بالمرونة، حتى تكون قابلة للتبدل والتغير والإضافة، كذلك الوسائل والأساليب المستخدمة فيه.

وبناءً على ما سبق فإن مراعاة أبعاد التربية الإسلامية المستمرة والأخذ بها في عصرنا الراهن، ومحاولة التزامها وتطبيقها على المستوى الفردي والمجتمعي والمؤسسي، ستؤدي إلى إيجاد إنسان مسلم متحضر، وبناء مجتمع عصري، والسعي نحو بناء حضارة متقدمة[1] .

وكذلك مراعاة أن من "تربيهم اليوم في مؤسسات التعليم المختلفة نربيهم لزمان غير زماننا، وإذا نظرت على سبيل المثال إلى ملايين الأبناء الذين يلتحقون العام الحالي، تجد أنهم سوف يتخرجون من آخر مراحل التعليم بعد ما يقرب عشرين عاما، حيث ستكون الدنيا غير الدنيا، فعشرون عاماً من عمر البشرية الآن يمكن أن تشهد من التحولات ما كان يشهده العالم من قبل في أكثر من قرن من الزمان"[2].

وبعد العروج على مفهوم التربية الإسلامية المستمرة وفي ضوء أهميتها وأبعادها التي تسعى إلى إنجازها، يتوضح أن خصائصها المميزة لها جعلت منها منهجاً أصيل المنطلق سديداً في البناء بمستوياته (الفردي، والجماعي، والحضاري)، معهوداً بالنتائج، في ظل دعوة إصلاحية واعية مقدرة لحجم الأزمة ومعاينة لأسبابها وطرق علاجها.

---

(1) القاضي، سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 2004م، ص 7.

(2) علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1429هـ - 2005م، ص 297.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي

- ✓ المبحث الأول: مفهوم التدفق المعرفي.
- ✓ المبحث الثاني: التربية الإسلامية المستمرة والتدفق المعرفي.
- ✓ المبحث الثالث: التربية الإسلامية المستمرة والتعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي

المبحث الأول: مفهوم التدفق المعرفي

يُعنى هذا المبحث بتفكيك مصطلح التدفق المعرفي وبيان معنى شقيه لغةً واصطلاحاً وإيراد بعض المرادفات له، وبيان أسباب بروز ظاهرة التدفق المعرفي سواء في المجتمعات الإسلامية أم العالمية الأخرى.

المطلب الأول: تعريف التدفق المعرفي

أولاً: معنى التدفق

جاء المدلول اللغوي لكلمة التدفق على عدة معانٍ، فجاءت بمعنى الصب، "يقال دفق الماء ونحوه دفقاً فهو مدفوق ودافق"[1]، "وماء دافق أي ذو دفق"[2]، واندفق: انصب وتدفق: تصبب"[3]، وجاءت أيضا للدلالة على السرعة يقال " الأدفق: سير الأدفق سريع، وفلان يدفق بالباطل: يسارع إليه"[4]، كما جاءت في وصف اندفاع الشيء مرة واحدة، فجاءت بلفظ " الدفقة: يقال جاءوا دفقه واحدة: دفعة واحدة"[5]، وفي لسان العرب، جاء مصطلح مرادف لكلمة تدفق وهو الفيض "يفيض فيضاً إذا كثر، وقيل فاض تدفق"[6].

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، ص289.

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 25، ص 291.

(3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 25، ص 294.

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، ص 290.

(5) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، ص 290.

(6) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، د.ت، ط 1، ج7، ص 210.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي المدلولات اللغوية السابقة لكلمة تدفق، إشارة إلى وصف حال الشيء حسب موضعه الوارد فيه، فتارة إشارة على السرعة، وأخرى الخروج والزيادة عن القدر المحدد.

ثانياً: المعرفي لغةً

الأصل عرف، وجاء هذا الأصل دالاً على معانٍ كثيرة، وقد وقفت الباحثة على إبرز هذه المعاني بما يتوافق ويخدم هذه الدراسة، وأولها بمعنى التعارف،" يقال تعارفوا عرف بعضهم بعضا"[1]، يقال "تعرف علي فلان جعلته يعرفني"[2]، وثانيها ما يدل على ملامح الشيء يقال "أنا أعرف المحسن والمسيء، أي لا يخفى عليّ ذلك"[3]، "والمعارف الملامح"[4] وثالثها ما دل على الاشتهار يقال "العريف: رئيس القوم سمي لأنه عرف بذلك"[5]، ويقال عرف فلان أصابته عرفه فهو معروف"[6]، وآخرها تمييز ألشي بالإلمام أبرز خواصه، "التعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة"[7].

ومن المعاني اللغوية السابقة فالمعرفي من الفعل عرف، ويدل على الإطلاع على الشيء، والتعرف عليه بمستوياته ومجالاته المختلفة، المعرفية والإجتماعية وغيرها.

ثالثاً: التدفق المعرفي اصطلاحاً

جاءت كلمة تدفق في هذا الموضع لبناء صورة تصورية تصف ملامح وهيئة الظاهرة التي تشير إليها، فهي هنا تصف حال المعرفة في العصر الراهن.

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 1082.
(2) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 595.
(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 1082.
(4) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 595.
(5) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 1082.
(6) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 595.
(7) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص 595.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما فيما يتعلق بمصطلح المعرفة فيجب الوقوف عليها بصورة توضيحية لكونها تشير إلى تخصصية هذه الظاهرة.

1. المعرفة

زود الله عز وجل الإنسان بالقوى الظاهرة والباطنة حتى تمكنه من التفاعل الإيجابي مع مظاهر الحياة، ومن أعظم هذه القوى العقل الذي ميّز الله به الإنسان على سائر مخلوقاته، والذي به ومنه تقوم المعرفة،إعتماداً على قوى "السمع" و"البصر" و"الفؤاد"، وكما بين المفكر الإسلامي أبو الأعلى المودودي العلاقة بين هذه القوى بقوله: "أن هذه الكلمات لم ينزل بها الوحي في كتاب الله لتعني فقط مجرد القدرة على الرؤية والسمع والتفكير، ذلك لأن "السمع" معناه هنا: إحراز المعرفة التي إكتسبها الآخرون، و"البصر" معناه تنميتها بما يضاف إليها من ثمرات الملاحظة والبحث، و"الفؤاد" معناه تنقيتها من أدرانها وأوشابها ثم استخلاص النتائج منها، وهذه القوى إذا ما تضافرت بعضها على بعض، نجمت عنها تلك المعرفة"[1].

وعلى ذلك فإن التوصل إلى معرفه تكون من خلال أعمال العقل ابتكارا أو نقداً أو حفظاً، فيما يتلقاه من الحواس، بعد تفاعلها مع محيطها وفي ظل مخزونه الفكري والمعرفي.وقد بين ألمسيري أن كلمة معرفي تعني "الكلي والنهائي، وأن كلمة كلي تشمل كل شيء في جوانبه كافة، ما يقع منها تحت حكم الحواس وما لا يقع، أما كلمة نهائي أي غايته وآخره وأقصى ما يمكن أن يبلغه الشئ، والغاية"[2].

---

(1) المودودي، أبو الأعلى، **المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم**، تحقيق: محمود مهدي الاستانبولي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1402هـ - 1982م، ص 8.

(2) المسيري، عبد الوهاب، في أهمية الدرس المعرفي، **نحو نظام معرفي إسلامي**، عمان، 10–11 حزيران (يونيو)، 1998م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2000م، ص 41 – 42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعرفة تطلق على "تلك المجموعة المركبة من المعتقدات، والتصورات، والمدركات والمعنوية، والمفاهيم والأحكام، والأفكار والتفسيرات، والمكونات الفكرية المتنوعة، ألتي تكونت لدى الإنسان، نتيجة لفهمه لذاته، ولكونه المحيط به، وسننه وظواهره والأشياء والحوادث والموجودات المتصلة به، والتي تترابط مع بعضها البعض مكونه ذخيرة لدى الإنسان تسمى المعرفة"[1].

فالمعرفة عبارة عن حقائق ربانية من القرآن والسنة النبوية، أو نتاج عقلي ينتج عن عمليات عقلية، تقوم على الإدراك والتفكير وإعمال العقل في مظاهر الحياة المختلفة، وبناءً على إحاطته بمعطيات ذاتيه وكونية ظاهرة تربطها علاقات قانونية، والمواقف اليقينية الناتجة عن هذه العمليات المختلفة هي ما تسمى معرفة.

من جانب أخر يمكن القول بأن المعرفة تتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بالأيديولوجيا التي ينتمي إليها العقل، سواء على مستوى العقل المنتج للمعرفة أم المسخر لها أم القائم على عمليات التقييم فالمواقف والرؤى الصادرة عن العقل المسلم، ذات طبيعة مختلفة جذرياً و ظاهرياً عن العقل الغير مسلم، وذلك بسبب الاختلافات في أمور شتى أبرزها المرجعية المعتمدة عند كلاهما، والمنظور العقلي للذات والكون والحياة، إضافة إلى التأثير العقدي في تشكيل هذه الرؤى والمواقف.

فالمعرفة التي يكتسبها الإنسان، هي التي أداة التحكم التي يصدر عنها السلوك الإنساني، ومنها تبدأ العلاقات والتفاعلات الإجتماعية.

2. التدفق المعرفي

جاء تعريف التدفق المعرفي تحت مرادفات شتى، أبرزها الانفجار المعرفي والذي عرف على انه "النمو السريع في حجم معظم حقول المعرفة الذي أدى إلى زيادة حجم المعلومات المتدفقة

(1) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 403.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يومياً، بحيث أصبح من ابرز سمات العصر الحاضر على الإطلاق، هذا الانفجار جعل الكم الهائل من المعرفة والمعلومات متاحاً لنا في كل وقت وفي كل مكان تقريباً وهذا ما تميز به عصرنا الحاضر لذلك سمي عصر المعلومات"[1].

وبعد وقوف الباحثة على شقي المفهوم: لغةً واصطلاحاً، وتناول إحدى تعريفات التدفق المعرفي توصلت الباحثة إلى صياغة التعريف الأتي: إن **التدفق المعرفي مصطلح يصف ظاهرة التزاحم الكمي والنوعي المعرفي، واتساع وكثافة مستوياته الإنتاجية والتوظيفية**، أي أن العصر الذي نعيشه اليوم عصر تتلاحق فيه عمليات إنتاج وتوظيف وتصنيف المعارف المتنوعة، فما إن تولد اليوم معرفة جديدة حتى نلاحظ بفترة وجيزة سرعة تطبيقها ومدى تأثيرها وفاعليتها وانتشارها الواسع، وتلاشي فاعليتها بإنتاج غيرها، والممكن قوله في هذا المجال: إن المعرفة اليوم تعيش في دورة حياة قصيرة الأمد.

المطلب الثاني: أنواع المعارف التي تتضمنها ظاهرة التدفق المعرفي

تمتاز ظاهرة التدفق المعرفي بشموليتها لكافة مجالات المعرفة، فهي لا تقصر على مجال دون آخر، بل تتضمن مختلف التخصصات على تفاوت أهميتها، وأنواع المعارف التي تغطيها هذه الظاهرة تتدرج تحت نوعين رئيسين هما:

أولاً: المعارف العامة: وهي مجموع الخبرات والأفكار والتصور العام للظواهر الحياتية المختلفة التي تتشكل لدى عموم الناس، نتيجة تفاعلهم معها، حيث تتميز هذه المعرفة بالسطحية وعدم الخوض والاختصاص في حقيقة هذه الظواهر. فمثلا عامة الناس يعرفون أن توقف القلب في جسم الكائن

(1) عمر، معاوية مصطفى محمد، **الانفجار المعرفي: أسبابه وطرق السيطرة عليه في القرن الحادي والعشرين**، بحث منشور، www.activities.uofk.edu، ص2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحي يؤدي إلى الوفاة، لكن بالنسبة الى آلية عمل وتوقف القلب وكيف ولماذا حدث ذلك، فهم لا يخوضون في حقيقة المعلومة، إلا من إختص منهم في ذلك.

ثانياً: المعرفة المتخصصة: وهي المعرفة التي تم التوصل إليها من خلال "الملاحظة والمشاهدة وتكوين الفروض، وفحص الفروض بالتجريب، واستخدام الإستقراء والإستقصاء والإستنباط والقياس، وصولاً إلى قواعد عامة وقوانين ومسلمات تم التحقق والتأكد منها"[1]، وعليها يمكن التطبيق والتعليل والتحليل والتنبؤ، وهذه المعرفة معنية بأهل الاختصاصات المتنوعة، حيث تتطلب إعداد خاص ومجهود للتوصل إليها لكونها تتطلب الحكم عليها باليقينية أو خلاف ذلك.

والمعارف على أعدادها ألتي لا تعُد، وتنوعها الذي لا يحصى تندرج في ثلاثة قوائم معرفية كبرى كما بينها الأسمر وهي: الدينية والكونية والإجتماعية[2]، وفيما يلي التوضيح لكل منها:

1. المعرفة الدينية: وهذا النوع العام من المعرفة بدأ منذ بداية الإنسان على هذه الأرض واستمر مع تواصل الأجيال إلى الوقت الحاضر، فلا تكاد أُمة تخلو من الطرح حول الخالق والدين، ومن أمثلة المعارف التي تندرج تحت هذا النوع معرفة الخالق عز وجل، فتنوعت الرؤى بين العقل السليم الذي يتبنى اليقين التام بوجود خالق لهذا الكون، وبين من ظلوا وتاهوا في دوامات البحث عن الذات الإلهية وكيفيتها، إلى أن جاء الإسلام لتوحيد هذه الرؤى حول مركزية تقوم على وجود الله تعالى، بما في ذلك من مظاهر الخلق والتدبير والحكمة والعلم والعدل.

وتكمن علاقة المعرفة الدينية (الإسلامية) باستمرارية التربية الإسلامية، أن المعرفة الإسلامية تعتبر المرجعية الأصيلة والثابتة والدائمة المستمرة التي يجد فيها المسلم المنطلق العقدي، والتشريعي، والفكري، والأخلاقي، والقيمي، الذي يحكم متطلبات حياته ومستجداتها،

(1) أنظر: الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 406.

(2) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 421.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على امتداد حياته، وتعاقب الأجيال والمجتمعات، كما أنها المرجعية لقيام الأمة المسلمة وتفاعلها وإثبات وجودها، مهما علت الأمم وإزدادت من حولها، ومهما ارتقت الحضارات المحيطة بها.

2. المعرفة الكونية: يُقصد بها إدراك حقيقة مكونات الكون بكلياتها وجزئياتها، وصولاً إلى متطلبات التفاعل والتعايش معها. فالكون كلٌ متكامل بما فيه من كواكب ونجوم وأرض، وما عليها من مخلوقات وغير ذلك باعتبارها أجزاءه، والكون منبع معرفي لا حد ولا نهاية له، سخره الله عز وجل ومكّن الإنسان منه تمكيناً له من أداء دوره في الاستخلاف وعمارة الأرض، وهنا يكمن دور الإنسان في التعرف عليه ومعرفة العلاقات الرابطة بين مكوناته، وما يتعرض لها من تقلبات وتغيرات وتطورات، كذلك السنن والقوانين الحاكمة لها، وجاء القرآن مؤكداً على ذلك في مواضيع كثيرة: "إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾"[1]، و"قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾"[2]، و"وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾"[3].

(1) سورة آل عمران، الآية: 190.

(2) سورة يونس، الآية: 101.

(3) سورة الرعد، الآية: 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتمثل علاقة المعرفة الكونية بالإستمرارية أن الكون موجود إلى قيام الساعة، وإن مظاهره، منها الثابت ومنها المتغير، فعلى المسلم مسايرة الركب ومتابعة الجديد الذي ينمي ويخدم ويثري هذا النوع من المعرفة، وبذلك تكمن أهمية المعرفة الكونية بمستوياتها في أنها:

أ. تعين على إيجاد ووضع أسس وقوانين التعامل والتفاعل مع مكونات الكون.

ب. تساعد على التنبؤ بما قد يستجد من تقلبات والاستعداد لها، كذلك إيجاد ملامح المشكلات الطارئة والتوصل إلى طرق علاجها والوقاية منها.

3. المعرفة الإجتماعية: إن تأثر الإنسان بالكون ومظاهره لم يكن بعيداً أيضا عن تأثيره بالمحيطين به من بني جنسه، فهم البيئة الحية التي تنتظم حياته فيها، وتتمثل المعرفة الإجتماعية في التعرف بدايةً على المبادئ والأسس التي تحكم حياته الاجتماعية الخاصة، أيضاً ما بينه وبين الآخرين من علاقات قائمة على منظومة من الأنظمة والقوانين، وتحت رعاية سلطة حاكمة.

والدراسات المتعلقة بالمعرفة الإجتماعية تسير ضمن ثلاثة مسارات أساسية:

أ. طبيعة الإنسان والنفس البشرية وما فيها من "الاستعدادات والإمكانات والقدرات، وما يعتريها من حالات الضعف والقوة، والاستقامة والانحراف، بما يتطلب فقهاً بالتصميم لمتكامل للذات البشرية"[1]، ومن هنا فالبشر أكبر الأمثلة على التناقض، فهم مختلفوا الأشكال والقدرات والسلوك والاتجاهات والهدف والإدارة، ومن أدلة هذا التناقض بينهم، قوله تعالى: "يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾"[2]، وقوله تعالى:

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 2، ص 655.

(2) سورة النساء، الآية: 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤"[1]، وقولـه تعـالى: "لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧"[2].

ب. مراحل قيام المجتمعات وتكونها وتطورها والظروف المحيطة بذلك، في الماضي والحاضر للوقوف عليها والاستفادة من المفيد في قيامها، والتعرف على العوامل المشتركة بينها، وتخطي سلبياتها في المستقبل، والقرآن الكريم يعود إلى الوقوف على أحوال المجتمعات من خلال آياته قال تعالى: "وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩"[3]، وقوله تعالى: "ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣"[4].

ج. العلاقات الاجتماعية وأسسها المتمثلة في علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة الفرد بالجماعة، بما يحقق مصالحها المختلفة التي ترفع من حياة المجتمعات، كذلك الوقوف على المظاهر السلبية المؤدية إلى نهاية هذه المجتمعات وتمزقها وانهيارها.

---

(1) سورة القيامة، الآية: 14.

(2) سورة الطلاق، الآية: 7.

(3) سورة يوسف، الآية: 109.

(4) سورة الأنفال، الآية: 53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعلاقة بين المعرفة الاجتماعية والاستمرارية، تكمن في أن حياة المجتمعات في حركة تطورية دائمة، سواء على المستوى الشخصي والفردي، أو التطورات المجتمعية العامة وظروفها التي تحكم ذلك، أو على مستوى العلاقات المسيرة للعناصر المجتمعة المختلفة، فالمعرفة الإجتماعية بالمجالات التي تتضمنها، تعتبر مرجعية ثرية في إدارة حركات التقويم والإصلاح والتطوير، بما تقدمه من رؤى وتصور كامل لحياة تلك المجتمعات.

المطلب الثالث: أسباب التدفق المعرفي

تكمن أسباب التدفق المعرفي فيما يأتي[1]:

1. النمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري وتراكمه، في كل تاريخ البشرية كما أن المعلومات تتزايد بمعدلات كبيرة نتيجة التطورات الحديثة التي يشهدها العالم وبزوغ التخصصات الجديدة، وتداخل المعارف البشرية ونمو القوى المنتجة والمستهلكة والمستفيدة من المعلومات.
2. تشتت الإنتاج الفكري وزيادة التخصص الدقيق، فكان للتخصصات العلمية في مختلف الموضوعات والتداخل في صنوف المعرفة أثره في ظهور فروع جديدة فكلما زاد الباحثون تخصصاً وتضخم حجم الإنتاج الفكري، قلت فاعلية الدوريات التي تغطي قطاعات عريضة، ومن ثم يكون من الصعب متابعة كل الإنتاج الفكري، والإحاطة به من قبل الباحثين والدارسين بالإضافة غلى تلاشي الحدود بين الموضوعات، وتداخل التخصصات العلمية.
3. تنوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها ولغاتها، إضافة إلى سهولة التعامل والوصول اليها.
4. البحث العلمي وحركته المتزايدة، فالملاحظ زيادة الإهتمام والعناية والتوسع في مجالات وجودة الجهود البحثية العلمية المتعددة.

(1) عمر، الإنفجار المعرفي وطرق السيطرة عليه في القرن الحادي والعشرين، ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. اتساع رقعة التعليم، وخير شاهد على ذلك السودان في أوائل الثمانينات كان عدد الجامعات فيها حوالي خمس، أما الآن فتزيد عن الأربعين جامعة.

6. تزايد كميات المعلومات المعروضة في أوعية لا ورقية، خاصة مع الحركة التطورية في المجال التقني والتكنولوجي، والتي يميزها امكانية تخزين المعلومات بأشكال وطرق متعددة مما جعل حركات الاقبال عليها في تزايد.

7. نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة كلياً على المعلومات، لان العلم هو قوام المجتمعات المعاصرة فهو الاساس لمختلف مجالات التقدم.

8. زيادة أهمية المعلومات وقيمتها الكبيرة حيث يمكن استثمارها فهي ثروة بحد ذاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مبررات الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع التدفق المعرفي والقواعد الضابطة له

يُعنى هذا المبحث ببيان الموقف الإسلامي من ظاهرة التدفق المعرفي، ومبررات الحاجة الى التربية الاسلامية المستمرة للتعامل مع هذه الظاهرة، بالإضافة إلى المبادئ العامة التي يجب أن يبنى عليها منهج التربية الإسلامية المستمرة في مواجهة ظاهرة التدفق المعرفي.

المطلب الأول: مبررات الحاجة للتربية الإسلامية المستمرة لمواجهة التدفق المعرفي

برزت أهمية التربية الإسلامية المستمرة في مواجهة ظاهرة التدفق المعرفي في جملة المبررات الآتية:

أولاً: "إن التدفق الهائل في كم وكيف المعرفة وسرعة تولدها وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة يفرض على العملية التعليمية على وجه الأهمية ان تصبح مستمرة، وان تصبح حياة الفرد سلسلة من التعليم والتدريب، وذلك لكون النظام التعليمي مهما كانت مدته لن يستطيع تزويد الفرد بالقدر الكافي من المقومات اللازمة للمستقبل"[1].

ثانياً: النقلة الجذرية لحياة المجتمع الإسلامي بشكل عام تتطلب قوى محركة لها، والقوى الدافعة للتقدم العلمي والمعرفي لأي مجتمع، تكون إما قوى ذاتية داخلية، أو خارجية، وفي أيامنا هذه وفي ظل ما نعيشه من تسارع في إنتاج وتراكم وتوظيف المعرفة، والتداخل والتنوع المعرفي، اشتدت حاجة المجتمع الإسلامي إلى إحياء وتجديد ثرواته المعرفية، "وتطوير قواه الإنتاجية"[2]. خاصة بما يمتلكه من ثروة معرفية متمثلة في مصادره الأصلية. ويثبت دور الوجود المعرفي الإسلامي في

---

(1) جامعة أم القرى، **دور الإشراف التربوي في تحقيق الجودة في التعليم العام**، www.aqu.edu.sa.

(2) بيود، برويز أمير علي، **الإسلام والعلم الأصولية الدينية ومعركة العقلانية**، ترجمة: محمود خيال، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م، ص 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دائـرة التـدفق المعرفـي المسـتمر مـن خـلال منظومـة عمليـة متكاملـة، تفـي المكتبـات الإسـلامية والعالمية، وتثري منابع المعرفة المختلفة بجهود معرفية إسلامية، تثبت الإمكانات الإسلامية والسبق الإسلامي في الإنتاج والتقدم المعرفي.

ثالثاً: "إن المخاطر الكبيرة والخسائر العظيمة تكمن في إهمال الشباب وعدم توجيههم وصيانتهم وترشيدهم، فلا بد من إتباع قاعدة الأعداد والمواكبة، فالإعداد يتم في المراحل الدراسية والمواكبة تلاحق الطلاب في حياتهم العملية "[1].

ويلاحظ مما سبق وبصورة جلية الدور العظيم الذي تقوم به التربية الإسلامية في استمراريتها وحركتها المعرفية التجديدية، وهي بذلك ذات وجود فاعل وحركة تقدمية في مجرى التدفق المعرفي.

المطلب الثاني: القواعد العامة الضابطة لظاهرة التدفق المعرفي

ترى الباحثة أن منهج التربية الإسلامية المستمرة وحتى يقوم بدوره المطلوب وبصورته المتكاملة في مواجهة التدفق المعرفي، لابد وأن يبنى هذا المنهج على مجموعة القواعد العامة الآتية:

1. مراعاة المرجعية الإسلامية الأصيلة (القرآن والسنة)، سواء على مستوى إنتاج المعرفة، أو في اتخاذ موقف يتمثل في قبول أو رفض الكم المعرفي الهائل أو التعامل معه.

(1) عشقي، أنور ماجد، **الإسلام ومقتضيات العصر دراسة وتحليل**، الرياض، مكتبة التوبة، ط 1، 1415هـ - 1995م، ص 130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الإستفادة من كافة الوسائل والأساليب العصرية، وتفعيلها في عمليات البحث والتقييم والتقويم وإمكانية الاستفادة من حركات التدفق المعرفي المستمرة، بالإضافة إلى "تقديم العناصر التي يمكن الاعتماد عليها في التخطيط لإنجاز الأهداف"[1].

3. أن تعمل مؤسساتها ضمن مسؤوليات ومهام تسير في إطار عام يهدف إلى مسايرة التدفق المعرفي، وهذه المهام تتمثل فيما يأتي:

أ. الإعداد البشري، بحيث توجد الافراد المؤهلين لإنتاج المعرفة وإدارتها.

ب. عمليات تنظيم الكم المعرفي الكبير بصورة تمكن من الاستفادة منه بأفضل وأسرع وأسهل الطرق.

ج. محاولة تجسيد المعارف عملياً وواقعياً، لأن" الجانب العملي في التربية له المقام الاول في التأثير،ولذا يجب أن ينال العناية اللائقة به، حتى يوضع العلم النظري موضع الممارسة والتطبيق"[2].

---

(1) النجار، زغلول راغب، **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، الرياض، دارالعالمية للكتاب الاسلامي، ط1، 1416هـ-1995م، ص 131.

(2) القرضاوي، يوسف، **قضايا إسلامية معاصرة على بساط البحث**، الأردن، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط 1، 1407هـ - 1987م، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: استراتيجيات التربية الإسلامية المستمرة للتعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي

يُعنى هذا المبحث بتقديم تصور عام لدور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي وذلك ضمن مطالبه الآتية:

المطلب الأول: بناء نظام معرفي إسلامي

استدعت ظروف العصر الراهنة، التي تنشأ في ظلها المعارف، وما يتعرض له المجتمع المسلم من تدفق معرفي من مختلف الجهات، وما تحمله هذه المعارف من سلبيات في طياتها تنعكس على أفراده، إعادة تفعيل دور النظام المعرفي الإسلامي كنظام يعكس الخصوصية الإسلامية في منظورها وتعاملها مع المعرفة.

أولاً: مفهوم النظام المعرفي الإسلامي

إن وجود نظام معرفي إسلامي يعتبر الأساس لبناء المعارف السليمة، والضابط لإستيعاب معارف الغير وتنقيتها، وعلى ذلك يُعَرف النظام المعرفي الإسلامي على أنه: "مجموع المبادئ والكليات والأصول المستندة إلى مبدأ الوحدانية التي ينتظم في إطارها التعامل مع مصادر المعرفة، ووسائل الوصول إلى المعرفة من تلك المصادر، وبواعث المعرفة والمعوقات ألتي تعترض تلك البواعث والوسائل، والغايات المعرفية ألتي يتوقع الوصول إليها في ظل ذلك النظام"[1].

فالنظام المعرفي الإسلامي يقوم على منظومة متكاملة من المبادئ والأصول والكليات، والتي يمثلها التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، وجملة هذه المبادئ هي المنطلق في

(1) علي، عبد الجبار سعيد، تعقيبات ومناقشات، نحو نظام معرفي إسلامي، ص 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعامل مع المعرفة، من حيث فهمها واستخراجها، وتمحيصها، واستيعابها، وتطويرها، وتسخيرها لتحقيق غايات وأهداف النظام المعرفي الإسلامي سواء كانت بعيدة أو قريبة المدى، فردية أو جماعية أو حضارية. كما أن وجود النظام المعرفي الإسلامي يجعل نتاجات العقل المسلم ذات طبيعة خاصة، تتمثل في العقيدة التي يعتنقها، وتصوره الخاص للوجود والمعرفة والقيم، واعتماده على مرجعية معرفية متينة.

ثانياً: استمرارية النظام المعرفي الإسلامي ومواجهة التدفق المعرفي

إن عمليات التحول ومراحل التغير والتطور المعرفي التي تمر بها حياة الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي، لابد وأن تلازمها حركة اهتمام معرفي بأسباب ومجريات ونتائج ومخلفات هذا التطور والتغير، وحتى تجني هذه الحركة ثمارها وتتوصل إلى مرادها، لابد وأن تكون منطلقة من مبادئ وحقائق معرفية إسلامية أساسية ثابتة، متصلة بالواقع الجاري، باعتبار التدفق المعرفي عملية معرفية إنسانية متجددة،وأن هذه العملية في حركة مستمرة، وهنا يبرز دور التربية الإسلامية المستمرة في مواجهة هذه الحركة المستمرة لاحتوائها على نظام معرفي إسلامي يتسم بالاستمرارية، وترى الباحثة ان الاستمرارية في النظام المعرفي الإسلامي تتمثل فيما يلي:

1. يعتبر النظام المعرفي الإسلامي تبعاً لصحة وثبات مصادره (القرآن والسنة)، حاجة مهمة وحتمية في التعامل مع المعرفة على مختلف العصور، فهو القاعدة التي ينطلق منها المسلم في بناء معارفه واتخاذ المواقف بشأنها، وذلك أشبه بقواعد اللغة أو قواعد الهندسة الثابتة التي يبدأ منها الإنسان عمله، وتقوم عليها مهاراته على اختلافها وتفاوتها.
2. يقوم النظام المعرفي الإسلامي على احتمالية الجديد والنظرة المستقبلية، وقابليته للاتساع والتمدد في ذاته وفي مجالات بحثه ونتائجه، فكل معرفة لها واقع مُدرك وفي نفس الوقت، قد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون لها منكر لا نعرفه الآن، ولكن يمكن التوصل إليه مستقبلاً، فالقمر مثلاً كان معروفاً أنه مصدر للضياء، ثم تطورت هذه المعرفة وأصبح في واقعه الأخير يعرف على أنه صحراء وصخور، ففي قيام هذا النظام على هذه الرؤية دفع للعقل الإنساني إلى المزيد من البحث والتوسع مهما تقدمت واتسعت[1].

3. من عوامل استمرارية النظام المعرفي الإسلامي ودوام فاعليته، الوعي لفكرة "تجديد الفكر"[2]، والتي تنطلق من احتمالية التغير والتطور المستقبلي لمظاهر الحياة وتشعب مستجداتها، والتي ستعجز الآراء والمدونات والانسجام بين المستجدات والمدونات من جهة، والتنظير لها والضبط المنهجي من جهة أخرى.

4. تتمتع عناصر العملية المعرفية في النظام المعرفي الإسلامي من عقل عارف، وموضوع معروف، ووسائل للمعرفة بأنها دائمة التغير والتحول، وهي بذلك متوافقة مع الظواهر الإنسانية بتغيرها، فالعقول متفاوتة ووسائل المعرفة في توسع وتقدم وهذا ما يثبت قدرته على البقاء.

5. حتى يثبت أي نظام معرفي صلاحيته لكل زمان، وقدرته تحت ضغط أي ظروف، لابد وأن يراعي في منطلقه المعرفي فقه الواقع، وكذلك أهدافه ونتائجه، كما هو الحال في النظام المعرفي الإسلامي فهو ليس فقط تصورات عقلية مجردة بعيدة عن التطبيق، بل يحمل طابع الواقعية، بالإضافة على كونه مثالياً يهدف إلى أرفع نموذج يمكن التوصل إليه.

6. الارتقاء الحضاري طموح إسلامي مستمر، والمعرفة أهم السبل لارتقاء أي حضارة نابعة عنها، ووجود نظام معرفي إسلامي بما يتميز به من خصائص ينطلق منه المسلم في بناء المعرفة،

---

(1) أُنظر: عارف، نصر محمد، مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به، نحو نظام معرفي إسلامي، ص 70.

(2) الدجاني، أحمد صدقي، **تجديد الفكر إستجابة لتحديات العصر**، القاهرة، دار المستقبل العربي، د.ط، د.ت ، ص 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو الحجر الأساس في البناء الحضاري للأمة المسلمة، وما يتبعه من مخططات وإنجازات لتحقيق ذلك.

المطلب الثاني: إنتاج المعرفة الإسلامية

يعيش العالم المعاصر في مجاله المعرفي سرعة إنتاجية معرفية فائقة، تتطلب من التربية الإسلامية المستمرة ملاحقة الحركة التدفقية المتسارعة ومواجهة الحركة الإنتاجية المعرفية على المستوى العام، وبعد إطلاع الباحثة على مجمل ما تعانيه الجهود الإسلامية في مجال إنتاج المعرفة، وجدت أن تقويم الاختلال القائم، لابد وأن ينطلق من رؤية متكاملة الأركان ومراعاة العناصر الأساسية الآتية:

أولاً: إن إنتاج أي معرفة في الإسلام سواء كانت دينية أم كونية، يجب أن تنطلق من رؤية مثلثيه تبدأ من المصدر الإسلامي اليقيني الثابت، المتميز بشموليته للمظاهر الكونية والإنسانية المختلفة، والعقل كوسيلة توليد واستخراج المعرفة، والكون بما فيه من معطيات معرفية أوجدها الله عز وجل به، مع مراعاة العامل الزمني وما يحمله من متطلبات دائمة ومستمرة التغير، هذا ما يجعل إمكانية إنتاج المعرفة في الإسلام ممكنه حالاً ومستقبلاً.

ثانياً: أن تراعي الجهود الإسلامية المعرفية المتنوعة، أمرين:

1. **مصادر المعرفة:** ينطلق الإسلام في تفسيره وفهمه للحقائق من نظام معرفي خاص به، يتوصل من خلاله إلى مبدأ ومنشأ ومرجع وكينونة المعرفة، وأبرز ما يميّز هذا النظام يقينية مصدريته، حيث ينبع النظام المعرفي الإسلامي من المصادر الآتية:

1. الوحي: يعتبر الوحي المصدر الأول للمعرفة والأساس الثابت والراسخ، متمثلاً في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والإسلام يأخذ بكل ما جاء عن طريق الوحي ويسلم به بما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا بقبل الشك، قال تعالى: "وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ"[1]، والوحي كمصدر للمعرفة يتعامل أمام مجالين من مجالات المعرفة وهما:

أ. الوحي ومجال الغيبيات: فقد أخبر الوحي عن ما في الغيب من حقائق وآفاق، كإخبارهم بالحياة الآخرة، وصفات الله تعالى والخلق والمصير وغير ذلك، فالعقل البشري أمام الغيبيات عبارة عن مخلوق حُكم عليه بالتسليم المطلق لها والإبتعاد عن الخوض بها.

ب. الوحي وأمور الدنيا: فقد بيّن صلى الله عليه وسلم في الأمور الدنيوية ما كان وحياً، الذي يتطلب الإذعان والسمع والطاعة، وما كان من إجتهاداته الشخصية أو ما يقوم على الرأي والشورى، فأمور الدنيا التي لم يخبرنا الوحي بتفاصيلها ووقائعها، فمرجعها الفكر والإجتهاد ضمن إطار المصلحة العامة الذي وضعه الدين والوحي، وفي ضوء المبادئ التي يجتهد في حدودها[2].

فالمعرفة أمام الوحي بين الثابت والمتغير، فالثابت هو كل المبادئ والقيم الموحى بها من عند الله والتي لا تقبل التبديل أو التغيير.

والتغيير من سنن الله في الأرض، قال تعالى: "يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِى شَأۡنٍ ﴿٢٩﴾"[3]لذلك يتوجب على الإنسان التكيّف واستحداث الجديد وتخطي حاجز الجمود، لكن بما يوافق المبادئ والقيم الثابتة. والوحي كمصدر للمعرفة هو ما يميّز النظام المعرفي

(1) سورة فاطر، الآية: 31.

(2) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 427.

(3) سورة الرحمن، الآية: 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناتج عنه، ويعطيه هويته الخاصة من خلال رؤيته الخاصة للعالم، "وفي منظومة المعتقدات التي تعالج القضايا الوجودية والمعرفية، والمنهجية"[1].

2. **الكون (الوجود)**: وما يتضمنه من أحداث وظواهر ومكونات، وجوانبه المادية والإجتماعية والقائمين عليه من بنو البشر، حيث يعتبر الوجود مصدراً للمعرفة من خلال ما يقدمه من المعطيات المتعددة الجوانب والغير محدودة، في صناعة المعرفة.

ويعتمد الإسلام في نظرته للوجود على النظرة الثنائية والعلاقة بين طرفي هذه الثنائية (الله والوجود)، مما سيكون له أثره البالغ في العلاقة المعرفية بين الإنسان والوجود المعروف، ودور الإلوهية في عملية المعرفة الإنسانية[2]، فوضوح وشمولية النظرة للوجود تعين الإنسان على الوصول إلى سلامة المعرفة.وبعد التطرق إلى المصدرين الرئيسيين للمعرفة في الإسلام، لابد من الوقوف على أمرين في غاية الأهمية وارتباطها الوثيق في مصادر المعرفة، وهما:

1. **العقل**: يعتبر العقل من وسائل إكتشاف المعرفة، فالمعرفة موجودة أوجدها الله عز وجل، سواء عن طريق الوحي أو من خلال آياته ومظاهر خلقه في الكون، ومصادر المعرفة هذه عبارة عن كتاب مفتوح أمام حرية العقل، فلا "قيود على العقل ولا حدود، إلا حدود خلقته، وحدود طبيعته كعقل بشري، حدود قدراته وإمكاناته، وحدود الزمان والمكان والغيب والشهادة"[3].

وجاء القرآن الكريم مؤكداً على مكانة العقل ودوره في المعرفة الإنسانية على الرغم من عدم إحتوائه على كلمة واحدة بصيغة العقل. وقد ذكر القرآن الكريم الوظيفة أو العملية والمهمة الأساسية للعقل وهي (التعقل)، واحتوت الآيات الكثيرة الكلمات الدالة على ذلك مثل: يعقلون، وتعقلون،

---

(1) أنظر: عبد المتعال، صلاح، المنهج العقلي ومكانة الوحي، **نحو وعي إسلامي بالتحيات المعاصرة من محاضرات جامعة الخليج العربي في مادة الثقافة الإسلامية**، 1405 – 1408هـ - 1985 - 1988م، د.م، جامعة الخليج العربي، ج 2، ص 31.

(2) الكردي، راجح عبد الحميد، **طبيعة المعرفة**، عمان، دار الفرقان، ط2، 2003م، ص 147.

(3) القمودي، سالم، **من أجل نظرية إسلامية معاصرة في الفكر والحكم والسياسة**، بيروت – لبنان، مؤسسة الإنتشار العربي، ط 1، 2009م، ص 51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونعقل كما في قوله تعالى: "أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ"[1]، كذلك ذكر الكلمات الدالة على وظائف العقل مثل: التذكر والتفكر والنظر والفقه والتدبر[2].

وتكمن وظيفة العقل أمام مصادر المعرفة فيما يلي:

أ. **العقل والوحي**: يتمثل دور العقل أمام الوحي، وصولاً إلى المعرفة أو التعامل مع المستجدات والمشكلات، من خلال الفهم والتفسير والتحليل عند الوقوف على نص الوحي المباشر، أو ما يتطلب ذلك من إجتهاد بعملياته المختلفة من قياس واستقراء واستنباط وفي حدود المقاصد العامة للوحي. والعقل هو الذي يفهم النص، ويطبقه على الوقائع الحياتية، وهو الذي يبدع في الوسائل ويبتكر الأساليب، ويبحث عن آليات تحقق مصالح الناس في ضوء قواعد عامة تضم تحتها كل ما يتناسب معها من مستجدات الحياة[3].

الوحي والعقل مقومات لإستمرارية التربية الإسلامية

تتجلى التشريعات التي جاء بها الوحي في "المستويات الكونية والأرضية والحيوية والبشرية، مجسدة في نواميس وقوانين وضعها الله في الموجودات والمخلوقات، وهذه القوانين أو السنن هي التي تضبط وتتحكم في تنظيم بقاء واستمرار هذه المخلوقات"[4]، فالوحي هو مشرع وواضع القواعد والمبادئ والأصول الثابتة والصالحة لكل زمان التي تحكم مظاهر الحياة، لكن سرعان ما تأتي الظروف والعوامل بأنماط ومظاهر حياتية جديدة، وتحدث تغيرات متوالية، مما يتطلب من العقل

---

(1) سورة الحج، الآية: 46.

(2) أنظر: الكردي، راجح عبد الحميد، **أصل المعرفة وطرقها وأنواعها**، عمان، دار الفرقان، ط 1، ط 2، 2003م، ص 124 – 125.

(3) أنظر: البنأ، فؤاد عبد الرحمن، **تيارات التجديد في الفكر الإسلامي الحديث**، د.م، د.ن، 2006، ص 9.

(4) عبد المتعال، المنهج العقلي ومكانة الوحي، نحو وعي إسلامي بالتحديات المعاصرة، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولادة وتجديد الفروع وتطوير الجزيئات، واستنباط وسائل وأساليب جديدة تعين المسلم على صناعة الحياة[1]، الجديدة وملاحقتها ضمن أطوارها الزمانية المختلفة.

ب. **العقل والكون:** على الرغم من محدودية العقل الإنساني أمام مظاهر الكون الهائلة كماً ونوعاً، إلا أن للعقل كل الدور في إكتشاف مكنونات هذه المظاهر، ولو اكتفى العقل بالنظر فقط والإستفادة من المعرفة الموجودة، لما تقدمت وارتقت الحضارة الإنسانية، ولما نمت المعرفة وتكاملت مجموع المعارف.

الكون والعقل مقومات لإستمرارية التربية الإسلامية

منذ أوجد الله عز وجل هذا الكون، والاكتشافات التي تثري المعرفة الكونية في تزايد ونمو مستمر، فمظاهر الكون وإن بدت ثابتة، إلا أن في ظواهرها وبواطنها من الأسرار ما يبهر العقول، والعقل المسلم بما يقوم عليه من تطور يقيني ثابت وبما توصل إليه التقدم التقني والتكنولوجي المتطور، هو الوسيلة الوحيدة لإستنبات المعارف الجديدة باستمرار بما تتطلبه مجريات الحياة المتقدمة والمتغيرة.

2. **الخبرات الإنسانية السابقة:** لقد مرت مسيرة الفكر والمعرفة بمراحل تاريخية مهمة، حيث يلاحظ أوجه التأثير والتأثر المتبادل بين الأجيال البشرية والحضارات الإنسانية، فالمراحل التاريخية السابقة للمعارف لا يمكن اعتبارها نموذجاً نهائيا أو وضعاً أبديا للأمور، "وإنما هو حصيلة مرحلية، أو وضع يستفاد منه في سبيل محصول أفضل"[2]، وقبوله للمراجعة باستمرار، لذا لا مجال لرفض

(1) البنأ، تيارات التجديد في الفكر الإسلامي الحديث، ص 16.

(2) الزعبي، أنور خالد، **مسيرة المعرفة والمنهج في الفكر العربي الإسلامي**، عمان – الأردن، دار الرازي، ط 1، 1428 هـ -2007م، ص 507.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعارف السابقة لمجرد أنها سابقة أو قال بها الآخرون، وإنما يلزم استيعابها وتجاوزها والهيمنة عليها بالقرآن، وبذلك بالجمع بين الخصوصية الإسلامية والعمومية الإنسانية في المعرفة.

وبعد التعرض السابق لمصادر المعرفة في الإسلام، لابد من الوقوف على النظرة الإسلامية المتوازية بين مصادر المعرفة، وبين التلقي من الوحي والنص، والتلقي من الكون، فقد تعامل الإسلام مع كافة مصادر المعرفة ولم يكتفِ بمصدر دون الآخر، كما تطرقت العقائد والمذاهب والفلسفات الأخرى من اتخاذ الوحي أو العقل أو الطبيعة مصدر منفرداً.

2. أن تتضمن مجموعة الشروط التي وضعها الإسلام للمعرفة:

شروط المعرفة في الإسلام[1]:

أ. يقينية المعرفة: يطلق الإسلام لفظ المعرفة بعد التيقن والتحقق من المعلومة بموضوعية تامة، لما يقوم على هذه المعلومة من حكم أو قرار أمام المواقف والموضوعات المختلفة، فإذا لم تتمتع باليقينية وقع الخطأ، وقد أكد الإسلام أن الظن لا يقدم معرفه بل يقوم على إحتمالية الصحة أو الخطأ، وقد وردت الآيات من الظن بقوله تعالى:

"وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾"[2].كما يؤكد الإسلام على أهمية الموضوعية والبعد عن الميل الشخصي، والتعصب والمصالح الذاتية، أثناء البحث عن الحق وصولاً إلى يقينية المعرفة.

ب. طلاقة المعرفة: دعا الإسلام إلى تحرير العقل من جميع القيود المعطلة له، ومنحه حرية التفكر سعياً للوصول إلى الحقيقة، سواء في الأمور الدينية أم الدنيوية، فالإسلام دين حياة شاملة

(1) أُنظر: الأسمر، فلسفة التربية في الإسلام، ص 409 – 414.

(2) سورة النجم، الآية: 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كاملة بما تحويه من ماديات ومعنويات قال تعالى: "وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١"[1].

وقوله تعالى: "كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٤٢"[2]. فطلاقة المعرفة تتضمن التبصر في الكون والأنفس، والسنن والقوانين التي سخرها عز وجل في الوجود والموجودات كافة.

ج. نفعية المعرفة وخيريتها: أن المعرفة ترتقي في سلم القيمة كلما زاد النفع والخير منها، فهي دافع الرقي الحضاري للمجتمعات، وبها تكمن القيمة الحقيقية للإنسان فترفع قدرة ومكانته وتزيد من هيبته واحترامه، وليس بما تكسبه من الجاه أو السلطان، فالإسلام يرفض ذلك كما أن مكانة المعرفة لا تذكر إلا بمقدار ما تنتجه من نفع وخير للحياة والأحياء، فلابد من إستثمارها وتسخيرها لتوفير الحياة الكريمة وعمرانها، وسد الحاجة والنقص الذي توجده متطلبات التطور.

ثالثاً: إن مؤسسات المجتمع الإسلامي، هي بمثابة المصانع التي يتم فيها إنتاج وإستيراد وتصدير وتفعيل المعرفة، لذلك يجب أن لا ينحصر دور هذه المؤسسات في فترة زمنية وكم معرفي محدد، وذلك حتى تتمكن من امتلاك زمام القوة المعرفية، والتعايش والتفاعل والتنافس مع مجتمعات أخرى قائمة على المعرفة، وحتى تحقق المؤسسات الإسلامية بأنواعها الإقتدار المعرفي لابد من الخطوات الآتية[3]:

(1) سورة الذاريات، الآيات: 20 -21.

(2) سورة ألبقرة، الآية: 242.

(3) أُنظر: شنودة، إميل فهمي حنا، **تربية المعرفة**، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010م، ص 117.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. التحول من الجمود المعرفي والاكتفاء بمعارف ومعلومات ومهارات محددة، إلى متابعة المستجدات المعرفية، والتي أصبحت تشكل فيضاً من التحولات في المعرفة على مستوى النظريات والمنهجيات والتقنيات.

ب. التحول من إكتساب قطب محدد من المعلومات والاكتفاء به، إلى استراتيجية مغايرة تتمثل في (تعلم كيف نتعلم)، للتمكن من التعامل مع فيض المعرفة، إلى الخيار المناسب للحاجات المتنامية.

ج. الانتقال إلى الإنتاج الكثيف من المعرفة، لأن المعرفة أصبحت هي القوة في العصر الحالي ولم تعد ثابتة أو محددة بنقطة بداية أو نهاية، بل أصبحت متغيرة ولا نهائية، فترتب على ذلك التراكم المعرفي بمعدلات هائلة وسريعة، وتجدد المعرفة الإنسانية في دورات قصيرة.

ومن أهم المؤسسات الإسلامية المنتجة للمعرفة[1]:

1. **المؤسسة العلمية**: يقصد بها تلك المؤسسات التي تهتم بالبحث العلمي في مفهومه الواسع، من تحقيقات ودراسات وتجارب، وإحصائيات، وتخطيط، ودراسات مستقبلية، وما فيها من صنوف البحث العلمي، ويكمن دور هذه المؤسسة في إنتاج المعرفة بأنها تعد الخليفة التي يصدر عنها كل تأثير وتوجيه، لأن هذه المؤسسة هي التي تقدم محتوى المشاريع والخطط والأفكار والرؤى التي تأخذ بها إلى طريق التطبيق، لذلك تعتبر ذات أهمية بالغة في تنمية المشروع الحضاري معرفياً ونظرياً وتطبيقاً عملياً.ولعل ما تعاني منه هذه المؤسسة في البلاد الإسلامية هو محدودية الإمكانات، والأصل إنشاء المؤسسات العلمية ذات الحجم المحدود، التي تناسب إمكانياتهم.

(1) أُنظر: النجار، عبد المجيد عمر، عوامل الشهود الحضاري، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1999م، ص 209 – 301.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فما يميز هذه المؤسسات، أن الممارسات البحثية تقوم على تأصيل متين في مصادرة فيكون إذن متيناً في صفته الإسلامية، ومن ناحية أخرى فإن البحث العلمي الناتج عن هذه المؤسسة يحمل تصوراً عملياً مناسباً للواقع المعيشي في مختلف مظاهره، فيكون بذلك ممكن التطبيق في الواقع الراهن وليس مجرد تنظير، بالإضافة إلى المتابعة المستمرة التي تفيد في عمليات المراجعة والتقويم.

2. **المؤسسة التربوية:** تتمثل المؤسسة التربوية في مظاهر مختلفة ومتنوعة، فهي المدرسة بمستوياتها، وصولاً إلى الجامعات، والمراكز الثقافية والتقنية، والمعاهد، والمساجد وغير ذلك، وينطلق دور هذه المؤسسة في إنتاج المعرفة من فكرة أن المعرفة تقوم على ركنين، ومهمة المؤسسة التربوية في ظل هذه الفكرة هي:

أ. إعداد إنسان المعرفة بأبعاده الإسلامية بعيداً عن التحريف والتشويه، وبعيداً عن الإنفصامية المعرفية والثقافية، وصياغة شخصيته الفكرية والعملية صياغة إسلامية.

ب. تمكين الأجيال وإنشاؤهم على قدرة العملية على الإنجاز، من خلال تمكنه المعرفي من شتى المجالات الصناعية والزراعية والعمرانية والتكنولوجية والتقنية، ليتمكن من التنفيذ الفعلي للمعرفة، دون البقاء في مستوى النظرية المجردة. فالإعداد الجيد المدروس لإنسان المعرفة يمكنه من المعرفة بجانبيها النظري، وبالتالي التطبيق العملي.

3. **المؤسسة الإعلامية:** تظهر أهمية المؤسسة الإعلامية من خلال دورها في إنجاز ونقل الرؤى الثقافية والمعرفية والتربوية، فتأثير المؤسسة الإعلامية أصبح أمراً مسلماً به من قبل الجميع، فهي وذات قوة سلطانية في التأثير وفي تحريك الواقع الإسلامي على وجه الخصوص ودفعه نحو التغيير، وذلك في حال التعامل معها بما تقتضيه أصولها وقواعدها العلمية الصحيحة، وإلا إنعكس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدور الذي تقوم به إلى خلاف ما تسعى إليه.ويبرز دورها في المجال المعرفي من خلال التنوع الذي تقدمه بأشكال وأساليب جذابة، أيضاً ما يتم من خلالها من عمليات استيراد وتصدير للمعرفة، وما يترتب عيها من تبادر معرفي ثقافي، وتوسع فكري وإثراء للمعارف الإسلامية.

المطلب الثالث: تفعيل دور النظام التربوي والتعليمي

من المعلوم أن النظم التربوية والتعليمية الإسلامية بعملياتها المختلفة ذات التأثير الأول والأقوى في التخطيط والقيادة والتنفيذ لأي عملية إصلاحية تقويمية وتجديدية في المجتمعات الإسلامية، لذا وفي ضوء الظاهرة المعرفية المُعاشة في البلاد الإسلامية، لا بد وأن تعي التربية الإسلامية المستمرة دور هذه النظم، وتعيد تقويم عملياتها وخططها واهدافها، وتفعيل كل ما يعين على تحسين مستواها من وسائل ومقومات، وتراعي متطلبات كل عنصر من عناصرها لإتمام الأهداف المتوخاة وتحقيق الدور الكلي الشمولي بصورة متكاملة الأركان والعناصر وذلك من خلال الآتي:

أولاً: يجب أن تتسع دائرة اهتمامات النظم التربوية والتعليمية بالعلوم المتخصصة المعينة على التعامل مع ظاهرة التدفق المعرفي، من خلال شمولية تركيزها وتشجيعها على ما يسمى "علوم تنظيم المعرفة"[1]وفيما يلي حديث عن مجمل هذه العلوم وأنواعها[2]:

1. تنظيم المعرفة وضبطها عن طريق علم التصنيف، أي إنشاء المكتبات ومراكز المعلومات، والتي تُعنى بخدمة وتنظيم المعارف الإنسانية المختلفة، وفي ضوء التدفق المعرفي الراهن، لا بد من التنظيم الموضوعي داخل هذه المكتبات والمراكز، لما تضمنه من مجموعات ضخمه من المعارف المتنوعة.

---

(1) عمر، الإنفجار المعرفي وطرق السيطرة عليه في القرن الحادي والعشرين، ص 7.

(2) أُنظر: عمر، الإنفجار المعرفي وطرق السيطرة عليه في القرن الحادي والعشرين، ص 7 – 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تنظيم المعرفة وضبطها عن طريق علم الفهرسة، أي إعداد أوعية المعلومات التقليدية والحديثة، بحيث تكون في متناول القارئ بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن.

3. تنظيم المعرفة وضبطها عن طريق علم التكشيف، حيث يمثل هذا العلم جسراً يوصل بين المعلومة وأسئلة المستفيدين بواسطة نظام رموز أو مصطلحات، والكشاف بمعناه العام هو ذلك الشئ الذي يكشف عما هو مغمور او مجهول.

4. تنظيم المعرفة وضبطها عن طريق علم التوثيق، والذي يقوم على اختيار المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وبثها.

وفي التعرف المجمل على العلوم السابقة تظهر أهميتها في إدارة حركة التدفق المعرفي المستمرة والمتجددة، والمتمثلة في عمليات التنظيم والتقييم والتصنيف والاستفادة وغيرها من العمليات المعينة على تسهيل إمكانية الوصول إلى مختلف أنواع وكميات المعارف بأسهل وأسرع الطرق، إضافة إلى خدمة الجهات الإسلامية المختصة في عمليات التقييم والتقويم.

ثانياً: إعادة صياغة الأهداف الفردية من العملية التعليمية بطريقة متضمنة حاجات ومتطلبات ومقومات العصر المعرفي، فعصر التدفق المعرفي يتطلب إعادة بناء الأهداف ضمن خطط شاملة للمقومات المعرفية والمهارية الفردية اللازمة للتفاعل الايجابي مع هذه المتغيرات، وهنا يظهر دورها من خلال ما يلي[1]:

1. تزويد الفرد بالمهارات الأساسية اللازمة لتعامله مع ظاهرة التدفق المعرفي وهي:

   أ. القدرة على الانتقاء والاختيار من المعارف المتدفقة.

---

(1) مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، د.م، دار الفكر العربي، ، د.ط، 1421هـ - 2001م، ص 111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. القدرة على إعادة تنظيم المعرفة في نسق علمي ومنطقي.

ج. القدرة على الإستخدام الأمثل للمعرفة في إنتاج الأفكار والأشياء.

إن تمكين الفرد من المهارات السابقة يتطلب إعادة بناء فلسفة النظم التربوية والتعليمية على ما يُسمى(التعلم الذاتي)، وفيما يلي تناول مجمل لما يقوم عليه هذا المفهوم.

2. التعلم الذاتي

يعرف التعلم الذاتي بأنه" النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية، بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن اين يحصل على مصادر التعلم"[1].

فنظراً لما تواجهه العمليات التربوية والتعليمية من ضغوطات متغيرة ناتجة عن التدفق المعرفي، والتغيرات الملازمة لها في شتى المجالات، ولما تقوم عليه فلسفة الاستمرارية في التربية الإسلامية فرضت هذه المعطيات العمل على تمكين المسلم من المقومات المعينة على استيعاب هذه التغيرات معها، وترى أنه من أهم السبل لتحقيق ذلك (التعلم الذاتي).

ومفهوم التعلم الذاتي وممارساته لا تنحصر ضمن الحدود الداخلية لأي مؤسسة تعليمية، بل يقوم على ركنين، الأول: الرغبة الذاتية بالتعلم، والأخرى: التمكين من كافة الوسائل والمهارات المعاصرة سواء على المستوى المؤسسي أو الذاتي بحيث يستطيع استيعاب الجديد مع إمكانية التعايش والتكيف معه.

---

(1) محامده، ندى عبد الرحيم، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 1425هـ - 2005م، ص 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكمن العلاقة بين التعلم الذاتي وتحقيق الاستمرارية عند المتعلم في إثارة دافعية التعلم لدية بصفة مستمرة وإكسابه إمكانات ومهارات مرنه قابلة للتبديل والتطور وبالتالي يتمكن الفرد من إثبات نفسه مهما بلغت ملامح التطور والتقدم في البيئة المحيطة.

التعلم الذاتي مقوم للتربية الإسلامية المستمرة في مواجهة التدفق المعرفي

إن الناظر في سمات التعلم الذاتي يلاحظ الدور الذي يحققه باعتباره أحد المقومات المساعدة في تأكيد مدى إمكانية التربية الإسلامية المستمرة في مواجهة التدفق المعرفي، ويمكن إجمال سمات التعلم الذاتي فيما يأتي[1]:

أ. يهدف التعلم الذاتي إلى تحقيق تعلم يؤكد إيجابية المتعلم ونشاطه، ويراعي خصائصه المتميزة، فهو موافقا لطبيعته وقدراته.

ب. يؤكد التعلم الذاتي على توافر خيارات التعلم المتنوعة، والمصادر التي يحتاج إليها كل متعلم حتى يستثمر طاقاته وفق قدراته واستعداداته ورغباته، حيث يجد كل متعلم ميوله واهتماماته.

ج. يؤكد التعلم الذاتي على فردية المتعلم في الدراسة والتعلم، وعلى إمكانية تعلمه الشخصي مع المجموعة، أي امكانية الجمع بين الامرين.

د. يتيح التعلم الذاتي للفرد الفرص لتحمل مسؤولية تعلمه، فيمارس النشاطات المتنوعة، وفق طاقاته وقدراته، مما يجعل الفرد امام حرية في اختيار الوقت الذي يناسبه.

ه. يهدف التعلم الذاتي إلى إكساب الفرد مهارات وعادات التعلم المستمر، الذي يحمل الفرد مسؤولية متابعة تعلم نفسه بنفسه، ويمكنه من استيعاب الجديد على المستويين المعرفي والمهاري.

(1) محامده، التعليم المستمر والتثقيف الذاتي، ص 28 – 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. يقوم التعلم الذاتي على تنظيم الخبرات، والمواد التعليمية على نحو يسمح لكل طالب أن ينمو ويتقدم وفقاً لقدراته، أي مرونة المحتوى التعليمي وملائمته لمستويات متفاوته.

ز. المساهمة في عملية التجديد الذاتي في المجتمع، والتطور في كافة المجالات.

المطلب الرابع: تفعيل الجهود في مشروع إسلامية المعرفة

أدى تعرض الأمة الإسلامية للأزمة الفكرية والمعرفية المعاصرة، إلى محاولة بذل جهود إصلاحية إزاء هذه الأزمة، فظهرت دعوة إلى تبني اتجاه جديد في تدوين العلوم في العالم الإسلامي، تحت مسمى (إسلامية المعرفة) وكان الفاروقي ـ رحمه الله ـ أول من تطرق إلى فكرة المشروع، وبعد ذلك تعددت المسميات الدالة على ما يحمله هذا التعبير من دلاله، لكن التقت جميعها في محور "الميدان الفكري والمعرفي"[1]، ودورنها حول إعادة بناء العلوم الإجتماعية والإنسانية والطبيعية من المنظور الإسلامي، فأصبح هذا المشروع مجال عناية الكثير من المهتمين بإصلاح الفكر الإسلامي.

أولاً: مُنطلق المشروع

انبعثت فكرة مشروع الأسلمة من أزمة الأمة وهذه الفكرة المتمثلة في بعدين[2]:

أ. الغزو والتبديل الثقافي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة، الذي جعل عقول أبناء الأمة المسلمة تتخطى الفكر والتراث الإسلامي، أو تدرسه على أنه ظواهر قد اندثرت لا علاقة

(1) المحيلبي، بدر حمد، **مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي**، الكويت، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ . 2011م، ص 198.

(2) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، **إسلامية المعرفة**، الولايات المتحدة الامريكية، 1986م، ص 17 - 18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها بالحياة المعاصرة ولا حاجة لها، فصار المسلمون يأخذون حاجاتهم المعرفية من المعين الغربي الذي بنى هذه العلوم وفق منظوره وحاجاته وأهدافه وغاياته.

ب. قطع صلة الأمة الإسلامية بتراثها الإسلامي، وتحويله إلى مجرد تراث تاريخي يفتخر ويتغنى بأمجاده، وعدم اتخاذه أساسا للبناء وقاعدة للتفاعل وإبقاء المفيد، وتنمية النافع وإحياء الجيد.فكان الاهتمام بفكرة الأسلمة نابعاً من الانفصام والتمزق والتناقص في أصل الفكر، وبالتالي فقدان الهوية وشتات المناهج، إضافة إلى السعي والتنبيه بأهمية التراث الإسلامي وما فيه من دور لابد من تنميته وإحيائه.

ثانياً: مفهوم إسلامية المعرفة

تعرف إسلامية المعرفة بأنها: "إعادة صياغة منهجية ومعرفية العلوم وقوانينها"[1]، ويبيّن الفاروقي أن الأسلمة إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام، ويقول:"إن إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام هو ما نعنيه بكلمة أسلمه العلوم، ونعني بذلك إعادة صياغة المعلومات وتنسيقها وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المتحصلة منها، وتقييم الاستنتاجات التي تم الإنتهاء إليها، وإعادة تحديد الأهداف، على أن يكون كل ذلك بطرق تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي، وتخدم أهداف الإسلام"[2].وقد بيّن الفاروقي ضمن مفهومه، مجموعة من الخطوات الأساسية حتى يعد ما يقام به أسلمه، وهي تشكل بمجموعها مفهوم الأسلمة عنده، وهذه الخطوات[3]:

(1) حاج حمد، محمد أبو القاسم، **منهجية القرآن المعرفية**، بيروت – لبنان، دار الهادي للطاعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1424هـ - 2003م، ص 32.

(2) الفاروقي، إسماعيل، **أسلمة المعرفة**، مجلة المسلم المعاصر، العدد 32، 1982م، ص 13.

(3) الشريفين، عماد عبد الله محمد، **أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، العدد الأول، 2013م، ص 452.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. إعادة ترتيب المعلومات والمفاهيم في مختلف العلوم وفقاً للتصور الإسلامي، وهذا يعني أنه لا يصح أن يبقى ضمن العلوم المراد أسلمتها معلومات ومفاهيم تخالف الإسلام.

ب. إعادة النظر في جميع الإستنتاجات والتطبيقات التي بنيت على المعلومات المخالفة للإسلام، وإعادة النظر في النتائج.

ج. إعادة النظر في أهداف تدريس العلوم المعرفية، بحيث لا تتعارض الأهداف مع التصور الإسلامي، بل لابد أن تكون وفقاً للتصور الإسلامي.

وترتسم أبعاد فكرة إسلامية المعرفة، من خلال بيان مصادر المعرفة الإسلامية وفضائلها وقيمتها، وأن المعرفة تقوم على الجمع بين قراءتين: قراءة الكتاب وقراءة الكون، بالإضافة إلى دمج شيء من عناصر التراث الإسلامي مع العلوم الإنسانية والغربية، وذلك بعد القيام بتنقيتها وتفكيكها وإعادة تركيبها في نسق جديد، محرراً لها من بعدها الأحادي الوضعي المادي، ووصلها بمنظومة معرفية إطارها عالما الغيب والشهادة[1].

ثالثاً: أهمية الأسلمة

يعتبر مشروع الأسلمة ذا قيمة معرفية وحضارية للأمة الإسلامية، وتبرز أهميته كما بينها الفاروقي من خلال ما يأتي[2]:

أ. الأسلمة جانب أساسي من جوانب متعددة في بناء الأمة الإسلامية في الفكر والتصور.

ب. الأسلمة يجب أن تكون بتوجيه الوحي، وهذا لا يعني تعطيل دور العقل، فالوحي والعقل يتكاملان ولا يتعارضان.

---

(1) الفاروقي، إسماعيل، **إسلامية المعرفة**، بيروت – لبنان، دار الهادي للطاعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ - 2001م، ص 8.

(2) الشريفين، أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي، ص 454.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. الأسلمة لا تلغي الإنجازات المعرفية والعلمية والحضارية للعلوم المختلفة، بل تسعى للمحافظة عليها وتمحصها ووزنها في ميزان الإسلام.

رابعاً: أهداف مشروع إسلامية المعرفة

ويظهر دور مشروع إسلامية المعرفة في مواجهة ظاهرة التدفق المعرفي من خلال مجموع الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها وتحقيقها، والمتمثلة بالآتي[1]:

أ. بناء رؤية إسلامية شاملة لبلورة نظام معرفي إسلامي ومنهجية إسلامية لتقييم المعرفة المعاصرة وإنتاج المعرفة المعاصرة وإنتاج المعارف الجديدة، والتنوع في مجالاتها المختلفة.

ب. تطوير منهجية للتعامل مع القرآن الكريم والسنة النبويةالشريفة لتنزيل هداية الوحي على الواقع، وابراز محتواهما في المجالين المعرفي والتطبيقي.

ج. تطوير منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي والإنساني، واعادة احياء المحتوى التراثي وبيان مكانته واهميته .

د. تطوير منهجية لفهم واقع الأمة والعالم المعاصر للتعامل معها في ضوء الفرص والتحديات، والتمكن من تقييمه وتقويمه.

ه. بلورة منهجية تربوية قادرة على صياغة الشخصية الإسلامية الفاعلة القادرة على البناء الحضاري، والتفاعل الايجابي مع المستحدثات والتغيرات.

فمشروع إسلامية المعرفة مشروع قادر على إثبات الموقف الإسلامي في أوساط ظاهرة التدفق المعرفي، على المستويين الإنتاجي من جهة، والتقسيمي التقويمي من جهة أخرى، حيث جمعت رؤيته بين الأصالة المتمثلة في تطوير منهجية التعامل مع القرآن والسنة النبوية من جهة

(1) المحيلبي، مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي، ص187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعامل مع التراث الإسلامي والإنساني من جهة أخرى، والمعاصرة المتمثلة في إيجاد وتطوير منهجية للتعامل مع الواقع المعاصر وما يواجه من تحديات، وفي ضوء تطوير المنهجيات السابقة، يقوم على وضع منهجية تربوية تهدف إلى إعداد الشخصية الإسلامية الملائمة لمتطلبات العصر.

خامساً: وسائل تحقيق الأهداف[1]

ويمكن تحقيق أهداف المشروع وتفعيل اعماله من خلال الاتي:

1. عقد المؤتمرات والندوات والدورات العلمية المتخصصة، المتعددة المجالات والتخصصات.
2. دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحوث المختلفة ونشر أعمالهم وترجمتها إلى لغات الشعوب الإسلامية واللغات العالمية، وتشجيعهم على التوسع في الاعمال البحثية على مختلف التخصصات.
3. إصدار دوريات علمية متخصصة والتعاون مع الدوريات الأخرى ذات الاهتمام المشترك، بما يخدم اهداف هذا المشروع.
4. تكوين فرق بحث واعتماد مفهوم البحث الجماعي، والعمل ضمن اهداف تكاملية تحقق الهدف العام.
5. ترشيد مناهج وبرامج الدراسات الجامعية وتوجيهها وبخاصة في المجالات التربوية والنفسية وغيرها من العلوم الإنسانية، بهدف تفعيل توجهات المشروع وتوسيع دائرته.

(1) المحيلبي، مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي، ص187-188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: دور المعرفة الإسلامية في النهضة الحضارية.

أثبت الإسلام جدارته في العصور السابقة في القدرة على قيادة العالم، وذلك لتمكنه من جميع مقومات الحضارة في ذلك الوقت، بما فيها المقوم العلمي والمعرفي الذي يعتبر الأساس في قيادة النهضة الحضارية.

فالعلاقة بين المعرفة الإسلامية والارتقاء الحضاري علاقة طردية، كلما زاد تسخير المعرفة وتفعيلها واستخدامها، زاد تمكن الإنسان من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله. فالمعرفة مؤدية إلى تغير السلوك الإنساني وواقع الحياة الإنسانية، أما مجرد المعرفة الذهنية أو العلم الذي لا يؤثر في السلوك الإنساني وفي واقع حياته فلا قيمة له[1]. وترى الباحثة ان أبرز الخصائص التي جعلت المعرفة الإسلامية أساساً في التقدم الحضاري ما يلي:

أ. إنطلاق المعرفة الإسلامية من المصدرية الأصيلة، وما تتسم به من صلاحيتها وملائمتها لكل زمان، وقدرتها الفاعلة على مواكبة متطلبات التغير.

ب. الأخلاق والمعرفة: "لما كان الإسلام هو مصدر الأخلاق، ولما كانت الغاية من المعرفة هي تمكين الإنسان من عمارة الأرض وفق منهج الله، فإن القيم الإنسانية، والأخلاق النابعة منها، صارت هي الضوابط المتحكمة في استعمال المعرفة"[2]، فالمعرفة سلاح ذو حدين؛ يكمن إستخدامها في رقي الحضارة، ويمكن إستعمالها في الشر والتدمير للحضارة الإنسانية، وتبرز أهمية الأخلاق هنا كضابط للسيطرة على المعرفة المدمرة، وإحسان استخدامها بما يفيد رقي الأمة.

---

(1) أُنظر: مدكور، علي أحمد، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، 1422هـ - 2002م، ص 55.

(2) مدكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص 76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. أن الحضارة تعني: "مجموع ثقافتها ومدينتها"[1]، والمدينة تعني الجانب المادي، والثقافة الجانب العلمي والتصورات والأفكار والسلوك، والمعرفة الإسلامية لا يمكن أن تكون لها قيمة إلا بمقدار النفعية والتطبيق الفعلي لها، لذا فإن المعرفة الإسلامية بمفهومها الشامل هي مجموع الثقافة والمدنية التي تحقق الحضارة.

د. استمرارية المعرفة: تعتبر المعرفة نامية وغير ثابتة وذلك تلبية "لحاجات الزمان والظروف المتغيرة، وقد أدى استمرار العطاء العملي والمعرفي في القرن العشرين إلى ارتفاع الأصوات مجدداً بضرورة إستمرارية التعلم"[2]، لأن ما يطرح في المناهج والمؤسسات التعليمية لم يعد كافياً لتغطية حاجات العصر، واستمرارية المعرفة من ضرورات الحضارة، فحتى تحفظ الأمة الإسلامية مكانتها الحضارية، لابد من مواكبة المعارف وتنميتها، لأن التنافس المعرفي قائم، والأمة المتقدمة معرفياً هي صاحبة الأولوية في قيادة ركب الحضارة.

(1) حوى، سعيد، **كي لا نمضي**، د.م، دار السلام، ط 1، 1404هـ - 1984م، ص 49.

(2) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 473.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الإتصال الحديثة

- ✓ المبحث الأول: مفهوم وسائل الإتصال الحديثة
- ✓ المبحث الثاني: علاقة التربية الإسلامية المستمرة بوسائل الاتصال الحديثة
- ✓ المبحث الثالث: التربية الإسلامية المستمرة ووسائل الإتصال الحديثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة

المبحث الأول: مفهوم وسائل الاتصال الحديثة

يُعنى هذا المبحث ببيان مفهوم وسائل الاتصال الحديثة والوقوف المجمل على عناصرها وأنواع الاتصال وأنواع وسائل الاتصال، بالإضافة إلى التعرف على خصائصها وأهدافها.

المطلب الأول: تعريف وسائل الإتصال الحديثة

لكون مفهوم وسائل الاتصال الحديثة مصطلح مركب، كان لابد من الوقوف على جزئياته لغةً واصطلاحاً، إضافة إلى استعمال القرآن الكريم لها.

أولاً: الوسائل

إن كلمة وسائل جمع مفردة وسيلة، أصلها(و س ل)، قال الجواهري:"الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير والجمع وسائل"[1]، وفي حديث الأذان: "اللهم آت محمداً الوسيلة، هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء"[2].

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 31، ص 75.

(2) إبن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 724.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفـــي التنزيـــل الحكـــيم: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥"[1]، وقد جاء في تفسير ابن كثير للآية الكريمة، أن الوسيلة "هي التي يتوصل به إلى تحصيل المقصود"[2].

ومن المعاني اللغوية السابقة، فإن الوسيلة هي الأداة،أو الأسلوب،أو الطريقة التي يتحقق بها غرض معين.

ثانيا: الاتصال

الاتصال في اللغة من وصل الشيء بالشيء، يقال: "أوصله الشيء أي أنهاه وأبلغه"[3]، والوُصلَة بالضم: الإتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصله.

والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن الدائرة اللغوية للمفهوم، وقد تعددت تعريفات الاتصال اصطلاحا، وقد وقفت الباحثة على عدد منها:

- فهناك من يعرف الاتصال أنه:"العملية التي يمارسها الإنسان مع الآخرين، لتشير إلى تفاعله معهم بواسطة العلامات والرموز، وقد تكون هذه الرموز حركات أو صوراً أو لغة أو أي شيء آخر، وتعمل كمنبه للسلوك من أجل إحداث تأثير معين فيه"[4].
- ومنهم من يعرف الاتصال من المنظور الاجتماعي له، فيعرفه أبو عرقوب أنه:"عملية تفاعل اجتماعية، تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات

---

(1) سورة المائدة: الآية: 35.

(2) إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 103.

(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص 1380.

(4) هندي، صالح ذياب، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، عمان – الأردن، دار الفكر، د.ط ،1995 م، ص 29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتجاذب أو التباغض"[1].

- ويعرفه آخرون أنه:"تبادل الأفكار والمعلومات ألتي تتضمن الكلمات والصور والرموز المختلفة"[2].

- ويعرفه آخر أنه: "النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع أو المألوفية لفكره أو موضوع أو منشأة أو قضية، عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات،باستخدام رموز ذات معنى موحد، ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين، وبهذا فإن الاتصال هو أساس كل تفاعل إعلامي ثقافي، حيث يتيح نقل المعارف والمعلومات وييسر التفاهم بين الأفراد والجماعات"[3].

فعملية الاتصال ليس عملية جامدة لا زمانياً ولا مكانياً، بل هو مجموعة من العمليات التي تعتمد على المستحدثات والمتطلبات المستمرة وتتحرك دائما لتحقيق هدف معين، فقد تكون استجابة لموقف طارئ فتكون بمثابة ردة فعل توضيحية أو دفاعية أو تبريرية.

كما أن أي عملية اتصالية توصف بأنها عملية تكاملية، عناصرها: المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة والتغذية الراجعة، وهي ليست عشوائية بل ذات أهداف مرسومة ومقصودة قد تكون خاصة أو عامة، وقد تكون ضيقة أو واسعة النطاق قريبة أو بعيدة المدى.

---

(1) أبو عرقوب، إبراهيم، **الإتصال الإنساني ودورة في التفاعل الإجتماعي**، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص19.

(2) الشمايله وآخرون، **تكنولوجيا الإعلام والإتصال**، د.م، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، 1436هـ - 2015م، ص 65.

(3) هيبة، محمود منصور، **قراءات مختارة في علوم الإتصال بالجماهير**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب،، د.ط، 2004 م، ص 2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تكون الأعداد المستهدفة من العملية الاتصالية شخصاً واحداً، أو مجموعة ذات محدودية زمانية أو مكانية أو تخصصية، وقد تكون موجهه لأعداد لا تحصى من الجماهير.

وفيما يتعلق بمصطلح **الحديثة**، ترى الباحثة أن هذا المصطلح لا يمكن تحديده وربطه زمانياً، وذلك لأن ماهية الحداثة في تطور مستمر خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا الاتصال، فإن "كل تكنولوجيا اتصالية جديدة، جاءت لتطوير تكنولوجيا سابقة تقليدية كانت"[1]، وهذا التقدم البنائي لم يقتصر على مرحلة زمنية بل هو مستمر.

ثالثا: وسائل الاتصال الحديثة

بعد استجماع المدلول اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمصطلحي الوسائل والاتصال يمكن الوقوف على الدلالة الأصيلة للمفهوم المركب، فوسائل الاتصال تعني:"كل تقنية أو أداة تصل بين فردين أو أكثر تنقل بموجبها لغة أو رموز أو حركات يفهمها طرفا الاتصال، المرسل والمستقبل"[2]، ووسائل الاتصال هي: "الوسائل السمعية التي تشمل الكلام المحكي والاصوات والموسيقى، والوسائل البصرية التي تشمل الصورة والرسوم الجامدة والمتحركة، والوسائل النصية والرقمية"[3].

والمتتبع لمسيرة حياة الاتصال من البداية وحتى يومنا هذا، يلاحظ التقدم الهائل والفارق الواضح بين المرحلة والأخرى، والملاحظ أيضا أن جميع الوسائل تقوم على غرار بعضها البعض، وتتطور بطريقة تكاملية، من هنا جاء انقسام وسائل الاتصال إلى شقين: احدها قديمة، والأخرى حديثة، ولا يُقصد بالقديمة التالفة أو القليلة الاستخدام، بل أنها الأساس لنشوء الحديثة.

---

(1) كنعان، علي عبد الفتاح، **تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديث**، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع،، د.ط، 2015م، ص 60.

(2) أبو الحمام، عزام، **الإعلام والمجتمع**، الأردن – عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2011م، ص 19.

(3) أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ص 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: عناصر عملية الإتصال

والمُلاحظ من مفهوم الاتصال أن عملية الاتصال تتم ضمن دورة متكاملة تمثلها مجموعة عناصرها، وتتكون عناصر العملية الاتصالية من[1]:

أولاً: المرسل: أي القائم بالاتصال، والذي يقوم بإرسال الأفكار أو الآراء أو المعلومات من خلال الرسالة التي يقوم بإعدادها، وقد يكون المصدر لمضمون الرسالة الشخص نفسه من خلال فكرة أو نتيجة الحس والمشاهدة، أو أن يكون المصدر شخصاً آخر.

ثانياً: الرسالة: ويقصد بها المضمون أو المحتوى المراد نقله وتوصيله للمستقبل، والرسالة تحتوي على مجموع المعاني والأفكار والتي يتم التعبير عنها من خلال الرموز اللغوية أو اللفظية، أو من خلال الرموز غير اللفظية أو خلالهما معاً، والرسالة قد تحمل عدة أفكار ومعانٍ في آن واحد وقد تقتصر على معنى واحد.

ثالثاً: الوسيلة: فالوسيلة أو القناة هي التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهذه الوسيلة تختلف في خصائصها وإمكانياتها باختلاف الدور الاتصالي الذي تؤديه، وحجم المتلقين ومدى انتشارهم، ويمكن استخدام أكثر من وسيلة في نقل الرسالة الواحدة وذلك يزيد من مدى تأثير الرسالة بالمستقبل.

رابعاً: المستقبل: والمستقبل أهم عنصر من عناصر عملية الاتصال، وهو الجهه المستهدفة من عملية الاتصال، لذا يجب أن يراعى الإعداد المدروس للمرسل، كذلك الإعداد المخطط لمضمون الرسالة، بالإضافة إلى الانتقاء الجيد للوسيلة، وذلك ولبلوغ فاعلية تأثير الرسالة في المستقبل وتحقيق الهدف منها.

---

(1) أُنظر: مجاهد وآخرون، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**، د.م، دار المعرفة الجامعية، 1429هـ - 2008م، ص 32 - 36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: رجع الصدى: والمراد بها إعادة مخرجات العملية الاتصالية إلى المرسل وذلك للتأكد من مدى تحقق الهدف، وإعادة النظر في الخلل إن وجد وتقويمه، سواء كان في المرسل أو الرسالة أو الوسيلة. وكل عنصر من هذه العناصر يتبع بصورة مستقلة لضوابط وأحكام وشروط يسير وفقها، كما وتتم العمليات الاتصالية بين أعضائها تبعاً للأنظمة والقوانين والأساليب والأعراف الحاكمة لها، وذلك تجنباً للفوضوية في مسيرتها المرحلية، وطغيان الالتزام والانضباط فيها وصولاً إلى أهدافها.

سادساً: التشويش: اي عائق يحول دون القدرة على الارسال او الاستقبال، او اتمام العملية الاتصالية كما ينبغي، وهو نوعان[1] :

1. التشويش الميكانيكي: ويعني اي تدخل فني بقصد او بغير قصد يطرأ على الرسالة من انطلاقها من المرسل وحتى وصولها الى المستقبل.

2. التشويش الدلالي: يحدث داخل الفرد حين يسئ الناس فهم بعضهم البعض لأي سبب من الاسباب ويعن اعطاء معاني مختلفة للكلمات.

سابعاً: الاثر:"وهو نتيجة الاتصال ويقع على المرسل والمستقبل وقد يكون الاثر نفسي أو اجتماعي، ويتحقق من خلال تقديم الاخبار والمعلومات والترفيه والاقناع وتحسين الصورة الذهنية"[2]

---

(1) مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1419هـ-1998م، ص50-51.

(2) مكاوي والسيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أنواع الاتصال ووسائله

تقسم أنواع الاتصال بناءً على اعتبارات متعددة منها، اعتبار اللغة المستخدمة، وحجم المشاركين والمتأثرين فيه، وستكتفي الباحثة بإيراد التقسيم الثاني لأنواع الاتصال، لارتباطه بموضوع الدراسة.

أولاً: أنواع الاتصال من حيث حجم المشاركين والمتأثرين فيه[1]:

1. "الاتصال الفردي"[2]: وهو اتصال يحدث بين طرفين، يكون فيه الطرف الأول فرد والطرف الثاني فرداً أو جماعة.

2. الاتصال الشخصي: كما ويطلق عليه الوجاهي أو المباشر، يستخدم الحواس الخمسة، ويتيح التفاعل بين شخصين أو أكثر في موضوع واحد مشترك، ومن نتائجه حدوث الصداقات والعلاقات بين الأفراد.

3. الاتصال الذاتي: وهو العملية الاتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه، فهي عملية شخصية بحته، يخاطب فيها الفرد ذاته لعمليات اتخاذ القرارات وحل المشكلات والتقييم والتقويم[3].

4. الاتصال المؤسسي: وهو اتصال يستند الى قنوات اتصال فاعلة، حيث يُعد الاتصال المؤسسي عصب حياة تلك المؤسسات، وعنصراً مهماً في ادارة العلاقات العامة لتعميق الصلات

---

(1) عامر، فتحي حسين، **وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2011م، ص 28 -31.

(2) أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ص 18.

(3) أبو أصبع، صالح خليل، **الاتصال الجماهيري**، عمان، دار الشروق، ط1، 1999م، ص13 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالجمهور، وتوفير المناخ المناسب لذلك، باعتبار ان تلك المؤسسات شكل من أشكال النظام الاجتماعي المفتوح.[1]

5. الاتصال الجمعي: هو اتصال يتكون من طرفين الأول مجموعة أفراد، والآخر قد يكون مجموعة أفراد أو مجموعات بأعداد كبيرة، والوسيلة المستخدمة في العملية الإتصالية في هذا النوع غير الوسائل الجماهيرية، كالمؤتمرات والندوات، وعادة ما يكون مخططاً وذو أهداف مرسومة مسبقاً.

6. الاتصال الجماهيري: وهذا الذي يجري بين فرد أو جماعة منظمة كطرف أول، وبين الجماهير كطرف آخر، حيث يتميز الإتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسالة إلى جمهور واسع، متعدد ومتباين الآراء والاتجاهات والمستويات المعرفية، والفئات العمرية، في نفس الوقت.

7. الاتصال الثقافي أو الأممي: وهو الاتصال الذي يجري بين الشعوب والأمم المتعددة، ويتم هذا الاتصال بأشكال متعددة تتضمن الأشكال السابقة، الفردية، والجمعية والجماهيرية، وفيه يحدث تبادل المعارف والثقافات ويكون الأثير سلباً أو إيجاباً.

وهنا لا بد من التفريق بين وسائل الاتصال الفردية، ووسائل الاتصال الجماهيرية، حيث إن هناك فرقاً جوهرياً بينهما؛"فوسائل الاتصال الجماهيري هي في الحقيقة مؤسسات وهيئات لها غاياتها وسياساتها وبرامجها وأدواتها بمعنى آخر، فهي عمل تنظيمي على درجة أو أخرى من التعقيد والتركيب"[2]، في حين إن الاتصال الفردي سيظل خاضعاً للاجتهادات والمبادرات

(1) سعيد، سعاد جبر، **سيكولوجية الاتصال الجماهيري**، عمان ـ الاردن، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 1428هـ ـ2008م، ص17.

(2) أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإمكانات الفردية (مالية، إدارية، معرفية)، ولا يتجاوز في ذلك الجماعة المحدودة، غير أن التطورات الكبيرة في الاتصال أدت إلى تداخل وخلخلة هذه الأدوار، فأصبح الفرد من خلال الإنترنت مثلا يمتلك القدرة على التواصل الجماهيري بالصورة والصوت والنص وباستخدام تقنيات متعددة[1].

ثانياً: أنواع وسائل الإتصال

تتعدد وتتنوع وسائل الاتصال بشكل كبير، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية المتنامية، حيث أصبحنا نعيش اليوم في أوساط تملؤها منتجات الثورة التكنولوجية الاتصالية، فأصبحت وسائل الاتصال وجود أساسي في الحياة، ومن أشهر وسائل الإتصال الحديثة وأكثرها رواجاً واستخداما ما يلي:

1. وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة (تلفاز، راديو،...الخ).
2. الإنترنت بما يتضمنه من قواعد البيانات وشبكات المعلومات.
3. الهواتف المحمولة، وما تحويه من تطبيقات وبرامج وتقنيات عالية الجودة.

ويستخدم كل نوع من أنواع الإتصال النوع الذي يلائمه ويعبر عن مضمون الرسالة الاتصالية ويحقق الأهداف المطلوبة، بما يتلاءم ايضا مع نوعية واعداد جمهوره لإحداث التأثير المطلوب.

المطلب الرابع: خصائص وسائل الإتصال الحديثة

لاقت وسائل الاتصال الحديثة روجاً كبيراً، فلا يكاد يخلو بيتاً أو مؤسسة مهما تعددت أشكالها، أو اختلفت على مستوى الأنشطة الفردية والشخصية من تقنيات وتطبيقات وسائل

(1) نفس المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاتصال، ولعل أبرز أسباب هذا الرواج لها والإقبال عليها كان لجملة الخصائص والمميزات التي تميزت بها هذه الوسائل، وترى الباحثة أنه قبل الشروع في بيان خصائص وسائل الاتصال الحديثة، لابد من الوقوف على خصائص الإتصال، لكون الإتصال حاجة إنسانية مستمرة[1]، ولأن خصائص الوسائل تتبع وترتبط بخصائص العمليات التي تقوم بها، وتتمثل خصائص الاتصال بما يأتي:

1. عدم إمكانية إرجاع الاتصال للوراء: بمعنى أن التجربة الإنسانية تسير كالتيار في اتجاه واحد، تاركه وراءها سجلاً بديلاً من تجارب الإنسان الاتصالية.
2. رمزية الاتصال: فغاية الإتصال، تبادل رموز وأدوار في سيل اجتماعي.
3. الاتصال عملية متشابكة مترابطة، ينتج من تفاعل أفرادها تحقيق أرضيات مشتركة المعاني.
4. الاتصال عملية حتمية: بمعنى عدم القدرة على تجنب التواصل مع الآخرين سواء بشكل قصري أو غير قصري،فالإنسان في حالة اتصال دائم.
5. هدف الاتصال تكوين علاقات:فالاتصال تفاعل مجموعه من الأفراد تربطهم علاقة ما، وهذه العلاقات والأدوار تحدد طبيعة ومحتوى عملية الاتصال.
6. الاتصال عملية مستمرة: نظراً لأن الاتصال يشتمل على سلسلة من الأفعال التي ليس لها بداية أو نهاية محددة، فإنه دائم التغير والحركة.
7. الاتصال يشكل نظاماً متكاملاً حيث يتكون من وحدات متراكبة، وتعمل جميعها حينما تتفاعل مع بعضها البعض، من مرسل ومستقبل ورجع صدى وبيئة اتصاليه، وإذا غابت بعض هذه العناصر يتعطل الاتصال ولا يحقق نتائجه.

---

(1)عبد الفتاح، أماني، **مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1، 2012 م، ص 38 – 39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خصائص الاتصال السابقة ؛ ومن عوامل أخرى أهمها التطور والتقدم المستمر، استجمعت الباحثة خصائص وسائل الاتصال الحديثة وهي:

1. الشمولية والعالمية والكونية: أي شموليتها مكانياً وسرعتها زمانياً، ومخاطبتها لقطاعات محددة أو هائلة من الناس على اختلاف وتفاوت الفوارق العمرية والجنسية والمكانية عندهم.

2. متعددة الاتجاهات، أي قد تكون ذات إتجاه واحد، أي ليس بإمكان المستمع أو المشاهد أو القارئ السؤال أو الرد على ما يدور في ذهنه[1]، وقد تكون ذات اتجاهين أي تفاعلية تمكن الفرد من العملية التبادلية بسهولة ويسر.

3. احتواءها على تقنيات وأنظمة اتصالية متعددة ومتنوعة، هذا ما جعلها أكثر جذباً للانتباه، وذات قدرة تأثيرية فائقة، إضافة إلى إمكانية تناول المادة والمحتوى الاتصالي بيسر وسهولة وبأساليب مختلفة، مع إمكانية حفظها واسترجاعها.

4. التنوع، فقد يكون التنوع على مستوى نوع الوسيلة، أو على مستوى المادة التي تقدمها الوسيلة الواحدة أو مجموع هذه الوسائل، فهي تستجيب لجميع الأذواق والفئات، وتلبي مختلف الاحتياجات.

5. سهولة الاستخدام لهذه الوسائل والتفاعل معها، فعلى الرغم من التنوع الكبير للتقنيات الاتصالية التي تشملها هذه الوسائل، إلا أنه يسهل التعامل مع أغلبها وهذا ما يجعلها كثيرة الاستخدام.

6. النقل الدقيق للمعطيات الاتصالية وبأشكال متعددة.

7. السرعة، حيث تتميز هذه الوسائل بالسرعة في نقل الرسالة الاتصالية، فقد تخطت حاجز الزمان، بالإضافة إلى إمكانية وصولها لإعداد كبيرة وفي نفس الوقت.

---

(1) حوامدة وآخرون، **وسائل الإعلام والطفولة**، عمان، دار جرير للطباعة والنشر، ط 2، 1424هـ - 2006م، ص 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: أهداف وسائل الاتصال الحديثة

تُعنى عملية الاتصال مهما كانت الوسيلة أو الأداة أو الطريقة التي يتم عبرها نقل المعرفة والأفكار، بتحقيق أهداف ضمن مستويين هما[1]:

1. الهدف من وجهة نظر المرسل: فأهداف المرسل متنوعة فقد تكون إعلامه بالأخبار،أو إقناعه بالأفكار أو نقل معلومة ما إليه،أو تعليمه.
2. الهدف من وجهه نظر المستقبل: فقد يهدف المستقبل من تلقي الرسالة الاتصالية على معرفة أو فهم فكرة أو تعلم مهارة جديدة، أو استيعاب ما يحدث ويحي به من مجريات.

وفي ضوء المستويين السابقين تنشأ الأهداف من العمليات الاتصالية المتنوعة، وبعد إطلاع الباحثة على عدة تصنيفات تناولت الأهداف المختلفة لوسائل الاتصال بشكل مفصل، وجدت أن أهدافها جميعها يمكن تصنيفها تحت الأهداف الرئيسية الآتية:

أولاً: الهدف التوجيهي والإرشادي: وهذا الهدف يتجه إلى إرشاد وتوجيه المستقبل حول قضية ما بهدف إكسابه إتجاه جديد أو تعديل القديم أو تثبيته.

ثانياً: الهدف التثقيفي: أي أن يكون الهدف من المادة الاتصالية تقديم الأعمال الثقافية والفنية لمتابعيها سواء كان ذلك بطريقة مقصودة أو غير مقصودة (عفوية)، وتحقيق هذا الهدف يعمل على إثراء معارف الأفراد وأفقهم لما يدور حولهم من أحداث، وقد أثبتت العديد من وسائل الاتصال، خاصة وسائل الإعلام جدارتها في تحقيق هذا النوع من الأهداف.

(1) أُنظر: خضر، محمود حامد، **الإعلام والانترنت**، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ط 1، 1433هـ - 2012م، ص 50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الهدف الترفيهي: والملاحظ أن هذا الهدف أكثر الأهداف جذباً للناس، فعادة ما يتوجه الأفراد نحو وسائل الاتصال المختلفة بهدف قضاء أوقات فراغهم، وبقصد الترويح عن النفس.

رابعاً: الهدف الإعلامي والإخباري: ويتمثل هذا الهدف من خلال عمليات "جمع وتخزين ومعالجة الأنباء، ونشر الرسائل والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية، والتصرف تجاهها عن العلم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات الصائبة[1].

خامساً: التربية والتعليم: فقد أصبحت وسائل الاتصال تلعب دوراً مهما، إلى درجة أنها أصبحت تشارك المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق أهدافها وغاياتها، غير أن ما يميز هذه الوسائل تطاولها الزماني والمكاني على المتعلمين، فهي معهم في كل زمان ومكان،ولديها من التقنيات ما يجذب المتعلم رغماً عنه، لذا كان إخضاع المحتوى الاتصالي خاصة فيما يتعلق بهذا الهدف لابد وأن يخضع إلى تقنين ورقابة، بحيث يتحقق الهدف على المستوى المطلوب.

سادساً: الهدف الاجتماعي: ويقصد به "الأوضاع الإجتماعية المختلفة ألتي تقوم على العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، ويتحقق هذا الهدف عندما يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم بالبعض الآخر، وهذه العملية بحد ذاتها تؤدي إلى تقوية الصلات والعلاقات الإجتماعية بين الإفراد"[2].

---

(1) أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ص 98.

(2) عبد الفتاح، مهارات الإتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: تطبيقات وسائل الاتصال الحديثة وأثرها التربوي

المطلب الاول: تطبيقات وسائل الاتصال الحديثة

من المعلوم أن وسائل الاتصال الحديثة متعددة ومتنوعة ولا سبيل في هذه الدراسة للإلمام بها لذا اقتصرت الباحثة على بيان ثلاثة أنواع منها، حيث يُعنى هذا المطلب ببيان مفهوم كل من: وسائل التواصل الاجتماعي، اليوتيوب، وصفحات الانترنت،.

أولا: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

مفهوم التواصل الاجتماعي

يُعرف التواصل الاجتماعي على انه: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت تبادلا للمنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع"[1].

ويعرفها زاهر أنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[2].

---

(1) http://computing dictionary. The freedictionary.com/new media

(2) رامي، زاهر، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقسام وسائل التواصل الاجتماعي

يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي إلى الأقسام الآتية:

1. شبكة الانترنت وتطبيقاتها، مثل الفيسبوك، وتوتير، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني.
2. تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
3. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

ويمكن القول، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي ميزت الوسائل المستحدثة عن التقليدية، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية[1].

دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

يُعتبر توجه الأفراد اليوم إلى وسائل التواصل الاجتماعي حالة أشبه بالطبيعية وذلك لتوافقها مع الدوافع المحركة لها ونوعية التفاعل مع هذه الوسائل من حيث انتقاء الوسيلة الملائمة او

(1) صادق، عباس مصطفى، **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق، 2008م، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوقيت ومدة المكوث أمامها ينطلق من دوافع متنوعة، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

1. **المشاكل الأسرية:** تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسب بمشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

2. **الفراغ:** ينتج الفراغ عن سوء إدارة الوقت أو عدم استغلاله بالشكل السليم مما يدفع بالفرد نحو وسائل التواصل الاجتماعي والتي من وجهة نظرة ستكون السبيل الوحيد في ملء أوقات فراغه.

3. **البطالة:** حيث أن الانقطاع وعدم الاندماج المهني قد يؤدي الى العزلة وعدم التفاعل مع أفراد المجتمع ومع تراكم العوائق، يندفع الفرد لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها، من خلال الاندماج التفاعل بوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتي بحكم طبيعتها ستخلق له بيئة اجتماعية خاصة به.

4. **الفضول:** تشكل مواقع التواصل الإجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار والتقنيات المتجددة ألتي تستهوي الفرد لتجريبها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.

5. **التعارف وتكوين الصداقات:** سهّلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوينا لصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، فهي توفر فرصة لربط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقات مع أفراد من نفس المجتمع، أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

6. **التسويق أو البحث عن وظائف:** في الواقع فإن مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف، بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها. كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها. فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات.

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بما يأتي[1]:

1. إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية.

2. إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه، وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف فقط.

(1) أبو شنب، حمزة اسماعيل، تقنيات التواصل الاجتماعي الاستخدامات والمميزات، www.alukah.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقر أو يكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل رواجاً واستخداما على المستوى العام، والملاحظ أن هذه الوسائل كانت وما زالت ذات تأثيرات سلبية في المجتمع الإسلامي على كافة المستويات وتلخصها الباحثة بما يأتي:

1. نقل وانتشار الشائعات، وذلك لامتداداتها الاجتماعي والمكاني حيث تتلقى هذه الوسائل تزايد سريع في أعداد روادها، لذا كان من ابرز تأثيراتها السلبية السرعة في تناقل وتأليف الشائعات.
2. تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي المروج الأول في إقامة العلاقات الغير شرعية، فهي توفر الطرق والأساليب المعينة على ذلك.
3. في الآونة الأخيرة أدى الإستخدام الغير منضبط لهذه الوسائل إلى تفشي المشاكل الأسرية، بسبب الانشغال بها عن الواجبات الأساسية الأخرى.
4. قلة التفاعل والتواصل الإجتماعي المباشر، فقد باتت هذه الوسائل هي الرابط بين افراد المجتمع، بل وتجاوزت بذلك لأفراد الأسرة الواحدة.
5. تبني بعض القيم والاتجاهات والسلوكيات الغير واعية، ويلاحظ ذلك على وجه الخصوص في انتشار مظاهر التقليد الغير واعي والمنافي للمبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. عدم الإتقان والإنجاز المحكم لبعض الواجبات على كافة المستويات خاصة العمل والتحصيل الدراسي.

ثانيا: مفهوم اليوتيوب

1. **تعريف اليوتيوب**[1]**:** اليوتيوب شبكة مخصصة للتواصل من خلال ملفات الفيديو والمدونات المكتوبة للتعليق عليها، مع إتاحة خدمة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتجددة لكل مشترك، مع إتاحة الفرصة للمشاركين لمشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات. ويعتبر اليوتيوب من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي.

2. **نشأة وتطور اليوتيوب**[2]**:** تم انطلاق اليوتيوب على شبكة الإنترنت عام (2005)، وأخذت اليوتيوب في تقديم خدماتها للجمهور حتى اشتراها موقع جوجل عام (2006) وطور في أدائها، بالإضافة إلى المشاركة مع معظم القنوات التلفازية، ونشر الملفات الفيلمية والمدونات وخدمات المحمول، والمشاركة مع تطبيقات أخرى مثل الفيس بوك أو التوتير.

وتقوم فكرة اليوتيوب الأساسية على المستخدم؛ حيث يستطيع تكوين حساب على الموقع ثم رفع ملفات الفيديو التي يرغب في المشاركة بها من خلال صفحته الشخصية، وما يميز هذا الموقع هو استخدامه لتقنية الفلاش مما يسهل عرض الفيديو للمستخدمين بتقنية عالية وسرعة كبيرة وبكلفة أقل؛ حيث يقوم المستخدم برفع ملف الفيديو بأي صيغة فيديو، ويقوم الموقع بشكل تلقائي بتحويل ملف الفيديو لصيغة فلاش مما يجعل الملف قابلاً للعمل على أغلب أجهزة العرض، كما استفاد هذا الموقع من فكرة التدوين بالفيديو لجذب عددٍ كبيرٍ من المستخدمين، مع تنامي عدد مدونات الفيديو وانتشارها من خلال السماح لمدوني الفيديو باستخدام مساحاتهم على سيرفرات اليوتيوب بدلاً

(1) www.ar.wikipedia.org.
(2) نفس المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من مواقعهم، ووضع شفرة برمجية داخل صفحات مواقعهم في الأماكن التي يرغبون بظهور الفيديو فيها.

3. **خصائص موقع اليوتيوب**[1]**:** من أهم خصائص موقع اليوتيوب ما يلي:

1. يسمح الموقع بنشر ومشاهدة مختلف ملفات الفيديو والمسجلة بمختلف أنواع الحفظ.
2. سهولة الاستخدام فلا يتطلب مهارات محددة للتصفح والتواصل حول الملفات.
3. يمكّن كل مستخدم من إنشاء قناة عبر اليوتيوب بسهولة.
4. يقوم الموقع بربط الملفات المنشورة من المستخدم بالملفات الأخرى المشابهة لها لمستخدمين آخرين لتسهيل عملية التواصل.
5. يمكن للمستخدم الاشتراك في قنوات عديدة لاستقبال المحتوى منها.
6. يعطي درجة من الأمان لحجب الملفات غير اللائقة والمنافية للآداب.
7. تمكين المستخدم من تحرير ملفات الفيديو عبر الموقع والتحكم فيها.
8. إضافة مؤثرات متنوعة على الفيديو من أصوات وتعليقات وتلميحات.
9. إضافة البومات فيديو تحتوي على مجموعة من الملفات.
10. تصنيف الملفات لعرضها وفق ذلك التصنيف (تعليمي – سياسي).

(1) خلف الله، محمد جابر، **توظيف تطبيقات الويب في التعليم**، http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_66.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. الإيجابية التشاركية في استخدام ملفات الفيديو؛ فيشجع اليوتيوب المستخدمين على إبداء آرائهم وتعليقاتهم وردود أفعالهم والتشارك والتواصل حول الملفات المعروضة.

4. مميزات اليوتيوب: يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها:

1. **عام ومجاني:** فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وعلى أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.

2. **داعم لتحميل الأفلام:** فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع.

3. **سهولة الاستخدام والمشاهدة والبحث من قبل العامة:** فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة بغيره من المواقع مع توفير أدوات داعمة لذلك، إضافة إلى توفير محرك خاص للبحث.

4. **الرقابة:** فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين، أو للعامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كجوجل.

5. **أداة رائعة للترويج:** فأفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

6. **ميزة البث المباشر**: لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستتمكن من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الإعلام وتقنيات البث المباشر.

5. إيجابيات اليوتيوب[1]

1. الوصول إلى وسائل الإعلام بسهولة وتكلفة قليلة.
2. نظيفة وواضحة وسهلة الاستعمال والاشتراك.
3. يوتيوب لدية مجموعة واسعة من أشرطة الفيديو في مختلف الفئات.
4. يمكنك البقاء محدث مع أشرطة الفيديو الجديدة التي يتم إضافتها دائما إلى اليوتيوب.
5. عرض المهارات والإبداعات.
6. التعرف على الناس (اجتماعي).
7. التعلم والحصول على قدر كبير من المعلومات، وإعطاء المعلومات لكثير من الناس في فترة قصيرة من الوقت.
8. يوفر المال والجهد، لا حاجة للمعدات والكمبيوتر.
9. المرور المادي.

(1) مميزات وعيوب اليوتيوب، www.ts3a.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. سلبيات اليوتيوب

على الرغم من أن يوتيوب وضعت شروط للخدمة، التي تمنع عرض الأشياء الغير لأئقه إلى أنها واجهت نقداً كبيراً، وذلك بسبب وجود مقاطع مثيرة للجدل مثل الإساءة للمسلمين، لذلك منعت العديد من البلدان الوصول له، مثل المغرب، الصين، إيران، تركيا، باكستان. ومن أبرز سلبياته[1]:

1. عدم قدرة الموقع على مراقبة كل ما يتم نشره،
2. أي شخص يمكن مشاركة فيديو خاص به مهما كان محتواه.
3. هناك نوع من العنف على بعض أشرطة الفيديو على الموقع يسجلها المراهقين وغيرهم لنشره أو التفاخر بالاعتداء على البشر والحيوان.
4. هناك أشرطة فيديو مختلفة في الآداب العامة.
5. قد يؤدي استخدام الخدمة إلى غزو الخصوصية.
6. قد يؤدي استخدام الخدمة إلى التعدي على حق المؤلف.

ثالثا: مفهوم صفحات الانترنت

شهد آخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الإتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها تمثل في ظهور شبكة معلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها، وما صاحبها من قفزات في النشر الإلكتروني، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات، بحيث أصبحت المعلومات متاحة لاستخدام الناس في أي رقعة من الأرض مهما كانت نائية.

---

(1) مميزات وعيوب اليوتيوب، www.ts3a.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات –التي تفجرت في العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي– تحولات ضخمة على مستوى البحث العلمي، بما وفرته من سهولة في استخدام الحاسب الآلي للباحثين في العلوم، وبما أتاحته من مصادر متجددة للمعلومات، وبرامج لإدارة البيانات والمعلومات وتحليلها، فأصبحت بذلك بمثابة مكتبة لكل باحث في أي تخصص. وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهورا عريضا من مختلف فئات الجماهير. وأصبحت منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية.

والإنترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جدا وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات، ومراكز البحوث، والشركات. وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها، أو تحكمها بشكل مباشر. كما تتميز بسرعتها الفائقة، وإتاحتها لقدر كبير من الحرية والتفاعلية. والانترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار والمعلومات إلكترونياً عن طريق شبكة الحاسب الآلي المتصلة بالهاتف أو الألياف الضوئية، ويمكن من خلالها نشر واستقبال الأخبار والمعلومات والصور بأسلوب سهل وسريع[1].

ويُعرف أنه " شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض، واكتساب ونقل المعلومات من الشبكة الممتدة إلى جميع أرجاء الأرض، بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات"[2]. صفحة ويب أو صفحة نت أو صفحة على الشبكة (الإنترنت) هي وثيقة أو مورد للمعلومات التي

(1) الوظيفة الاخبارية لشبكة الانترنت، www.minshawi.com.
(2) www.ar.wikipedia.org.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون مناسبة لشبكة الويب العالمية، ويمكن الوصول إليها من خلال متصفح الويب وعرضها على شاشة الكمبيوتر[1]. ويمكن إجمال العناصر الرئيسية التي تشمل عليها شبكة الإنترنت كما يلي:

1. مستخدمو الشبكة: باختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الإتصالية والإعلامية التي تدفعهم لاستخدام الشبكة.
2. الخدمات المقدمة من الشبكة: وهي تتنوع بتنوع المعرف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية، مثل البريد الإلكتروني، المجموعات الإخبارية، المنتديات الدردشة.
3. التقنيات المستخدمة في الشبكة: وهي تنقسم إلى قسمين هما: القسم الأول الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للارتباط بالشبكة، أما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة للارتباط بالشبكة كبرامج الوسائط المتعددة.

أسباب انتشارها[2]:

1. توفر تقنية اتصالات سريعة.
2. توفر تقنيات وبرمجيات حاسب آلي متقدمة.
3. تعدد اللغات المستخدمة في الشبكة.
4. تعدد استخدامها في جميع المجالات.

المطلب الثاني: الأثر التربوي لوسائل الاتصال الحديثة.

ترى الباحثة ان الحاجة إلى التربية الإسلامية المستمرة في ظل انتشار وتعدد وتنوع وسائل الاتصال الحديثة على المستوى العالمي بشكل عام وفي واقع المجتمعات الإسلامية بشكل خاص انطلقت من المبررات الآتية:

---

(1) www.ar.wikipedia.org.
(2) www.ar.wikipedia.org.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. وجود عدة أسباب أدت إلى إيقاع الخلل في التعامل مع هذه الوسائل.
2. ما لهذه الوسائل من أهمية على المستويين الفردي والاجتماعي.
3. السلبيات الناتجة عن الاستخدام الغير منضبط لوسائل الاتصال.
4. أن هناك علاقة تربط فلسفة التربية الإسلامية المستمرة بوسائل الاتصال المعاصرة.

وفيما يلي بيان ذلك من خلال المطالب الآتية:

أولاً: أسباب الخلل في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة

يعيش المجتمع الإسلامي اليوم قفزات ملحوظة في مجال إنتاج وتطوير وسائل الاتصال، والملاحظ أيضاً مدى تأثره المتفاوت بهذه الوسائل، مما أدى إلى استفحال بعض المظاهر الغير مرغوبة، والمشوهة للهوية والخصوصية الإسلامية والذي سببه سوء الاستعمال السوي لهذه الوسائل، وترى الباحثة أن أبرز أسباب الخلل القائم تجتمع في أسباب ذاتية شخصية، وأسباب على المستوى التربوي والتعليمي والتنظيمي العام وهي:

1. غياب الوازع الديني والأخلاقي والقيمي عند الفرد، الذي يعتبر بمثابة رقيب داخلي على الأشكال التفاعلية المختلفة مع هذه الوسائل، فليس هناك أعظم من وجود دافع داخلي يمنع الفرد من تجاوز الأخلاق والمبادئ الإسلامية، ويعود الخلل في عدم فاعلية هذا الوازع إلى عدم التنمية الذاتية الفردية وغياب الدور التربوي والتعليمي، فعلى المؤسسات أن تعمل متحدة على تعزيزه وتجديده.
2. عدم تقدير قيمة الوقت، ووجود سعة في أوقات الفراغ، وهنا يكمن دور المؤسسات التربوية والتعليمية، في تقديم البديل المفيد الذي يشغل أوقات فراغهم، من خلال تعزيز مواهب وميول وطموحات وتوفير الإمكانات والمقومات لذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. رفاق السوء، هنا يبرز دور الأسرة على وجه الخصوص في مساعدة الأبناء في انتقاء الرفاق، وذلك لما للرفاق من انعكاس مباشر وغير مباشر على شخصية الفرد الخاصة في مرحلة المراهقة.

4. عدم الوعي بالآثار السلبية لهذه الوسائل، وذلك بسبب غياب الحملات التوعوية المستمرة المنبهة لمخاطرها، بإضافة إلى عدم تقديم النموذج السليم في كيفية التعامل معها.

5. على المستوى العام غياب دور الهيئات الإسلامية المنظمة لإدارة ومراقبة محتوى هذه الوسائل وتقييمه وتنقيتها من كل ما يسيء للصورة والهوية والدين الإسلامي.

6. غياب الرقابة من قبل الأهل على وجه الخصوص، النابع من عدم وعي الأهل بمخاطر هذه الوسائل، أو الرؤية الخاطئة التي تنظر إلى هذه الوسائل على أنها من مظاهر التحضر المعاصر.

ثانياً: الأهمية التربوية لوسائل الاتصال الحديثة

منذ نشوء المجتمعات الإنسانية، والفرد يجد نفسه في تعايش مستمر مع الآخرين، هذا التعايش دفع في الإنسان، إضافة إلى الحاجات والعمليات التطورية المتنوعة إلى الابتكار والإبداع في الوسائل المعنية على إتمام هذه العملية.فحاجة الاتصال والتواصل مع الآخر سواء على المستوى الفردي أو على المستوى المجتمعي حاجة دائمة ومستمرة، وقد وجدت الباحثة أن الحاجة إلى وسائل الاتصال الحديثة تتمثل في الحاجات العامة الآتية:

1. الحاجات الفردية: فتجد حاجة الفرد للاتصال والتواصل مع الآخر أصبحت من الحاجات الأساسية له، فالفرد لا يمكنه العيش بمفرده، لأن الإتصال من العوامل الأساسية المساهمة في تكوين شخصية خاصة في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والمعرفية، ونلاحظ الارتباط التام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي بات اليوم يكوّن جزءاً أساسياً وحاجة طبيعية للفرد، ومن المحال أن تجد شخص منعزلاً عن استخدام هذه الوسائل، لأن تواجدها في المجتمع أصبح قصراً عنه.

2. الحاجة الدعوية: من المعلوم أنه من الأهداف الأساسية للإسلام في كل زمان ومكان حمل لواء الدعوة الإسلامية، ومتطلبات كل عصر هي العامل المتحكم في الأداة والوسيلة المستخدمة لحمل الدعوة،وباعتبار أن وسائل الاتصال الحديثة بتطوراتها المتتالية، هي سمة العصر والعنصر الأكثر تأثيراً والتصاقاً بالأفراد والمجتمعات، باتت الحاجة إلى تسخير هذه الوسائل حاجة ضرورية، وذلك لإيصال رسالة الإسلام إلى كافة أنحاء العالم، لأن الدعوة الإسلامية رسالة عالمية كذلك وسائل الاتصال تشمل جميع البشرية، فهي وسيلة فاعلة "لمخاطبة كل إنسان بالأسلوب الذي يفهمه لإبلاغه الدعوة الإسلامية وشرح قضاياها"[1]، أيضا يجب التنبه إلى أهمية هذه الوسائل حتى يكون الإسلام سبقاً لأصحاب الديانات والمذاهب والأفكار الأخرى، الذين أدركوا أهمية استغلال هذه الوسائل في نشر معتقداتهم.

3. الحاجة الحضارية: أي مراعاة ومجاراة التقدم بمختلف منتجاته ووسائله، حتى يتمكن العالم الإسلامي من نقل الصورة والمنجزات الإسلامية بصورة عصرية متقبلة، من جانب آخر تحقيق التفاعل الثقافي والحضاري مع الآخر من خلال هذه الوسائل. ولأن المجتمعات الإسلامية تعيش في أوساط ثورة تكنولوجية وتقنية اتصالية هائلة، تمتاز بسرعة تطورها وتنوعها، أصبحت وسائل الاتصال الحديثة هي المجال الأساسي الذي يعيش الفرد فيه، ويتفاعل معه سواء كان ذلك بصورة مقصودة أو غير مقصودة، جاءت أهمية وسائل الاتصال الحديثة على الفرد المسلم كما يأتي:

---

(1) حجازي، عبد الرحمن، **الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى**، لبنان – بيروت، دار المعرفة، ط 1، 1430هـ - 2009م، ص 7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهمية على مستوى الفرد

يعتبر الفرد أحد عناصر العملية الاتصالية (المستقبل)، وهو الهدف الرئيس والمحور الأساسي الذي تدور حوله العملية الاتصالية، فمن أجله تُسخر جميع الوسائل والأساليب الاتصالية لتحقيق غرض أو إيصال فكره ما، وتظهر أهمية وسائل الاتصال الحديثة بمحتواها المتنوع على الفرد في نواحي ومجالات حياته المختلفة، والتي ينعكس تأثيرها على عمليات التربية المختلفة، ويظهر تأثير هذه الوسائل في النواحي الآتية:

1. الناحية الثقافية، فكان أثر الاتصال على الناحية الثقافية هو الأظهر، وكانت عناية وسائل الاتصال بها أكثر من غيرها من خلال:

أ. ما تقدمه وسائل الاتصال من أخبار وأحداث بشكل مستمر، وبالتالي زيادة وتجدد ثقافة الفرد، إضافة إلى العمل على تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة.

ب. التنوع الثقافي، فوسائل الاتصال لا تقتصر على جانب ثقافي دون آخر، فهي متنوعة الثقافات والمجالات، وهي بذلك تثري معلومات الفرد وتنوعها.

ج. ما تقدمه هذه الوسائل من انفتاح ثقافي على الغير، وبذلك تزداد المعارف العامة لدى الفرد، وتتوسع أفق الفرد المسلم، فيصبح مُلماً ولو بصورة عامة بما يجري حوله.

2. غرس القيم وفضائل الأخلاق، فوسائل الاتصال إن سارت على الخُطى الصحيحة -واستغلت بالطريقة الملائمة - كان لها الدور البارز في امتثال الفرد للقيم والأخلاق، من خلال ما تقدمه بمحتواها الاتصالي سواء كان ذلك "بطرق مباشرة من خلال القصة الهادفة والمواقف والمشاهد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية"[1]،أو من خلال التطبيقات والتقنيات الحديثة والمعاصرة، والتي أصبح بالإمكان تناولها بأسهل الطرق، ومن غير التقيد بوقت محدد.

3. تُعين وسائل الاتصال الفرد على تبني رأي واتجاه حول قضية ما، من خلال الإسهام في إعداده العقلي بحيث يكون سليم التفكير قادر على النظر والتأمل، ومن خلال ما تقوم به هذه الوسائل حول "إبراز هذه القضية وتحليلها، وتقديم الحلول المناسبة لها"[2].

4. "للاتصال أهمية في تبادل الخبرات اليومية من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر"[3]، وبذلك إثراء في مقدار ومجالات الخبرات الفردية.

5. المساهمة في "تحقيق التكامل للشخصية السوية"[4]، حيث تشمل وسائل الاتصال، مجالات التعليم والترفيه والإقناع والأخبار،"وفيما يتعلق في المجال اللغوي تعمل بعض وسائل الاتصال على تأكيد العلاقة بين المعاني والرموز، إضافة إلى معاني جديدة"[5].

6. من الجانب النفسي، تُحقق عمليات الإتصال للأفراد الطمأنينة والاستقرار والانتماء، وتوكيد الذات من خلال التفاعل والاندماج الاجتماعي، حيث يتأثر الفرد بالآخرين ويتبادل التأثر معهم، إضافة إلى تحقيق التآلف بين أفراد المجتمعات المختلفة، من خلال ما تقدمه هذه

---

(1) الدبسي، عدنان، الإعلام الإسلامي ودوره في الاهتمام بالأجيال المسلمة وحمايتهم من مخاطر التغريب، **نحو إعلام إسلامي فاعل ومؤثر**، القيادة الشعبية الإسلامية العالمية 25 - 26 ربيع (مارس) – 1998، ص 433.

(2) الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ص 84.

(3) نعيم الظاهر وعبد الجبار تيم، **وسائل الاتصال السياحي**، عمان، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، ط 1، 2001 م، ص 115.

(4) الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ص 87.

(5) نعيم الظاهر وعبد الجبار تيم، وسائل الاتصال السياحي، ص 115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوسائل حول قضاياهم والشعور بهم، "وبث روح الألفه والمودة والتعارف وتقوية الروابط الإجتماعية"[1].

7. وفي الناحية العقدية والتعبدية، تعمل هذه الوسائل على ترسيخ العقيدة الإسلامية وتجسيدها عملياً، وتعليم العبادات والتأكيد على أهميتها وفوائدها بأوجه من خلال التطبيقات الاتصالية المختلفة.

8. تشكيل الوعي العام بكل المجريات والأحداث الواقعية التي تدور ضمن بيئة وخارجها.

الأهمية على مستوى المجتمع والأمة الإسلامية

مثلما كان لوسائل الاتصال الحديثة أهمية شاملة في نواحي حياة الفرد، كانت كذلك أهميتها على المستوى المجتمعي العام، وعلى مستوى الأمة والحضارة الإسلامية من خلال الآتي:

1. مساهمة وسائل الاتصال في تنشئة وتنمية أهم عناصر المجتمع (الفرد)، "فمن هؤلاء الذين هم على مقاعد الدراسة، وكل فئات المجتمع من سياسيين وعسكريين واقتصاديين واجتماعيين وتربويين وغيرهم"[2]، فوسائل الاتصال امتدت إلى كافة أجناس وأعمار وطبقات المجتمع.

2. قيادة التغير في المجتمع، سواء على المستوى الكلي والعام فمثلاً:"تساعد النظام الاجتماعي والسياسي على تحقيق أهدافه، وإحداث التحولات أو التغيرات المطلوبة في وجهة نظر المجتمع"[3]، كذلك على المستوى الأقل ضيقاً مثال المستوى المؤسسي.

3. من الناحية الاقتصادية، تُسهم وسائل الاتصال في تنمية الجانب الاقتصادي، من خلال إبراز وتقديم آخر ما توصل إليه العلم من تطورات في وسائله وأنشطته الاقتصادية، بالإضافة إلى

(1) الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ص 85.
(2) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 241.
(3) الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ص 83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل على زيادة مستوى الإنتاجية المتنوعة، من خلال برامجه التوجيهية والإرشادية التوعوية، والإسهام في التقدم العلمي والتكنولوجي.

4. تحقيق التكامل بين "التقدم في النواحي المادية (اقتصاد، تكنولوجيا...) والنواحي المعنوية من معتقدات وتصورات وأخلاق وقيم وسلوك، والتأكيد على حقوق الإنسان وحرياته وصيانة حرماته، والضوابط الذاتية الرادعة"[1].

5. السعي نحو الاعتماد على الذات في مختلف المجالات، وعدم التمسك بقيود التقليد والتبعية الغربية مع مراعاة الانفتاح على الآخرين، وعدم انغلاق المجتمع الإسلامي على نفسه وذلك للاستفادة من خبرات الآخرين، والتفاعل معهم في شتى الميادين من الحفظ على الطابع والصبغة الإسلامية الخاصة.

6. الحفاظ على الهوية الإسلامية والوحدة في اعتزاز أفراد المجتمع بهذه الهوية، وذلك من خلال والاستفادة من تطبيقات وسائل الاتصال الحديثة في تحقيق ذلك الغرض.

7. المساهمة في تكوين رأي عام جماعي حول قضية ما.

ثالثاً: التأثيرات السلبية لوسائل الإتصال الحديثة

للتكنولوجيا وجهان: أحدهما إيجابي نافع، والآخر سلبي ضار، وتنتج سلبياتها من أسباب متعلقة بسوء الاستخدام، أي عدم إتباع القوانين والأنظمة الانضباطية عند استعمالها، ووسائل الإتصال كغيرها من منتجات التكنولوجيا، هي أشبه بالوعاء يملؤه المرء بما يشاء، فإذا ساء الشراب كان الضرر، وإذا حَسُن جاءت الخيرية منها، وفيما يلي عرض لمجمل وأهم الانعكاسات والآثار السلبية لوسائل الإتصال الحديثة[2]:

---

(1) الزيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ص 392.

(2) أُنظر: عبد الكريم حميد، **إيجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها**، www.alukah.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الجانب العقائدي والتعبدي، حيث تظهر التأثيرات السلبية في وسائل الإتصال في هذا الجانب بطرق مباشرة وغير مباشرة فهي تعمل على:

أ. نشر المذاهب الفاسدة والعقائد الباطلة، وتنشر الأفكار الهدامة وتروج لها، فهي تظهر وتبرز صورهم وشعاراتهم.

ب. الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله في الخلق والإحياء والإماتة، ومظاهر قدرته جل وعلا، ويظهر ذلك جلياً وبشكل بارز في ما تقدمه وسائل الإعلام والتلفاز على وجه الخصوص، خاصة للأطفال.

ج. نشر الدجل والخرافات وأعمال الشعوذة والسحر والكهانة والترويج لها،وإبرازها بصورة تنفي جرمتها، وتقدمها على أنها نوع من الفكاهة أو عدم التطرق للمنظور الديني لهذه الأمور.

د. من جانب آخر قد تكون وسائل الإتصال أحد أسباب البعد عن العبادات بأنواعها،أو التأخر عنها،أو عدم تأديتها على أكمل وجه.

ه. "الترويج لشعائر الكفار ورموزهم، من خلال بث شعائرهم الدينية، واحتفالاتهم بأعيادهم والتعريف برموزهم وعاداتهم وقيمهم، وتحسين مظهرهم وصورتهم على خلاف حقيقتهم"[1].

و. "التشجيع على ارتكاب المعاصي"[2]،، نتيجة التوسع التقني الاتصالي خاصة فيما يتعلق بالإنترنت والأجهزة المحمولة وتطبيقاتها المختلفة، أصبح بالإمكان سهولة الوصول إلى ما تقدمة هذه الوسائل من مغريات خاصة مع غياب الوازع الديني والقيمي والأخلاقي، وغياب الرقابة من قبل الأهل، أدى ذلك إلى التهوين من شأن المعاصي.

---

(1) جرادات، خوله أحمد محمد، **التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات**، عمان، عماد الدين للنشر والتوزيع، ط1، 1931هـ -2010م، ص 272.

(2) جرادات، التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات، ص 281.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الجانب القيمي والأخلاقي، ويظهر ذلك من خلال:

أ. "نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى في مجتمعنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غربية"[1]، هذا يؤدي إلى تناقض بين نمط الحياتي والأخلاقي المعُاش في المجتمع وبين الدخيلة، وبالتالي اختلال على المستوى الشخصي والمجتمعي.

ب. السعي إلى ترويج قيم وعلاقات منافية للإسلام، من ذلك جعل العلاقة بين الجنسين في قمة التحرر من كل قيد قيمي أو أخلاقي أو غيره، ثم إن تصوير العلاقة بين الرجل والمرأة بصورة تخالف المنظور الإسلامي تؤدي إلى تفشي الفاحشة بين مختلف الفئات العمرية في المجتمع الإسلامي.

ج. تشويه معنى القدوة، والتي تعتبر من أهم مرتكزات إصلاح المجتمع، إذا أصبح الفنان والمغني والممثل، بما ظهر منهم من مظاهر منافية للإسلام واللاأخلاقية هو القدوة بالنسبة لأبناء المجتمع، مما أدى إلى التلوث المجتمعي جراء عمليات التقليد لأمثال هؤلاء.

د. أدى اعتياد المنكر وعدم إنكاره، الى زيادة مدى الرذائل بل والتشجيع عليها وتعزيز السلوكيات المنافية للحياء، فالمُلاحظ أن أعداد المدمنين على استخدام تطبيقات الانترنت المختلفة، تشمل كل الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، وهم في تزايد مستمر، فقد اعتادوا التعامل مع هذه الوسائل حتى أصبحت العنصر الطاغي على عناصر حياتهم الأخرى وهذا ما يؤكد اعتيادهم على المنكر، من جانب آخر فإن مضمون هذه الوسائل منافي لخلق الحياء حيث تحمل في طياتها حملات ترويج تهدف إلى خلع المجتمع المسلم ثوب

(1) خضر، الإعلام والانترنت، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياء (خاصة الفتاة المسلمة) ومع زيادة ظاهرة الإدمان يزداد فقدان المجتمع المسلم لأمهات أخلاقه.

ه. تشجيع العلاقات غير الشرعية على مستوى الجنسيين، إضافة إلى العلاقات التي انتشرت في الآونة الأخيرة بين أفراد الجنس الواحد وما لقته من ترويج من قبل هذه الوسائل، خاصة اليوتيوب.

3. الجانب الاجتماعي من خلال:

أ. الدعوة إلى الجريمة، ونشر العنف، بشتى أشكاله وصوره وجعله أمراً طبيعياً على أمر الواقع، وإغراء ذلك لمبررات وحاجة التعايش والبقاء في المجتمع، بل وتصوير الجريمة على أنها موقف بطولي، أدى ذلك إلى انتشار حالات الجرائم وشيوع مظاهر الفساد.

ب. فشو الفساد المجتمعي، خاصة في مجالات العلاقات الغير شرعية، والخيانة الزوجية من كلا الطرفين، فقد أصبح هذا الأمر عارياً، ترتب عليه انتشار هذه المظاهر بشكل كبير، فأصبحت تهتك الأعراض وتستباح المنكرات بصورها.

ج. زوال الشعور بالمسؤولية اتجاه الأسرة والمجتمع، واللامبالاة حيالهم.

د. شيوع مظاهر اجتماعية منحرفة، كالألفاظ البذيئة، وعدم الالتزام باللباس المحتشم من كلا الطرفين [1].

ه. ضعف العلاقات الاجتماعية وظهور حالات العزلة والاغتراب عن المجتمع،وانفصال الروابط، من خلال حصر المُتلقي في واقع جديد، مما يُضعف تواصله الأسري والمجتمعي.

(1) جرادات، التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات، ص 304 -307.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. "إحياء نظام الطبقية"[1] في المجتمع، فمن جهة هناك تفاوت - وإن أصبح في الاونه الأخيرة محدود - بين يمتلك جميع هذه الوسائل ومن لا يمتلك احدها، من جهة أخرى التفاوت بين درجات الانفتاح التي تعيشها الأسر المحيطة بهذه الوسائل وبين الجهل الذي تعيشه الأسر البعيدة عنها.

4. الجانب التربوي من خلال:

أ. تنمية القابلية السلبية لدى المتلقي، خصوصاً الأطفال الذين يتقبلون جميع الأفكار دون نقد أو تفكير سليم، بالتالي خلل في شتى جوانب شخصيته، والتأثير السلبي على المستوى ألتحصيلي العلمي، والقدرات والمهارات.

ب. انعدام الرقابة والتوجيه السليم للأبناء، بسبب تأثير المُربي أولا، والمُتربي ثانياً.

ج. التأثير على الحياة الإجتماعية الأسرية، وبهذا يقل التواصل وبالتالي يقل اكتساب الأبناء الخبرات والمعارف من الأهل، والانصراف أيضا عن الأصدقاء.

د. ضياع الأوقات وذهابها هدراً، بفعل الأوقات الطويلة التي تُقضى أمام هذه الوسائل، وبالتالي الغفلة عن ضرورات حياته أخرى.

ه. ما يسمى (اختراق المرحلة العمرية)، أي دخول الأطفال عالم الكبار قبل الأوان، دون أن تتوفر لديهم الخبرة اللازمة والاستعداد الملائم لذلك، وبالتالي يعيش الطفل عالماً غير عالمه وعمراً غير عمره، فلا يُربى التربية السليمة، ولا ينشأ النشأة الطبيعية التي يجب أن ينشأ ويشب عليها.

(1) جرادات، التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات، ص 335.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. تربية الطفل تربية مشوهه وغير منتظمة، لا تراعي البعد الحضاري للطفل، ولا تعير اهتماما لمرجعياته الدينية والأخلاقية، ولا تحترم خصوصيات الوسط الذي يعيش ضمنه، فينشأ الطفل انطلاقا من أفكار واردة خارج بيئته، ويبنى عادات وتقاليد مخالفة لما عليه مجتمعه وواقعه.

5. الجانب النفسي والبدني من خلال:

أ. إفساد واقعية الطفل، يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية عند بعضهم كالتوحد، والاضطراب النفسي،وتشويه عالمهم الجميل بما يُقدم من مظاهر منافية للواقع ومخربة للفطرة.

ب. ضعف الشخصية، وترددها في كل ما تقدم عليه.

ج. زرع بذور الخوف والقلق في النفوس، خاصة بما تقدمه برامج الأطفال من مشاهد مرعبة، التي لا تحمل قيماً أو فائدة علمية،وانعكاس ذلك على امن الطفل وثقته بنفسه.

د. من الناحية الصحية، تظهر بعض المظاهر الغير صحية، كذلك الأمراض الناجمة عن كثرة التواصل مع وسائل الاتصال من ذلك:

- "الكسل والخمول الجسمي والعقلي"[1].
- ضعف البصر، بسبب الأضرار به عن طريق كثرة التعرض للأشعة المنبعثة من وسائل الاتصال المختلفة.
- الإصابة بالأرق وتأخر النوم والإصابة بأوجاع الرأس.
- كثرة النسيان وفقدان التركيز.

(1) جرادات، التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات، ص 362.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية، والإصابة بالكسل والخمول، لقلة الحركة، وتدهور الصحة العامة.

6. الجانب الثقافي

من المعلوم أهمية وسائل الاتصال في نقل التراث الثقافي سواء بين الأجيال المتلاحقة، أو تحقيق التبادل الثقافي بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، لكن ما تقوم به وسائل الاتصال اليوم قد انحرفت بوجهتها عن الطريق السليم، خاصة مع طغيان العولمة الثقافية والتي تهدف إلى توحيد الثقافات الإنسانية المختلفة تحت نمط ثقافي واحد، وبالتالي ذوبان الهوية الإسلامية في ظل مظهر العولمة الثقافي، بالإضافة إلى تشويه بعض مظاهر الثقافة الإسلامية الأخرى منها[1]:

أ. إفساد اللغة العربية، من خلال شيوع استخدام اللهجات العامية، وشيوع بعض الألفاظ الهابطة والسوقية، وكثرة الأخطاء اللغوية والنحوية، وازدواجية اللغة التي تخلط الفصحى بالعامية، من ناحية أخرى ظاهرة الخلط بين العربية والأجنبية.

ب. إفساد الذوق العام، حيث أن وسائل الاتصال المعاصرة هي المصدر الأول لثقافة العالم الإسلامي خاصة الفئة الأمية والتي في الغالب من النساء، ومن المفترض بها أن تقدم لجماهيرها كل ما هو مفيد إسهاماً في تحقيق التنمية الشاملة، وما تؤديه هذه الوسائل على خلاف المطلوب، نتيجة سعيها نحو الربح المادي غالباً.

وجملة هذه التأثيرات تجتمع بصفة عامة تحت مسمى التأخر الحضاري على مستوى المجتمع الإسلامي أمام المجتمعات الأخرى.

(1) أُنظر: جرادات، التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات، ص 345 -351.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: ارتباط التربية الإسلامية المستمرة بوسائل الاتصال الحديثة

وجدت الباحثة أن أساس العلاقة الرابطة بين وسائل الاتصال الحديثة والتربية الإسلامية المستمرة تنطلق من اعتبارين هما:

1. أن فلسفة التربية الإسلامية ترتبط بالواقع من اتجاهين هما

أ. أن الواقع المعاصر أحد المصادر الذي تُستقى منه فلسفة التربية الإسلامية[1]، فلسفة التربية الإسلامية في أي عصر تُستقى من نوعين أساسين من المصادر، هما: المصادر الثابتة (القرآن الكريم والسنة النبوية)، والمصادر المتغيرة: مثل طبيعة المجتمع المسلم، والثقافة الإسلامية والواقع المعاصر.

والواقع المعاصر الذي يعيشه العالم الإسلامي، يشهد تطور وتسارع مذهل في كافة المجالات المعرفية والتكنولوجية، والوسائل الاتصالية، وما يعانيه هذا التطور والتفوق العلمي والتقني فقدانه للضوابط والقيم الموافقة للإسلام، وعلى الرغم من هذا أخذت المجتمعات الإسلامية بمنتجات هذا التفوق وأكدت بذلك تبعيتها للدول الكبرى وعجزها عن مواجهة الصراع والتنافس الحضاري.وهذا الحال يتطلب من المسلمين شحذ الهمم المادية والمعنوية التي ترفض التبعية، وتوظف ذاتها في ابتكار ما يتوافق مع حاجات العصر، وتستشرف المستقبل الذي يعيش فيه أجيالنا، ونعدله بوحي من ديننا الحنيف.

ب. إن من مقومات فلسفة التربية الإسلامية المنطلق الواقعي(2)، فالتربية الإسلامية تتعامل مع واقع له إمكاناته المادية المتفاوتة، وله مكوناته البشرية، وله نظمه وأعرافه وتقاليده، وله

(1) الأسمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص 90-91.

(2) نفس المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وله تراثه الثقافي، وغير ذلك من الاعتبارات التي يكون لها الأثر في الموقف الإيجابي أو السلبي من الإصلاح.

وفلسفة التربية الإسلامية فكر صاعد نحو الأفضل لذلك لا يمكنها أن تنفك عن واقعها، لذلك فإن على القائمين على فلسفة التربية الإسلامية معنيون بتفهم هذا الواقع، والقوى المؤثرة فيه – مادية كانت أو معنوية– ومؤسساته المجتمعية وكفاياته، حتى تضع الإطار الفكري الذي ينهض تدريجياً بهذا الواقع، تسريعاً لحرية التقدم.والفلسفة حين تنطلق من الواقع وتستثمر معطياته في دراسة وابتكار الحلول المناسبة له، تكون لها الزيادة العلمية والقيادة العلمية والحضارية.وتظهر العلاقة جلية بين فلسفة التربية الإسلامية والواقع من جهة، وبين وسائل الإتصال من جهة أخرى بأن وسائل الإتصال أصبحت من أبرز واهم مكونات وعناصر الواقع المعاصر وهي في حركة تطويرية مستمرة، ولا تكاد تخلو جزئيه في المجتمعات الإسلامية من إحدى أو مجموع هذه الوسائل، لذا لابد وأن تأخذ التربية الإسلامية هذا الاعتبار ضمن أبعادها، وأساساً في فلسفتها المعاصرة.

2. وسائل الاتصال والاستمرارية

لما كانت الاستمرارية من أبرز خصائص التربية الإسلامية، والتي تعني عدم محدودية العطاء الذي تقدمه التربية الإسلامية، وعدم تقيدها الزماني والمكاني والكمي والكيفي، جاء في هذا دعوة صريحة إلى استثمار منتجات التقدم في سبيل تحقيق أهدافها من جهة واثبات جدارتها في التعامل ومواجهتها من جهة أخرى، ولما كانت وسائل الإتصال من المكونات والعناصر الأساسية في هذا العصر، برزت العلاقة قائمة ومتمثلة في تفعيل دور التربية الإسلامية تأكيداً على سمة الاستمرارية، وتجسيداً لعملياتها وتحقيق أهدافها بصورة عصرية ملائمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: التربية الإسلامية المستمرة ووسائل الاتصال الحديثة

ترى الباحثة أن دور التربية الإسلامية المستمرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام، والوسائل المبينة فيما سبق (وسائل التواصل الاجتماعي اليوتيوب وصفحات الانترنت) متحدة يظهر ضمن اتجاهين رئيسين:

1. تسخير هذه الوسائل، وتوجيهها نحو المشاركة الفاعلة في خدمة عمليات وأهداف التربية الإسلامية المستمرة.
2. أن تعمل على الحد من آثارها الموجهة لعناصر التربية الإسلامية، من خلال منظومة عملية متكاملة تتضمن العمليات الوقائية والعلاجية والتنظيمية لهذه الوسائل.

وفي المطالب التالية بيان لذلك:

المطلب الأول: التربية الإسلامية المستمرة وعناصر العملية الاتصالية

حتى تتمكن التربية الإسلامية المستمرة من تسخير هذه الوسائل نحو تحقيق أهدافها لا بد وأن تأخذ بعين الاعتبار بدايةً عناصر العملية الاتصالية، من خلال العمل على تقويم الخلل، وتنظيم عملها ضمن منهجية إسلامية خاصة، ثم بعد ذلك تُعيد توجيهها نحو تحقيق أهدافها.

ومن المعلوم أن وسائل الاتصال في حركة نمائية وتطورية مستمرة، سواء على المستوى التقني للوسائل الموجودة، أو على مستوى إنتاج الوسائل الجديدة، وهذا الظاهر بوضوح، ففي كل يوم ميلاد لتقنية جديدة، وتطور لوسيلة معينة، والاستمرارية في التربية الإسلامية تتطلب المعاصرة والتجديد على مستوى مؤسساتها ووسائلها وتقنياتها وأساليبها، شريطة أن يكون هذا التجديد ضمن ضوابط إسلامية، وضعتها حفاظاً على أصالتها، وإضفاء الصبغة الإسلامية على المحتوى المقدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذه الوسائل، وقد تمثلت هذه الضوابط في مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم حركة عناصر العملية الاتصالية، فما يهم هو منتوج العملية الاتصالية ومدى فاعليتها وتأثيرها في جمهور التربية الإسلامية، وخدمتها وإعانتها للمؤسسات في تحقيق أهدافها.

وترى الباحثة أن دور التربية الإسلامية المستمرة في تحقيق مضمون الوسيلة الاتصالية وإحداث التأثير المطلوب هو إعداد الكوادر المطلوبة والمؤهلة في القيام بما يلي:

1. الإعداد الجيد المدروس لعناصر العملية الاتصالية من خلال:

أ. التأهيل الأمثل للقائم بالعملية الاتصالية (المرسل)، من خلال إعداده الذاتي على المستويين المعرفي والمهاري.

ب. الإعداد المنظم من قبل أهل الإختصاص للمحتوى والرسالة الاتصالية المقصودة، من خلال التنويع في المحتوى،وإعداده بما يتلاءم مع الوسيلة المتاحة.

ج. اختيار الوسيلة الملائمة للرسالة الاتصالية المراد إيصالها، بما يتناسب مع خصائص الجهور المستهدف.

د. تكريس الإمكانات المادية والبشرية المعدة لاستقطاب الوسائل الجديدة الظهور، وكيفية التعامل معها بالهيئة والسرعة الممكنة.

المطلب الثاني: الدور الاتصالي وتحقيق أهداف التربية الإسلامية المستمرة

من المعلوم أن للتربية الإسلامية المستمرة جملة من الأهداف، تعين على تحقيقها منظومة مؤسسية متكاملة، متعددة الأدوار، ومع تقدم تقنيات العصر أُضيفت إلى هذه المنظومة جهود مؤسسية جديدة، وتطورت المؤسسات القائمة في طبيعة الوسائل والأساليب والطرق التي تستخدمها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تحقيق أغراضها، وتحسن من مستوى جودة منتجاتها، فأصبحت وسائل الاتصال على وجه الخصوص تدخل ضمناً في كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وحتى على الصعيد الفردي.

من هنا ترى الباحثة أن أهمية التأكيد على الدور الاتصالي في إبراز ملامح التربية الإسلامية المستمرة وتحقيق أهدافها، انطلق من عدة اعتبارات هي:

1. العلاقة القائمة بين وسائل الاتصال الحديثة والتربية الإسلامية المستمرة – التي سبق توضيحها– والتي تبين الارتباط الوثيق بينهما.
2. اعتبار أن وسائل الاتصال هي أداة العصر ،واعتبار خصائصها وأهميتها ودخولها كافة مجالات الحياة ومظاهرها.
3. أن التربية الإسلامية منهج إصلاحي متكامل وشامل، يشمل عناصر العملية التربوية والتعلمية بما فيها الوسائل المتاحة لها، ونظراً للدور الشمولي الذي تقوم به وسائل الاتصال الحديثة، كان لابد من إعادة النظر لملامح الخلل فيها لتوجيهها بما يخدم المشروع الإسلامي.

الدور الاتصالي في التربية الإسلامية المستمرة

يقوم مفهوم التربية الإسلامية المستمرة، على كونها منهج متكامل يتضمن العمليات المختلفة المساهمة في الإعداد والتنشئة والإصلاح، وتسخير كل ما يخدم ويسهم في تحقيق ذلك، ولما كانت وسائل الإتصال المختلفة تؤدي بشموليتها أدواراً تخصصية وتكاملية متنوعة، وجدت الباحثة أهميتها ودورها وإسهامها في إتمام عمليات التربية الإسلامية المستمرة، وتحقيق أهدافها، وذلك ضمن مجالات مختلفة، حيث يظهر دورها في المستويات الآتية:

أولاً: المستوى التعليمي: يُقصد هنا دور وسائل الاتصال التكاملي مع المؤسسات التربوية والتعلمية، فمن المعلوم أن المؤسسات التربوية والتعلمية المختلفة ذات أدوار عظيمة في خدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الإسلامية المستمرة، لذا كانت آفاق التجديد والوعي بأهمية تطوير المؤسسات التعلمية ضرورة حتمية لاستمرارية التربية الإسلامية لسببين[1]:

1. كثرة الجهات والعناصر ألتي باتت على علاقة بعملية التعليم، أخذاً وعطاءاً، وتأثيراً وتأثراً، وذلك مثل وسائل الاتصال المختلفة، فمن المعلوم أنه كلما كثرت العناصر المكونة لشيء ما، زادت الخيارات والبدائل واتسعت مجالات التغيير والتجديد.

2. أن الجهات والعناصر والمعطيات المتعلقة بالتعليم في حالة من التغير المستمر، وهي من خلال تغيرها تتيح للتعليم تارة أن يتغير، وتفرض عليه التغير تارة أخرى، ومع التغيير المرتجى والمفروض يصبح التجديد أمراً لا مفر منه، وذلك تحقيقاً وحفاظاً على رغبة المؤسسات في الحفظ على أدوارها ومهامها.

مما سبق تبرز أهمية وسائل الاتصال في المؤسسات التربوية والتعلمية، واعتبارها في الحركة التجديدية والواقع الراهن يعاني من علاقة تنافرية بين العاملين في مجالي الاتصال والتعليم، فالأصل أن تقوم العلاقة بينهما على التعاون والتكامل والتكافل، وأن يعي كلا الطرفين ما يلي[2]:

أ. أن يعي القائمين على التعليم أن وسائل الاتصال المختلفة، تعد وسائل تعليمية وأجهزة تربوية عن طريقها يمكن الوصول إلى جماهيرها داخل المؤسسة وخارجها، وعن طريقها يمكن تحقيق مهامهم الجليلة، بأنماط وأشكال متنوعة.

ب. أن يعي القائمين على العمليات الاتصالية ضمن وسائلها، بأن التعليم والتربية من المهام الموكولة لهم، ضمن الرسائل الاتصالية بأشكالها الإعلامية والتثقيفية والترفيهية، ولو آمنوا بذلك لاستثمروا هذا السلاح في تنشئة أجيال لا مثيل لها.

---

(1) أُنظر: بكار، عبد الكريم، **بناء الأجيال**، الرياض، مجلة البيان، د.ط، 2002م ، ص 197.

(2) أُنظر: عبدالفتاح، مهارات الإتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، ص 157 - 158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن أن تفعل المؤسسات التربوية والتعلمية والمجتمعية دور وسائل الاتصال في عمليات التربية الإسلامية المستمرة من خلال ما يأتي[1]:

أ. تعريف جماهيرها بمصادر المعرفة والوسائل المختلفة لاكتسابها، وتدريبهم على استعمالها، وتحفيزهم على ذلك.

ب. أن تنشئ مؤسسات جديدة أو أن تعمل على توسعة المؤسسات الحالية، بحيث تشمل تطبيق هذه الوسائل وتسخيرها في خدمة أهدافها، إضافة إلى أن تفتح مصرعيها لمختلف قطاعات للاستفادة منها.

ثانيا: المستوى الحضاري: يعتبر النهوض والارتقاء الحضاري غاية تسعى إلى نيلها جميع أمم العالم الإنساني، ومن أجل هذه الغاية نرى ما نراه من مظاهر الصراع والتنافس في شتى المجالات، ولم تقتصر مدارج الإرتقاء الحضاري على التفوق في المجالات المادية، بل أصبحت المعرفة والثقافة هي الأساس في بلوغ هذه الغاية، فأصبحت كل أمة تسخر كافة الوسائل والأساليب والطرق المتاحة لترويج منتجاتها المحلية والعالمية سواء كانت مادية أم معنوية (معرفة وثقافة)، ومن أهم الوسائل الخادمة في تحقيق ذلك وسائل الاتصال الحديثة، فقد باتت وسائل الإتصال بأشكالها المتنوعة هي السبيل الأول في العصر التقني الراهن،والأمة المسلمة لكونها أحد عناصر المجتمع الكوني، لا بد لها من أجل أن تحيي في ظل الجو التنافسي القائم أن تعمل على تفعيل جميع الوسائل العصرية وتسخرها في إعادة إحياء مبادئها الإسلامية الأصيلة، وإثبات صلاحيتها، وإمكانية استمرارية التربية الناتجة عنها وفاعليتها، مهما بلغت مدارج ارتقاء الحضارات الإنسانية الأخرى.

(1) عبد الحي، رمزي أحمد، **التربية ومجتمع الحداثة وما بعد الحداثة**، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص 212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ظل الثورة التقنية الاتصالية التي تعيش فيها الأمة الإسلامية، وجدت الباحثة ضرورة تفعيل دور وسائل الاتصال الحديثة في تناولها لبعض العناصر الأساسية، والقضايا الهامة التي تعتبر جزءاً هاماً في تحقيق النهضة الإسلامية، وفيما يلي أبرزها:

1. وسائل الاتصال وتشكيل الوعي الإسلامي

لما كانت التربية الإسلامية المستمرة هي المنهج الإصلاحي الحاكم لكل زمان وفي أي مجتمع مسلم، ونظراً لما يعانيه الواقع الإسلامي من حالة من الاختلاط والتشويش وغياب الوعي على المستوى الفردي والمجتمعي، كان دور التربية الإسلامية في تسخير الوسائل المتاحة للتغلب على هذه المشكلات وإصلاح الواقع الراهن.

مفهوم الوعي

يقوم مفهوم الوعي على أنه عملية تتدخل فيها جميع العمليات العقلية التي يستخدمها الإنسان للحصول على المعرفة، كل هذه العمليات تؤدي إلى وعي الإنسان لذاته ولقدراته، وما يحيط حوله من موجودات وعياً مباشراً،ومحاولة الاستفادة منها في كل زمان ومكان بأسلوب أبداعي، وهذا مؤشراً على ارتباط الوعي بالإبداع، وبالتالي قدرة الإنسان على تغيير واقعه[1].

الوعي الإسلامي وتحقق التقدم الحضاري

يواجه الواقع الإسلامي الكثير من مظاهر تزييف الوعي، تشويهه في جميع مجالاته، ولعل أقوى الآليات المستخدمة في تزييفه التعليم والإعلام، ولمواجهه هذا التشويه لابد من تفعيل دور التربية الإسلامية بمؤسساتها ووسائلها المختلفة على المستوى الفردي والمجتمعي "فالوعي ظاهرة

(1) أُنظر: زايد، أميرة عبد السلام، **دور التربية في صناعة وتفعيل الوعي العربي**، د.م، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، 2009 م، ص 18 – 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنسانية، اجتماعية طبقيه يستلزم تكوينه شروطاً معينه كالتعليم"[1]، ودرجة الوعي لدى الفرد يتوقف عليها اختياراته وسلوكياته وعلاقاته مع الآخرين، كذلك مدى وعي أفراد مجتمع يدل على رقيهم، فالوعي الإسلامي هو الأساس في إحداث التغير والرقي الحضاري والإسلامي.

دور وسائل الإتصال في تشكيل الوعي لدى الفرد والمجتمع المسلم

يتم تشكيل الوعي في المجتمعات الإسلامية من خلال التربية الإسلامية عن طريق تكريس وسائلها ومؤسساتها لتحقيق ذلك، وذلك يتطلب عملاً متكاملاً وخططاً موجهه ذات قابلية للتطبيق، ونظراً للإمكانيات والخصائص ألتي تتميز بها وسائل الإتصال من امتدادها الشمولي على النطاق الفردي والجماعي، إضافة على تنوع القضايا والموضوعات ألتي يتناولها باستمرارية برز دورها من خلال، تنظيم مخطط يهدف إلى الانتقال إلى مرحلة الوعي، وجمع الجهود المبعثرة تحت عنوان تحقيق هذا الهدف.

2. وسائل الاتصال والتنمية

مفهوم التنمية

"التنمية تعني نقل المجتمعات من حاله أو مستوى إلى حاله ومستوى أفضل ومن نمط متقدم كماً ونوعاً"[2]، وتعني التنمية من الناحية الحضارية أنها "تغيراً أساسياً في كل أنماط الحياة السائدة، ويتبع هذا تغير نوعي وكمي في صور العلاقات الإجتماعية في كافة مجالات النشاط البشري في المجتمع، الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإدارية"[3].فالتنمية زيادة ونمو

(1) زايد، دور التربية في صناعة وتفعيل الدور العربي، ص 17.

(2) حجاب، محمد منير، **الإعلام والتنمية الشاملة**، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، 1998 م، ص 32.

(3) حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشمول ومتكامل يرتبط بحركة المجتمع تأثيراً أو تأثراً، مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة[1].

دور وسائل الاتصال في التنمية

تستهدف عملية التنمية التغير البشري والمجتمعي، والتغلب على الأزمات الراهنة خاصة فيظل هذا التطور السريع، التي لا يوجد خيار أمامها سوى العقل والفكر والعلم للتفاعل مع معطيات هذه المرحلة ومواجهه تحدياتها، وهنا لابد بداية من التغيير البشري حتى تنجح خطط التنمية فبدون إسهامات الناس لم تنجح تلك الخطط، وذلك بأن يصبح لكل فرد دوراً من خلال وعيه التام بالعلاقات البيئية المحيطة به، وهذا يتطلب توعية وتثقيف متصلين، وتحتاج إلى تعليم وتدريب مستمرين[2].

من هنا كان دور وسائل الاتصال،"باعتبارها جزءاً من منظومة التعليم والتدريب المستمر، وبخاصة فيما بعد مراحل التعليم والتدريب المدرسي"[3].وعلى مستوى المجتمعات الإسلامية فأنها بحاجة إلى عمليات اتصالية وإعلامية،تواكب خطط المجتمعات المسلمة الإنمائية وتعين في عمليات التربية الإسلامية المختلفة، بحيث تبرأ من الفرد وصولاً إلى المجتمع بأكمله، فالوسائل الإتصال دور فاعل في نشر وزيارة الدافعية في الرغبة في التغيير .من جانب آخر فإن تحديد الوسيلة الاتصالية المستخدمة من حيث "معرفة إمكاناتها وخصائصها واستخداماتها يعد احد الجوانب الإستراتيجية التي تهم أي مسؤول عن عملية الإتصال التنموي"[4]. فتحديد نوعية القناة، يفيد في التعرف على التأثيرات التي سوف تحدثها سواء من جانب الجمهور واتجاهاته وسلوكه، أما

(1) حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ص 32.
(2) حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ص83 - 84.
(3) حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ص 84.
(4) حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ص167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأثيرها الخاص على ما تنقله من رسائل، فلكل وسيلة بصمتها الخاصة التي تضيفها إلى الرسالة المقدمة عن طريقها، لذا كان تنوع وسائل الإتصال ذا أثر كبير في مجال التنمية لأن تنوع الوسائل يتلاءم مع كافة الفئات المعنية بالتنمية.

المطلب الثالث: وسائل الاتصال الحديثة والدعوة الإسلامية

إن الناظر في الواقع الإسلامي يجد عدة مبررات تشير إلى ضرورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة في مجال الدعوة الإسلامية أهم هذه المبررات"[1]:

1. إن المتأمل للواقع الحالي يجد صراعا حضاريا وثقافيا وإعلاميا يدور على الساحة لم يسبق له مثيل، وهو لا يقل خطورة عن الصراع الاقتصادي والعسكري والسياسي.
2. أن الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر تتطلب داعية متميز، يتسلح بكافة الوسائل والأساليب العصرية، للتكامل مع الوسائل التقليدية في تحقيق مهام الدعوة الإسلامية.
3. أن رسالة الإسلام مستمرة وشاملة، وهذا يتطلب من الداعية الشمولية التامة في فهم هذه الرسالة أولا، ثم فهم الوسيلة المستخدمة والمناسبة، ثم فهم الفئة التي توجهه لهم الرسالة، مع التأكيد على التطوير المستمر للداعية.

ويبرز دور التربية الإسلامية المستمرة في هذا المجال من خلال تسخير كافة الوسائل الاتصالية الحديثة، في خدمة الدعوة الإسلامية والدعاة، وهذا تأكيدا على أهمية استخدام الوسائل المعاصرة لتحقيق مهمة الدعوة، وترى الباحثة هنا بأن دور التربية الإسلامية المستمرة يبرز فيما يأتي:

---

(1) سكر، ماجد رجب العبد، **التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه أثاره معوقاته (دراسة قرانيه)**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية - غزة، ص104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. إعداد الدعاة وتأهيلهم وتدريبهم على استخدام الوسائل المعاصرة في تحقيق مهمة الدعوة الإسلامية.

2. إنشاء المواقع الإسلامية شريطة مراعاة الأتي:

أ. أن تشمل مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة.

ب. ضرورة مراعاة التطوير الذاتي المستمر في المستويات المعرفية والتقنية.

ج. التنظيم المدروس لعناصر ومحتوى هذه المواقع.

3. إحياء الحس الدعوي عند كل مسلم، بأن يكون مثالا طيبا في ذاته، وفيما يقدمه.

4. نقل اكبر عدد ممكن من الدروس والمواعظ، وتسخير هذه الوسائل لنشرها وتقديمها بأحدث التقنيات، ولعل أفضل ما يعين على ذلك اليوتيوب.

5. ضرورة التنبيه إلى العقائد الباطلة، وتعريف الناس بها وبمخاطرها مع الرد على الشبه المسيئة للإسلام باسمها.

6. الاستعانة بهذه الوسائل في المناسبات والأعياد الإسلامية.

المطلب الرابع: تفعيل القيم الخلقية في التعامل مع وسائل الاتصال

تعرف التربية والقيمية بأنها: "مفهوم صريح أو ضمني، يميز الفرد أو الجماعة لما هو مرغوب فيه وجوبا، ويؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته"[1].

(1) جابر عبد الحميد، سليمان الخضري الشيخ، **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، القاهرة، عالم الكتب، 1978، ص 288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك تعرف الأخلاق بأنها" المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيرة على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[1].

وفي كلا المفهومين دلالة إلى أن الأخلاق والقيم هما بمثابة الرقيب المنظم للسلوك الإنساني، سواء كان العمل اختياري أو تنفيذي، ففي الأخلاق ترتقي الأفراد والجماعات، وتعلو الحضارات والأمم، فلا قيمة لأي حضارة إذا لم تكن الأخلاق أساسها. وتنعكس أهمية التربية القيمية والأخلاقية في التعامل مع وسائل الإتصال الحديثة من خلال وظائفها على المستويين الفردي والاجتماعي وفيما يلي بيان ذلك[2]:

أ. **وظائفها على المستوى الفردي:** تتمثل وظيفة القيم على المستوى الفردي فيما يلي:

1. تلعب القيم دوراً مهما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
2. تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة، في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
3. تحقيق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه حياته.
4. تعطي للفرد فرصة التعبير عن نفسه، وتأكيد ذاته من خلال الفهم العميق لإمكانياتها.

---

(1) يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مصر، مكتبة الخانجي، ط1، 1397هـ_1977م، ص75.

(2) الراميني، فواز بن فتح الله، **أشجار الجلنار الزاهر في تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي العامر – المنهج الخفي في التدريس**، العين – دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1430هـ – 2010م، ص 41-43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته، لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

6. تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

7. تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه.

وينبغي أن ندرك أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها، بل تتداخل وتتكامل، لتحقق في النهاية ذاتية الفرد وإنسانيته.

ب. **وظائفها على المستوى الاجتماعي:** تتمثل وظيفة القيم على المستوى الاجتماعي فيما يلي:

1. تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تحديد أهداف حياته ومثله العلياء ومبادئه الثابتة التي تحفظ هذا التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

2. تساعد المجتمع في مواجهه التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحية، التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3. تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض في صورة متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

4. تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، وتحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم، للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات، لذلك فإن القيم والمثل العليا في أي جماعة، الهدف الذي يسعى جميع أعضائها إليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. إنها تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، بالتالي يسلك في ضوئها، ويحدد للأفراد.

التربية الإسلامية المستمرة وبناء الأخلاق والقيم

"التربية هي الرصيد الذي لا غنى عنه في محاولتها لتحقيق القيم من خلال التربية المستدامة، وهي بالطبع تحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات المعينة الأخرى، والتربية هي وسيلة الجماعة في المحافظة على قيمتها الأساسية، كما تسهم في تعديل وتطوير ما يحتاج منها إلى تعديل وتطوير"[1]، واتساع المجالات والميادين التي تشملها الأخلاق تتطلب من هذه التربية المزيد من العناية بها، من خلال تضمينها في مناهجها وخططها وعملياتها المختلفة، وعدم الاقتصار على المستوى ألتنظيري الضيق بل الامتداد في ذلك حتى المستوى التطبيقي، فيكون القائمين على العمليات التربوية والتعليمية خير مثال وقدوة على تجسيد الأخلاق إلى واقع مشهود. فعلى مستوى الأسرة مثلا يجب أن تعمل بأساليبها المختلفة على إكساب الطفل السلوك الذي يتوافق مع القيم التي تدين بها[2]، وكذلك في كافة المؤسسات الأخرى.

وتتبع العلاقة بين الأخلاق واستمرارية التربية الإسلامية من أن جميع المبادئ الأخلاقية الصالحة للحياة الإنسانية المستمرة متكاملة، حيث" بلغت هذه الأخلاق من التكامل والصلاحية حداً مثالياً، ذلك أنها تحتضن جميع الفضائل الإنسانية والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع، وتنفر من جميع الرذائل والشرور مما جعل هذه الأخلاق قادرة على مسايرة تطور الحياة وأشكالها المختلفة".

(1) الراميني، أشجار الجلنار الزاهر في تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي العامر – المنهج الخفي في التدريس، ص 67.

(2) نفس المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة

وترى الباحثة أنه يجب على المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية العامة والخاصة، والرسمية والغير رسمية أن تعمل متحدة، من أجل إيجاد الفرد المسلم السليم القادر على استيعاب المستجدات، والقادر على تحقيق التفاعلية المتزنة والمنضبطة مع الوسائل الاتصالية المختلفة، ويتم ذلك من خلال عملها على ما يلي:

1. تنمية الوازع الديني، والخوف من الله عز وجل لأن المسلم أمام هذه الوسائل في موضع منفرد، يتطلب منه وجود دافع ديني يقيم فيه المقبول من الممنوع، سواء على مستوى مأخذ من هذه الوسائل أو ما يقدم لها. وتنعكس أهمية تنمية هذا الوازع في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، اليوتيوب، وصفحات الانترنت على وجه الخصوص نظرا لنوعية محتواها.
2. التوعية على المستويين الفردي والجماعي، بضوابط وكيفيات التعامل السوي مع هذه الوسائل، بالإضافة إلى التنبيه إلى المخاطر والمشكلات الناجمة عن سوء الاستخدام، ومهمة التوعية مهمة تشترك فيها المؤسسات الإسلامية المختلفة:

أ. المؤسسات الاجتماعية ودورها في إقامة محاضرات، وعمل منشورات، وبرامج وخطط في كيفية التعامل مع هذه الوسائل.

ب. المسجد ودورة من خلال المواعظ والخطب، وما يميزه تناوله مختلف الفئات الطبقية والعلمية والأمية والعمرية.

ج. دور الأسرة على اعتبارها المؤسسة الأكثر اطلاعا على أفرادها، ويجب أن ينطلق دورها من الوعي التام عند الوالدين -الأم على وجه الخصوص - بمحتوى ومخاطر هذه الوسائل، ثم الرقابة الدائمة للأبناء، وتنظيم ساعات وفترات وأماكن التعامل مع هذه الوسائل، إضافة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى دورها الفاعل في تنمية الوازع الديني والأخلاقي والقيمي عندهم، وتشكيل الوعي بمخاطر الوسائل ومحتواها عليهم.

د. دور المدرسة أيضا في التوعية، والتوجيه السليم نحو التعامل مع هذه الوسائل، وقد يكون من خلال التطبيق العملي في تسخير هذه الوسائل لتحقيق أعمال أهداف متعددة المستويات.

ه. تفعيل دور وسائل الإعلام ووسائل الاتصال نفسها، في التنويه إلى مخاطر محتواها وسوء الاستخدام.

3. إحاطة الفرد المسلم بالضوابط والمبادئ والإحكام الإسلامية المنظمة لكيفية التعامل مع هذه الوسائل.

4. تنمية حس المسؤولية الفردية والجماعية، تجاه الدين الإسلامي، بحيث يتعامل الفرد مع هذه الوسائل، بما يحفظ الهيبة والكيان والهوية الإسلامية من جهة، والعمل على تقديم منجزات وان كانت قليلة تخدم الإسلام من جهة أخرى.

5. أن تعمل هذه المؤسسات على إيجاد بدائل متنوعه عن استخدام الفرد لهذه الوسائل، بحيث تسخر طاقاتهم واتجاهاتهم وميولهم واهتماماتهم نحو ما يفيد ويخدم المستويين الفرد والجماعي.

6. الاهتمام بالجانب المعرفي من خلال التنمية المعرفية والتطوير المستمر لمعارف الفرد تماشياً، مع سرعة التنامي المعرفي في هذه الوسائل، خاصة المتواجدة على صفحات الانترنت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: تفعيل دور الجهات المختصة بإدارة محتوى وسائل الاتصال

على الجهات المسوؤله عن ادارة محتوى هذه الوسائل ان تعي أهميتها وتعمل على تفعيلها بالشكل الذي يخدم رسالة التربية الاسلامية ويحقق اهدافهان وترى الباحثة امكانية ذلك من خلال:

1. إنشاء مواقع وصفحات إسلامية تسير ضمن الضوابط والشروط الإسلامية الخاصة، تنتظم في إنتاج البديل الإسلامي المقابل لمحتوى الوسائل الغير إسلامي.
2. إعداد هيئات إسلامية متخصصة في إدارة وتنظيم وتطوير محتوى الوسائل الاتصالية.
3. إيجاد هيئات رقابية تسير ضمن أحكام قانونية في ضبط وتحكيم محتوى هذه الوسائل، وتنفيذ أحكام قطعية بشأن ذلك.

ومما سبق ترى الباحثة أن أهمية قيام التربية الإسلامية المستمرة **بأ**دوارها المذكورة سابقاً، تنعكس على كل من وسائل التواصل الاجتماعي، اليوتيوب، وصفحات الانترنت على وجه الخصوص فيما يأتي:

1. **وسائل التواصل الاجتماعي: أن** هذه الوسائل تتيح للفرد خيارات غير شرعية متعددة مثل إقامة العلاقات الغير شرعية وإتاحة مختلف الطرق والوسائل المسهلة لذلك، وقيام التربية الإسلامية المستمرة بهذه المهام تمكنه من الاسترشاد إلى الطريق السليم.
2. **اليوتيوب:** فمن طبيعة ما يحتويه اليوتيوب من مقاطع وأفلام قد تكون لا أخلاقية أو تسئ للإسلام بأي مظهر من مظاهره، وما له من مميزات وتقنيات جاذبة، يظهر دور التربية الإسلامية المستمرة في إعانته على الاختيار والرد الملائم.
3. **صفحات الانترنت:** لكونها سهلة وفي متناول جميع الفئات والمستويات، قدمت التربية الإسلامية المستمرة الخيارات المتعددة في كيفية ومعايير الأخذ منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيضا دور التربية الإسلامية المستمرة في تقديم الخيارات والخطط التي تقوم على تفعيل وتوجيه قدرات هذه الوسائل وتضمينها فيها تحقيقاً لأهدافها.

كما لابد من الإشارة إلى أن الاستمرارية في التربية الإسلامية تظهر من خلال إمكانية وقدرة التربية الإسلامية على مواجهة المستجد من هذه الوسائل، سواء على مستوى التقدم التقني والفني فيها، أو الجديد من محتواها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أولا: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية للاستنتاجات الآتية:

1. أن خاصية الاستمرارية للتربية الإسلامية تعني صلاحية منهجها للتجسيد الواقعي على اختلاف الزمان والظروف، وذلك من خلال قدرتها على إعداد الفرد المسلم وتمكينه من التعايش والتفاعل الايجابي والسليم مع مختلف المتغيرات المتجددة، تحقيقا لحاجاته وأهدافه وغايات حياته.

2. أن التربية الإسلامية المستمرة ذات قدرة كبيرة على مواجهة ظاهرة التدفق المعرفي المعاصرة، إضافة إلى قدرتها أمام المستجدات في المجال المعرفي، وذلك لوضوح وشمولية النظرة الإسلامية للمعرفة، إضافة الى انطلاقها من مصادر معرفية ثابتة يقينية، وقد تبين دور التربية الإسلامية المستمرة من خلال:

أ. أن النظام المعرفي الإسلامي بما يقوم عليه من المبادئ والاصول والكليات له دور كبير في اعتباره الاساس لبناء المعارف السليمة، والضابط لاستيعاب معارف الغير وتنقيتها.

ب. تميز دور الجهود الإسلامية في مجال إنتاج المعارف المتنوعة، وذلك لانطلاق هذه الجهود من رؤية إسلامية متكاملة الأركان.

ج. دور النظام التربوي والتعليمي في قيادة ركب الاصلاح والتقويم والتجديد والتعايش مع المحيط، وذلك من خلال اهتمامها بالعلوم المنظمة للمعارف، إضافة الى دورها في تزويد الفرد بالمهارات الحياتية الإساسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. مشروع إسلامية المعرفة والجهود المبذولة في ضوء دوره في ايجاد وتطوير منهجية للتعامل مع الواقع المعاصر بما فيه من تحديات معرفية.

3. أن التربية الإسلامية المستمرة بمنهجها المتكامل قادره على التعامل السليم مع وسائل الاتصال الحديثة، وذلك من خلال:

أ. وعيها بالأسباب التي أدت الى خلل في التعامل مع هذه الوسائل وما لهذه الوسائل من أهمية على المستويين الفردي والاجتماعي، والسلبيات الناتجة عن الاستخدام الغير منضبط لوسائل الاتصال.

ب. أن هناك علاقة تربط فلسفة التربية الإسلامية المستمرة بوسائل الاتصال المعاصرة، هذه العلاقة جعلت منها منهجا صالحا لتوضيح كيفية التعامل السوي مع هذه الوسائل.

ج. قدرتها على تسخير هذه الوسائل، وتوجيهها نحو المشاركة الفاعلة في خدمة عمليات وأهداف التربية الإسلامية المستمرة، بالاضافة إلى عملها على الحد من آثارها الموجهة لعناصر التربية الإسلامية، من خلال منظومة عملية متكاملة تتضمن العمليات الوقائية والعلاجية والتنظيمية لهذه الوسائل.

د. انها تأخذ بعين الاعتبار عناصر العملية الاتصالية، حيث تعمل على تقويم الخلل وتنظيم عملها ضمن منهجية اسلامية خاصة، من ثم توجيهها نحو تحقيق اهدافها.

4. أن التربية الإسلامية المستمرة بمنهجها المتكامل قادرة على التعامل السليم مع وسائل الاتصال الحديثة، من خلال تسخيرها في خدمة عناصرها وعملياتها وأهدافها المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: توصيات الدراسة

في ضوء الاستنتاجات السابقة **توصي** الباحثة بما يأتي:

1. عقد ندوات تثقيفية في وسائل الاعلام المتاحه حول مفهوم التربية الاسلامية المستمرة وتطبيقاتها العملية في مجالات المعرفة المتعددة.
2. عقد دورات تدريبية وورش عملية للقائمين على النظام التربوي لتفعيل استراتيجيات تكنولوجيا التعليم في المناهج والكتب المدرسية تراعي مستجدات العصر وفق خصائص التربية الاسلامية المستمرة.
3. توظيف وسائل الاتصال الحديثة لبرامج المؤسسات التربوية والتعليمية في خدمة أهداف الدعوة الاسلامية وتربية النشء.
4. اجراء دراسات تطبيقية حول تصورات مقترحه لتوظيف مفهوم التربية الاسلامية المستمرة في احدى وسائل الاتصال الحديثة ، مثل اليوتيوب، والفيس، والتويتر.
5. أن تعمل المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات، والمراكز البحثية العلمية، على الإلمام بالتخصصات المعرفية المتنوعة، وتفعيل دورها في مجال إنتاج المعارف المختلفة، والعناية بالعلوم التي تسهل الوصول إلى مصادر وأشكال المعرفة المتعددة في ضوء منظومة التربية الاسلامية المستمرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

الأسمر، أحمد رجب، **فلسفة التربية الإسلامية**، عمان، دار الفرقان ، ط2، 1429هـ - 2008م.

أبو أصبع، صالح خليل، **الاتصال الجماهيري**، عمان، دار الشروق، ط1، 1999م.

باسم علي حوامدة وشاهر ذيب ابو شريخ وأحمد رشيد القادري، **وسائل الإعلام والطفولة**، عمان، دار جرير للطباعة والنشر، ط 2، 1424هـ - 2006م.

بكار، عبد الكريم، **بناء الأجيال**، الرياض، مجلة البيان، د.ط، 2002م.

البنأ، فؤاد عبد الرحمن، **تيارات التجديد في الفكر الإسلامي الحديث**، د.م، د.ن، 2006م.

بني عامر، محمد راشد، **التربية الإسلامية أهدافها وأسسها وأساليبها**، الأردن – اربد، حمادة للدراسات الجامعية، 2009.

بيود، برويز أمير علي، **الإسلام والعلم الأصولية الدينية ومعركة العقلانية**، ترجمة: محمود خيال، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م.

التل، شادية أحمد، **علم النفس التربوي في الإسلام**، عمان، دار النفائس، ط 1، 1425هـ - 2005م.

جابر عبد الحميد، سليمان الخضري الشيخ، **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، القاهرة، عالم الكتب، د.ط ،1978م.

جرادات، خوله أحمد محمد، **التربية الإسلامية ودورها في ترشيد آثار ثورة الإتصال والمعلومات**، عمان، عماد الدين للنشر والتوزيع، ط1، 1931هـ - 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجلاد، ماجد زكي، **التربية الإسلامية في الأردن: دراسة تحليلية ببليوغرافية**، عمان، دار المنار، د.ط، 2000م.

حاج حمد، محمد أبو القاسم، **منهجية القرآن المعرفية**، بيروت– لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1424هـ - 2003م.

حجاب، محمد منير، **الإعلام والتنمية الشاملة**، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، 1998م.

حجازي، عبد الرحمن، **الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى**، لبنان– بيروت، دار المعرفة، ط 1، 1430هـ - 2009م.

أبو الحمام، عزام، **الإعلام والمجتمع**، الأردن - عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2011م.

حوى، سعيد، **كي لا نمضي**، د.م، دار السلام، ط 1، 1404هـ - 1984م.

الخالدي، ابراهيم خلف سليمان، **الدور التربوي لوسائل الاعلام الاسلامي من وجهة نظر طلبة جامعة آل البيت في الاردن(دراسة ميدانية)**، مجلة جامعة القدس المفتوحه للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، العدد السادس والثلاثون، 2015م.

خضر، محمود حامد، **الإعلام والانترنت**، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ط 1، 1433هـ - 2012م.

خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية (دراسة تحليلية في البنية المفاهيمية)**، الأردن– إربد، دار الكتاب الثقافي، 1433هـ -2012م.

خطاطبة، عدنان، **دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور إسلامي**، مجلة علوم الشريعة والقانون، عدد 2، 2013م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدبسي، عدنان، الإعلام الإسلامي ودوره في الاهتمام بالأجيال المسلمة وحمايتهم من مخاطر التغريب، **نحو إعلام إسلامي فاعل ومؤثر**، القيادة الشعبية الإسلامية العالمية 25 - 26 ربيع (مارس) – 1998.

الدجاني، أحمد صدقي، **تجديد الفكر إستجابة لتحديات العصر**، القاهرة، دار المستقبل العربي، د.ت.

رامي، زاهر، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

الراميني، فواز بن فتح الله، **أشجار الجلنار الزاهر في تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي العامر– المنهج الخفي في التدريس**، العين– دولة الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1430هـ– 2010م.

رمزي، عبد القادر، **مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر: رؤية لمفهوم التربية الإسلامية في نطاق منظومة المفاهيم الإسلامية**، عمان، دار الضياء، د.ط، 1997م.

زايد، أميرة عبد السلام، **دور التربية في صناعة وتفعيل الوعي العربي**، د.م، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، 2009 م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد المنعم ابراهيم وكريم سيد محمود، د.م، دار الهداية، ط1، 1428هـ - 2007م، ج2.

الزعبي، أنور خالد، **مسيرة المعرفة والمنهج في الفكر العربي الإسلامي**، عمان – الأردن، دار الرازي، ط 1، 1428 هـ - 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزيدي، طه أحمد، **المرجعية الإعلامية في الإسلام**، الأردن، دار النفائس، ط 1، 1430هـ - 2010م.

السبيعي، نوف بنت عبد العزيز بن ابراهيم، **ملامح التربية المستمرة في الاسلام وتطبيقاتها في الاسرة**، جامعة ام القرى، رسالة ماجستير،1429هـ-2008م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، د.م، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م.

سعيد، سعاد جبر، **سيكولوجية الاتصال الجماهيري**، عمان ـ الاردن، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 1428هـ ـ2008م.

سكر، ماجد رجب العبد، **التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه أثاره معوقاته (دراسة قرانيه)**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية – غزة.

السنبل، عبد العزيز بن عبدا لله، **التربية المستمرة في عالم عربي متغير، تعليم الجماهير**، عدد 47، 2000م.

سنقر، صالحه، **أهمية التربية والتعليم في حياة الأمة الإسلامية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو، 1429هـ - 2008م.

السيد، محمود أحمد، **معجزة الإسلام التربوية**، الكويت، دار البحوث العلمية،د.ط، 1987م.

الشريفين، عماد عبدالله محمد، **أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، العدد الأول، 2013م.

شنودة، إميل فهمي حنا، **تربية المعرفة**، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صادق، عباس مصطفى، **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق، 2008م.

الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، صفوان عدنان، دمشق، دار القلم، ط 2، 1423هـ - 2002م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: محمد احمد شاكر، د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.

عارف، نصر محمد، **مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به**، نحو نظام معرفي إسلامي، عمان -الاردن، 10–11 حزيران (يونيو) 1998م، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن، 2000م.

عامر، فتحي حسين، **وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2011م.

عبد الحي، رمزي أحمد، **التربية ومجتمع الحداثة وما بعد الحداثة**، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، 2013.

عبد الفتاح، أماني، **مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية**، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ط 1، 2012 م.

عبد المتعال، صلاح، المنهج العقلي ومكانة الوحي، **نحو وعي إسلامي بالتحيات المعاصرة من محاضرات جامعة الخليج العربي في مادة الثقافة الإسلامية**، 1405 – 1408هـ - 1985 - 1988م، د.م، جامعة الخليج العربي

عبود، عبد الغني، **في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1991م، ج 2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبود، عبد الغني، **في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 3، 1414هـ-1994م، ج1.

أبو عرقوب، إبراهيم، **الإتصال الإنساني ودورة في التفاعل الإجتماعي**، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1993م.

عشقي، أنور ماجد، **الإسلام ومقتضيات العصر دراسة وتحليل**، الرياض، مكتبة التوبة، ط 1، 1415هـ - 1995م.

علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1429هـ - 2005م.

علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية الإسلامية**، عمان، دار المسيرة، ط1، 1427هـ-2007م.

علي، عبد الجبار سعيد، **تعقيبات ومناقشات، نحو نظام معرفي إسلامي**، عمان -الاردن، 10–11 حزيران (يونيو) 1998م، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن، 2000م.

إبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج2.

الفاروقي، إسماعيل، **إسلامية المعرفة**، بيروت – لبنان، دار الهادي للطاعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ - 2001م.

الفاروقي، إسماعيل، **أسلمة المعرفة**، مجلة المسلم المعاصر، العدد 32، 1982م.

فرج، السيد أحمد، **مشكلات في طريق التربية الإسلامية، المنصورة**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1412هـ - 1992 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ ـ1998م، ج1.

القاضي، سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 2004م.

القرضاوي، يوسف، **قضايا إسلامية معاصرة على بساط البحث**، الأردن، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط 1، 1407هـ -1987م.

القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، ج 1.

القمودي، سالم، **من أجل نظرية إسلامية معاصرة في الفكر والحكم والسياسة**، بيروت – لبنان، مؤسسة الإنتشار العربي، ط 1، 2009.

إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، ج 3.

الكردي، راجح عبد الحميد، **طبيعة المعرفة**، عمان، دار الفرقان، ط2، 2003م.

الكردي، راجح عبدالحميد، **أصل المعرفة وطرقها وأنواعها**، عمان، دار الفرقان، ط1، ط2، 2003م.

كنعان، علي عبد الفتاح، **تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديث**، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكيلاني، ماجد عرسان، **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر**، بيروت – لبنان، مؤسسة الريان، ط1، 1418هـ - 1997م.

الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الريان، 1419هـ - 1998م.

ماهر عودة الشمايله ومحمود عزت اللحام ومصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، د.م، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، 1436هـ - 2015م.

مجاهد، جمال وشيبة، شدوان والخليفي، طارق، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**، د.م، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1429هـ - 2008م.

محامده، ندى عبد الرحيم، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 1425هـ -2005م.

محمد، داود ماهر، **التعليم المستمر**، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، ط 1، 1998 م.

المحيلبي، بدر حمد، **مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي**، الكويت، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ -2011م.

مدكور، علي أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، د.م، دار الفكر العربي، 1421هـ - 2001م.

مدكور، علي أحمد، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، 1422هـ - 2002م.

المسيري، عبدالوهاب، **في أهمية الدرس المعرفي، نحو نظام معرفي إسلامي**، عمان -الاردن، 10–11 حزيران (يونيو) 1998م، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن، 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطفى ،إبراهيم والنجار، محمد والزيات، أحمد وعبدالقادر، حامد، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، استانبول، 1989م، دار الدعوة، ج1.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي، **إسلامية المعرفة**، الولايات المتحدة الامريكية، 1986م.

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1419هـ -1998م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، د.ت، ط1، ج7.

المودودي، أبو الأعلى، **المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم**، محمود مهدي الاستانبولي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1402هـ - 1982م.

النجار، زغلول راغب، **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، الرياض، دار العالمية للكتاب الاسلامي، ط1، 1416هـ -1995م.

النجار، عبد المجيد عمر، **عوامل الشهود الحضاري**، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1999م.

النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط 1، 1403هـ - 1983م.

نصار، تركي، **وسائل الإعلام وقضايا المجتمع (دراسة نظرية)**، الأردن – اربد، حمادة للدراسات الجامعية، ط 1، 1425هـ - 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعيم الظاهر وعبد الجبار تيم، **وسائل الاتصال السياحي**، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2001م.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري، **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل، ج 2.

هندي، صالح ذياب، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، عمان – الأردن، دار الفكر، 1995م.

هندي، صالح ذياب، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، عمان – الأردن، دار الفكر، د.ط، 2009م.

هيبة، محمود منصور، **قراءات مختارة في علوم الإتصال بالجماهير**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2004م.

يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مصر، مكتبة الخانجي، ط1، 1397هـ-1977م.

يالجن، مقداد، **جوانب التربية الأساسية للتربية**، د.م، د.ن، ط1، 1406هـ - 1968م.

يونس، فتحي علي وآخرون، **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، د.م، عالم الكتب، ط 1، 1419هـ - 1999م.

قائمة المواقع الإلكترونية:

جامعة أم القرى، **دور الإشراف التربوي في تحقيق الجودة في التعليم العام**، www.aqu.edu.sa.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلـــف الله، محمـــد جـــابر، **توظيـــف تطبيقـــات الويـــب فـــي التعلـــيم**، http://azhar2015.blogspot.com/p/blog- page_66.html

أبو شنب، حمزة اسماعيل، **تقنيات التواصل الاجتماعي الاستخدامات والمميزات**، موقع الإنترنت: www.alukah.net

عبد الكريم حميد، **إيجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها**، موقع الإنترنت: www.alukah.net.

العصيمي، خالد بن محمد، **المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم**، موقع الإنترنت: www.colleges.kes.edu.sa.

عمر، معاوية مصطفى محمد، **الإنفجار المعرفي وطرق السيطرة عليه في القرن الحادي والعشرين**، جامعة الخرطوم، موقع الإنترنت: www.activities.uofk.edu.

معجم المعاني، www.almaany.com

مميزات وعيوب اليوتيوب، www.ts3a.com.

الوظيفة الاخبارية لشبكة الانترنت، www.minshawi.com.

http://computing dictionary. The freedictionary.com/new media.

www.ar.wikipedia.org.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس الآيـــات

ت	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
.1	وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾	2
.2	:"وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ	9
.3	ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ	9
.4	وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ	16
.5	إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ	16
.6	وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ	17
.7	وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا	14
.8	إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	46
.9	قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ	46
.10	وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ	46
.11	يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ	47
.12	بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ	48
.13	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ	48
.14	وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا	48
.15	ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً	48
.16	يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	58
.17	أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ	60
.18	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ	79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الاحاديث

ت	الحديث	رقم الصفحة
.1	اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني	**14**
.2	تعاهدوا هذا القرآن، فو الذي نفس محمد بيده	**15**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Katatbeh , Waed Hasan ,The continuing role of Islamic education in dealing with contemporary Changes, Master degree, Yarmouk University, Faculty of Islamic Studies. 1437 H – 2015 AD, Under the supervision of Dr. Haifa Fawares.

The present study aimed to release the concept of the ongoing Islamic education, and the statement of its role in dealing with contemporary Changes, and to achieve the objective researcher followed the descriptive analytical method.

The most prominent results of the ongoing Islamic education curriculumin favorof the applicationin the face of developments, and its ability to co-exist with Islamic generations various times over and conditions, also its ability to deal with the phenomen on of con temporary cognitive flow, andthe possibility of their rolein front ofdevelopments in the cognitive domain, humiliation through build aknowledge - based system, and the production of knowledge Hence, the researcher recommends the competent authorities to reactivate the role of continuing education in the light of the current changes and ongoing, and find a tight educational system to deal with the knowledge undisciplined Postan to the possibility of an integrated approach in regulating the proper handling of modern means of communication and harnessed the elements and operations of the service in different goals, and that through the roles of advocacy means of building values and the numbers of individuals and the advancement of society.

Hence,the researcher recommends the competent authorities to re-activate the role of continuing education in the Islamic current and ongoing changes.

Key words: Islamic education continuous, flow of knowledge, and modern means of communication, contemporary Changes.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

www.manaraa.com